جامعة عمار ثليجي – الأغواط –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التـــاريـخ

العنوان:

دور الجالية الجزائرية في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957-1962م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد:

- **قيشوبة بلقاسم**
- **فريحات صبرينة**
- **تربح أمينة**

أعضاء اللجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الصفة
عطية محمد	**رئيسا**
مايدي كمال	**منـــاقشا**
علاق محمد	**مشـــرفـا**

السنة الجـامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وعرفـــــــان

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه..." رواه أبو داوود أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" سورة يوسف آية 76.... صدق الله العظيم.

إن الحمد لله سبحانه وتعالى على توفيقه وإلهامه لي هبة الصبر، بعد فضل الله ورحمته يرجع الفضل في إعداد المذكرة في المقام الأول إلى الأستاذ المشرف محمد علاق فله جزيل الشكر وأسمى عبارات الاحترام والتقدير، كما أتقدم بالشكر الجزيل وفائق الاحترام لكل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسي.

وفي الأخير أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني على إنجاز هذه المذكرة ووقف معي لتخطي العقبات التي واجهتني.

إهداء

إلـى الذين صنعوا مجد وعزة هذا الوطن إلى روح كـل شهيد وكل مجـاهد صنديد، إلى من حمل قلما، رفع علما لأجل أن تحيا الجزائر.

إلى من علمتني أن التواضع والعبادة إيمـان، والنجـاح إرادة والحياة عمل، إلـى أمـي الغـالية.

إلـى الكنز الغـالي فـي حياتي، قدوتي وسندي فـي مشواري الدراسي، صاحب القلب الكبير أبي العزيز.

إلـى من حبهم يسري في عروقي، ويلهج بذكراهم فؤادي، إلى نبراس الحياة إخوتي **مداني، عبد القادر، محمد، ميلود.**

إلـى أختي الوحيدة جوهرتي الثمينة **هنية.**

إلـى من تحلّوا بالإخاء، وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلـى ينابيع الصدق الصافي، إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والمرة سرت، إلى من كـانوا معي علـى طريق النجاح والخير والأمل، والأقـارب وأخص بالذكر أخي **المداني** الذي بفضله وبفضل نصائحه القيمة وصلت إلـى هذا النجاح.

إلـى جميع زملائي لهذه الدفعة، الذين كـانوا معي...

إلى نبع العطـاء أساتذتي كل باسمه، إلـى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي...

قيشوبة بلقاسم

إهداء

إلى قلب البيت النابض إلى الذي رعاني وأوصلني إلى رتب المعالي إلى من لم يبخل عليّ بالدعم والعطاء من أجل أن أحيا في هناء إلى أبي العزيز **بشير** أطال الله في عمره وبارك له في صحته.

إلى من بوركت قدماها فتحتها الجنان إلى من ربتني صغيرة ومازالت ترعاني كبيرة إلى من وهبتني الحب والحنان من أجل أن أحيا في أمان إلى نور قلبي الغالية أمي **عيسات فاطمة**.

إلى من ربطني بهم حبل الأخوة وغمروا حياتي بالسعادة والابتهاج أختايا: خدومة وأميمة.

إلى منبع قوتي وشجاعتي ومصدر فخري إلى أخويا سندي: **عمر ورفيق**.

إلى عائلتي الثانية إلى من ربياني صغيرة وعلماني معنى الحياة أمي الثانية غاليتي **رحمة** وأبي الغالي **عثماني العربي**.

إلى إخوتي الأعزاء: **كريم، منير، سيرين وأماني**.

إلى معلمتي الغالية التي كان لها الفصل الأول في نجاحي في مشواري الدراسي **سعيدي ياسمين**

إلى كل من تربطني بهم صلة قرابة من قريب أو بعيد إلى كل أصدقائي

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

فريحات صبرينة

إهـداء

إلى من قال فيهما الرحمن ﴿ **بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا** ﴾

إلى الأيدي الحنونة العطوفة إلى العيون الساهرة الوديعة إلى القلوب الدافئة المعطاءة إلى النفوس البهيجة

التي أعطت فما بخلت وتفانت فما تقاعست إلى الوالدين العزيزين إلى من حملتني وهنا على وهن... ووضعتني كرها على كره...إلى من أوصى الله بهـا خيرا إلى الحس الراقي و الدعاء الباقي...، إلى أول من نطق بها لساني و احتمى بها كياني إلى من كانت سبب وجودي، إلى التي مهما قلت فيها فلن أفيها حقها إلى **أمي** الحبيبة عبير الجنة و ريحها"**خيرة كعباش**"

إلى القلب الكبير إلى من ساعدني بالنفس و النفيس على تجاوز عثراتي في هذه الدنيا حتى رسم الزمن تجاعيد التعب على جبينيه في سبيل توفير سعادتي، إلى من رسم لي خطة الحياة و أنار لي طريق النجاة و علمني معنى الثبات...إلى نور قلبي و ضياء عقلي إلى الحضن الأمن إلى **أبي** العزيز الغالي"**الشايب**" لك مني أجمل معاني الحب و الإجلال.

إلى من لقاؤهم بسمة، و صوتهم نغمة وحبهم نعمة إلى من شاركوا في براءة الصبا و ربيع العمر إخوتي

رمز الأمان **محمد أحمد، جيلالي، رقية وسعاد.**

إلى رفيق الدرب **زوجي العزيز عبد العزيز عبيدي.**

إلى عائلتي الثانية أبي عبد الحميد وأمي أم هاني، إلى إخوتي وأخواتي إلى عائلة زوجي.

إلى الكتكوتين العزيزين الشايب ومحمد، إلى كل العائلة من قريب أو بعيد

إلى رفيقاي في انجاز هذا العمل، اللذان قاسماني الجهد و المجهود صبرين وبلقاسم.

إلى كل صديقات عمري إلى من عشت معهم أجمل صور الأخوة و اسمي معاني الصداقة.

إلى كل من وسعهم قلبي و نسيهم قلمي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي.

تربح أمينة

قـــائمة المختصرات

قـــائمة المختصرات:

تر ← ترجمة

تق ← تقديم

ج ← جزء

د.ت.ن ← دون تاريخ نشر

د.س.ن ← دون سنة نشر

ص ← صفحة

ص ص ← صفحات متتالية

ط ← طبعة

ط.خ ← طبعة خاصة

ع ← عدد

م ← التاريخ الميلادي

مر ← مراجعة

باللغة الفرنسية:

FF-FLN ⟶ Fédération française du Front de libération nationale

Ibid ⟶ Ibidem

Op cit ⟶ opere citato

P ⟶ Page

مقدمـــة

أدركت قيادة جبهة التحرير الوطني، بعد اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر1954م، مدى أهمية تنظيم صفوفها في خارج الجزائر كما في داخلها، ومدى ماتجنيه الثورة من خلال هذه الخطوة على جميع المستويات السياسية، العسكرية، الدعائية...ونظرا لوجود جالية جزائرية معتبرة في فرنسا تحديدا وأوروبا عموما، فقد سعت بعض القيادات الثورية، إلى تشكيل تنظيم تابع لجبهة التحرير بفرنسا وأوروبا المعروف بفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني.

إذ تعتبر هذه الفيدرالية النفس الثاني لجبهة التحرير، والقوة الضاربة لها داخل التراب الفرنسي، وقد ألقي على عاتقها نقل إيديولوجية جبهة التحرير الوطني والتعريف بها لدى الأوساط الجزائرية المغتربة التي كانت تدين بالولاء للمصاليين، وهو ماصعّب من مهمتها الوطنية في إقناع هذه الشريحة بضرورة المساهمة في إنجاح الثورة.

دوافع اختيار الموضوع:

- الرغبة منا في التعريف بتاريخ نضال هذه الشريحة الهامة من المجتمع الجزائري المتمثلة في المهاجرين الجزائرييومظاهر كفاحها.
- إبراز الدور الذي لعبته الجالية الجزائرية إبان الثورة التحريرية في فرنسا، ودعمها لجبهة التحرير الوطني في القضية الجزائرية.
- تسليط الضوء على بعض الحقائق التاريخية في الولاية السابعة كما سماها علي هارون.
- إبراز الدور الكبير الذي لعبه رواد جبهة التحرير الوطني الأوائل في العمل على تأسيس فيدرالية تعمل على أتطير المهاجرين ودفعهم للإسهام في الثورة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز إمكانية نقل الثورة إلى فرنسا، وجعل المهاجرين الجزائريين القوة الضاربة التي تستخدمها الجبهة لزعزعة القوات الفرنسية وتشتيتها، وكسب الرأي العام الفرنسي والعالمي.

الإطار الزماني والمكاني:

إن الإطـار الزماني لهذه الدراسة يبدأ من 1957-1962م الفترة التي تم فيـها التأسيس الفعلـي للفيدرالية بفرنسا، والتـي تضمنت أهم الأحداث هي عمليـات 25أوت1958م ومظـاهرات 17 أكتـوبر1961م بفرنسا.

المنهج المتبع:

للإجـابة علـى الإشكالية المطروحة، ودراسة الموضـوع دراسة علمية، حـاولنا الاعتمـاد على المنهج التاريخي،الوصفي والمنهج التحليلي كما استعنا بالمنهج الإحصائي، لرصد وتتبع الأحداث التاريخية تحليلها فترة بفترة، ووصفها وتتبع تسلسلها كرونولوجيـا فـي الزمـان والمكـان،لأن موضوع نشـاط جبهة التحرير الوطني بفرنسا لا تتضح معالمه إلا باستكمـال جميع عناصره، كوصف مراحل نشاط الفيدرالية والظروف التي أحاطت بها والأساليب والاستراتيجيات المتبعة.

الإشكـالية:

إن نقل الثورة الجزائرية إلى فرنسا ولا سيما الفترة الممتدة بين 1957-1962 تعتبر فترة نشاط فيديرالية جبهة التحرير الوطني التي أرست هياكلها الإدارية والعسكرية داخل التراب الفرنسي، وبلغ نشاطها ذروته سنة1961م، وعليه نطرح الإشكالية التالي:**مـا مدى مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا فـي دعم الثورة الجزائرية ؟**

وتندرج ضمن هذه الإشكـالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- **فيما تمثل الدور السياسي للمهاجرين الجزائريين ؟ وكيف ساهم ذلك في الصراع بين فيدرالية جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية؟**
- **كيف ظهرت النواة الأولى لخلايا جبهة التحرير الوطني بفرنسا؟**
- **و ما هي الأعمال التي قامت بها الفيدرالية فـي المجالين العسكري و السياسي؟**

محتوى الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على خطة احتوت على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، وذلك من أجل الإحاطة بجميع عناصر البحث.

المقدمة عبارة عن تعريف بالموضوع وإشكاليته والمناهج التي استعملناها وأهم المصادر والمراجع وعرض شامل للفصول.

الفصل التمهيدي جاء بعنوان دور الجالية الجزائرية بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية، قسمناه إلى ثلاث مباحث، احتوى المبحث الأول على أهم الدوافع والأسباب التي ساهمت في هجرة الجزائريين إلى فرنسا،أما المبحث الثاني فقد تناول أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا، أما المبحث الثالث فقد تحدث عن أبرز النشاطات السياسية للجالية الجزائرية وأهم التنظيمات المؤسسة سواء من قبل الطلاب أو العمال.

أما **الفصل الأول** والذي جاء بعنوان نشاط الثورة التحريرية بفرنسا في الفترة بين1954-1962م، والذي قسمناه بدوره إلى ثلاث مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى الإرهاصات الأولى لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، وأهم خلابا جبهة التحرير بفرنسا والذين ساهموا في تأسيس الفيدرالية، أما المبحث الثاني فعالجنا فيه الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج في فرنسا في تلك الفترة، وبالنسبة للمبحث الثالث فقد تحدثنا فيه عن دعم المهاجرين الجزائريين للثورة التحريرية بفرنسا، فتطرقنا إلى الإسهامات المالية والبشرية للجالية الجزائرية، كما تحدثنا عن أهم شبكات الدعم ودورها في النضال ضد الاستعمار الفرنسي.

الفصل الثاني جاء بعنوان فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا من 1957-1962م، قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين، حيث تناول الأول تأسيس فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا في فترة عمر بوداود أذ تم في فترته التأسيس الفعلي للفيدرالية، أما المبحث الثاني فقد خصصناه لهيكلة الفيدرالية، فتحدثنا عن القسيم الإداري والجغرافي للفيدرالية، وتطرقنا إلى تأسيس المنظمة الخاصة، وأهم فروع الفيدرالية.

أما بالنسبة **للفصل الثالث** والأخير فقد خصصناه لنشاطات الفيدرالية العسكرية والسياسية من1958-1962م، فارتأينا إلى تقسيمه إلى مبحثين حسب الترتيب الكرونولوجي للأحداث، المبحث الأول تحت عنوان النشاط العسكري لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، وتطرقنا فيه إلى

عمليات 25أوت 1958م بفرنسا، كيف تم التحضير لها وسير هذه العمليات وأهم ما نتج عن هذه العمليات، أما المبحث الثاني فكان بعنوان النشاط السياسي لفيدرالية ج.ت.و بفرنسا تناول هذا المبحث مظاهرات 17أكتوبر1961م، تحدثنا عن أسباب تنظيم هذه المظاهرات والتحضير لها وسيرها والنتائج المترتبة عنها بشريا وسياسيا.

أما **الخاتمة** فكانت عبارة عن أهم ما استخلص من هذه الدراسة، كما دعمنا دراستنا بجملة من **البيبليوغرافيا** و**الملاحق التوضيحية**.

عرض المصادر والمراجع المعتمد عليها:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة لدراستنا، اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع عربية وأجنبية لعل أهمها:

- كتاب الولاية السابعة لعلي هارون، وكتاب من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل لعمر بوداود، استعملناهما في العديد من النقاط في أغلب الفصول من بداية تأسيس الفيدرالية إلى غاية التحضير لمظاهرات ل17 أكتوبر 1961م.
- وهو الآخر La vérité sur la révolution algériennedeMohamed Lebedjaoui اعتمدنا عليه في التحدث عن كيفية نقل الثورة إلى التراب الفرنسي وما تخللها من مصاعب وأهم الأحداث التي وقعت في تلك الفترة.

أما بالنسبة للمراجع، فقد اعتمدنا على الكثير لعل من أهمها:

- دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال لسعدي بزيان، اعتمدنا من خلاله على مساهمة العمال في دعم جبهة التحرير الوطني بفرنسا من خلال الفيدرالية.
- المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا(1956-1962)، لدحو جربال، وقد ساعدنا هذا الكتاب في الدراسة خاصة في موضوع

تأسيس المنظمة الخاصة، كما قد عالج هو كذلك الفيدرالية وأهم المحطات التي مرت بها منذ التأسيس.

- صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا لسعدي بزيان،اعتمدنا عليه في توضيح الصراع القائم بين جبهة التحري الوطني-حركة الوطنية الجزائية تحت قيادة مصالي الحاج، والنتائج المترتبة عن هذا الصراع.
- كما اعتمدنا على شريط وثائقي لحصة نموت وتحيا الجزائر عرض بقناة الجزيرة الوثائقية يوم 13-10-2013 تحت عنوان مظاهرات 17 أكتوبر1961، والذي أفادنا في نقل أهم أحداث ومجريات هذه المظاهرات مستعينة بشهود عايشوا هذا الحدث.

وبما أن موضوع دور الجالية الجزائرية في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من 1957-1962م موضوع متشعب وله الكثير من الآراء،كثرت الدراسات فيه ومن بينها:

- تكران جيلالي، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في تحرير الوطني بين1945-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2012م-2013م.

- زياني فاتح، مساهمة فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية(1954م-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة1،2016م.
- منغور أحمد ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منثوري، قسنطينة، 2006م.

صعوبـات الدراسة:

في خضم ما تم ذكره والتوصل إليه فقد واجهتنا في إنجاز هذا العمل مجموعة من المشاكل والصعوبات، والتي قد يواجهها أي باحث نذكر منها:

- انعدام معرفتنا المسبقة للموضوع، حيث كان هو أول عائق لنا.
- عدم استغلال الوقت بطريقة جيدة تمكن من معالجة الموضوع ودراسته.
- كثرة المصادر باللغة الفرنسية مما صعب عليا تتبع الموضوع لعدم اتقاننا للغة الفرنسية.

- تطرق أغلب المصادر والمراجع للموضوع بطريقة مختصرة.
- صعوبة التنقل للحصول على الوثائق الرسمية وعدم التمكن إجراء مقابلات شخصية.

الفصل التمهيدي:

دور الجالية الجزائرية في الحركة الوطنية الجزائرية

- ✓ المبحث الأول: هجرة الجزائريين نحو فرنسا مفهومها ودوافعها.
- ✓ المبحث الثاني: أوضاع المهاجرون الجزائريون بفرنسا.
- ✓ المبحث الثالث: نشاط الجالية الجزائرية بفرنسا.

المبحث الأول:هجرة الجزائريين نحو فرنسـا مفهومها ودوافعها:

1. مفهـوم الهجرة:

الهجرة ظاهرة قديمة تتمثل في انتقـال الأفراد والجمـاعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية، أو هربا من اضطهاد سياسي أو ثقـافي أو حروب مدمرة، أو من كوارث طبيعية خطرة... وتنقسم الهجرة عادة إلى هجرات داخلية، وهجرات خارجية.[1] ويعرفها جونار بقوله:" هي ترك بلد والالتحاق بغيره، سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة، بقصد الإقامة الدائمة، وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل".[2]

2. دوافع الهجرة الجزائرية إلـى فرنسـا

أ. الدوافع السياسية

تتلخص الأسباب السياسية أساسا فـي تلك القوانين الزجرية أو الاستثنائية التي حطمت آمـال الشعب الجزائري، ومنها خرق قوانين السنة المحمدية أو اضطهـاد الشخصيـات المحلية وتجريد الجزائريين من هيئات المحلفين الشرعيين بمقتضى قرار 24 أكتوبر1870 مع تطبيق قوانين عادية بالنسبة للمعمرين، فأصبح الجزائريون غير معنيين بالانتخابات البلدية أو البرلمانية وتم عزلهم عن الحيـاة السياسية[3].

ومع تزايد نشاط قادة الأحزاب السياسية والطبقة المثقفة، زادت قساوة الحكومة الفرنسية وتصلبت مواقفها أكثر رغم أن الإدارة النفسية قد سمحت بعودة نشاط الأحزاب السياسية وفق قوانين محددة بعد الحرب العالمية الثانية، وعندما جاء قانون الجزائر عام 1947 حاولت فرنسا إيهام الرأي العـام أن المساواة بين الأوروبيين والجزائريين قد حل بالجزائر، لكن حسب قـانون فرنسا حيث أكثر من ثمانية ملايين جزائري يمثلهم 60 عضوا و أقل من مليون أوروبي يمثلهم 60عضوا أيضا، وتم فـي العـام

---

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج 01، دار المعرفة، الجزائر،(د.س.ن)،(د.ط)، ص 317.

[2] نقلا عن: عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939م**، ط02،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 12.

[3] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م**، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 155-157.

الموالي إجـراء أول انتخابات تشريعية كـانت كلها مزورة ومع انعدام أي تمثيل برلـماني حقيقي للجزائريين، وانعدمت الثقة كليا بين الجزائريين والسلطة الحاكمة[1]، كذلك من الأسباب المحاكم الردعية التي أمعنت في استبعاد الشعب الجزائري وحرمانه من أبسط الحقوق والحريات. كما أن التجنيد الإجبـاري الذي اضطر الجزائريين على بيع أملاكهم والرحيل مع أسرهم بدينهم وحياة أبنائهم، إضافة إلى هذه الأسباب تشجيع فرنسا هجرة الجزائريين إليها لامتصاص العناصر الوطنية وإذابتها فـي المهجر ونعاش اقتصـادها.[2]

ب. الدوافع الاقتصادية:

كان أغلب سكان الجزائر قبل الاحتلال يقطنون الأرياف ويشتغلون في الزراعة وتربية المواشي، وكان قطاع الزراعة نشيطا ومزدهرا نسبيا إلى درجة جعل من الجزائر بلد حقق فائضا فـي الإنتاج، ويصدر العديد من المنتجات إلى الخارج منها الحبوب التي كانت تصدر بوجه خاص إلى فرنسا،لكن أساليب الأرض المحروقة التي انتهجتها فرنسا فـي احتلال الجزائر وسياسة الاستيطان التي استمرت طيلة أكثر من قرن إلـى تجريد الجزائريين مـن أخصب أراضيهم، الواقعة فـي شمال الجزائر، وتسليمها للمستوطنين الأوروبيين ، فكانت النتيجة إبعاد الأهالي إلـى المناطق الفقيرة فـي الجبـال والهضـاب.[3]كمـا كان للشركات الاستيطانية لـها أثر كبير فـي نهب أراضي الجزائريين التـي كانت تخدم مصالح فرنسا ورفع اقتصادها[4]، والواقع أن السياسة الاستعمارية قد أجبرت مئات الآلاف من الجزائريين عـلى العمل فـي مزارع المستوطنين التي كانت من قبل ملكا لهم كخماسين وعمال مقابل أجور زهيدة، بينما تشبث آخرون بما بقي لهم من أراضي رغم فقرها.[5]كمـا أن انعدام التوازن فـيتوزيع

[1] قريشي محمد، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية إلى اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى1945–1954م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2001-2001م، ص 198.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 319.

[3] سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا1939–1956م**، دار الهومة، الجزائر، 2012م، ص 28.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 35.

[5] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص29.

فوائد الميزانية مع الشعب الجزائري مع أنه الممول الأول لها[1]، إضافة إلى ذلك بروز أزمات اقتصادية أدت إلى تدهور حالة الأسواق مما زاد في تصاعد نسبة الضرائب[2].

والخلاصة أن سياسة الاستعمار القائمة على اغتصاب الأراضي وهدم الصناعة المحلية وتمكين الأقلية الأوروبية من السيطرة على خيرات البلاد والتحكم في مقاليد الإدارة والحكم، قد جعلت الجزائر تعيش أزمات اقتصادية حادة، دفعت بأبنائها إلى الهجرة بحثا عن عمل يضمن لهم ولأسرهم لقمة العيش[3].

ج. الدوافع الاجتماعية:

ليس من الغريب أن يغادر الإنسان وطنه إذا تعرض للذل والاستغلال، فعملية المصادرة الجماعية أراضي الفلاحين سبب رئيسي وضع الجزائريين في مواجهة الفقر والبؤس، وإصدار القوانين والتشريعات الخاصة بالغابات أفقدت السكان جزءا كبيرا من ثرواتهم[4]، وكانت القطرة التي أفاضت الكأس إصدار فرنسا لقانون التجنيد الإجباري 1912، والذي يعتبر خرقا للاتفاق المبرم بين فرنسا والجزائر في بداية الاحتلال وهو يعتبر خرقا للمبادئ[5].

بالإضافة إلى هاته القوانين التي شنتها فرنسا على الجزائر، هناك دافع قوي أدى بالجزائري إلى ترك أرضه ووطنه ويختار الهجرة، وهو الهروب من شبح المجاعة وانتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة مثل التيفوس[6]، وانتشرت الجريمة وتشكلت عصابات لنهب وسلب أراضي الخماسين هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان الجزائريون يسمعون عن مدى تطور المدن الأوروبية بفرنسا مع كثرة عروض العمل وتفتح المجتمع مع الغرباء ثقافيا واجتماعيا وحتى صحيا ومهنيا وهذا ما كان يبحث عنه المهاجر

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 319.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 210.

[3] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 30.

[4] قليل مليكة، **الهجرة الجزائرية من الأوراس إلى فرنسا1900–1939م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص 74.

[5] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 04، ط 02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 57.

[6] التيفوس مرض أصيبت الجزائر به سنة 1910، ينتقل عن طريق القمل إلى البشر، ينشر هذا المرض في حالة وجود المجاعات، حيث كاد يقضي على نصف السكان سنة 1921، أنظر: مصطفى خياطي، **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، منشورات ANEP، ص ص 108،111.

الجزائري، وقد أثبتت التجربة أن الذين رحلوا سابقا نحو فرنسا قد حالفهم الحظ بإيجاد عمل لائق وسكن معين رغم بساطته وقدراته والتي تشبه مساكن الجزائريين بالجزائر. وبعضهم تعلم مهن ووظائفغير موجودة في الجزائر، والبعض الآخر التحق بمعاهد تعليمية عليا، ونال منها شهادة علمية عالية وهكذا أصبح هؤلاء مثالا يقتدي به الآخرون ممن لم يجربوا حضهم في الهجرة.[1]

د. الدوافع العسكرية:

بعدما رفعت السلطات الفرنسية القيد على الهجرة بصدور قانون 1914 تشجعت الهجرة التلقائية إلى فرنسا، مما جعل السلطة الفرنسية هي التي تشرف على تنظيمها سنة 1916، حيث أسست عمل المستعمرات التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية، وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال الجزائريون ونقلهم إلى فرنسا ثم تقوم بتوزيعهم هناك، وكانت ظروف الحرب قد دفعت بوحدات الجيش الفرنسي إلى تجنيد الشباب الجزائري بصفوفها قبل مرحلة الخدمة، حيث أجبرت دفعة 1917 على الالتحاق للعمل العسكري قبل الأوان، وفي نفس الوقت كانت السلطات الفرنسية قد جندت عنوة 17 ألف عاملا في الدفاع الوطني والمحلي، واضطرت السلطات الفرنسية خلال الحرب العالمية إلى نقل عدد كبير من الجزائريين قدر عددهم ب 270 ألف بين جنود في الجيش وعمال في المصانع أو الفلاحة[2].

إلا أنه بعد أن وضعت الحرب أوزارها كان طريق الهجرة قد عبد وغدت الهجرة ظاهرة قائمة لأن الكثير من الجزائريين بعد تسريحهم من الخدمة بقوا في فرنسا، ومن عاد إلى الجزائر ما لبث أن رجع ثانية إلى فرنسا، وبسبب احتياج فرنسا لليد العاملة أجبرت على تهجير الكثير من الجزائريين حيث نقلتهم إلى الضفة المقابلة من البحر المتوسط، لكي يعملوا في قطاعات الصناعات العسكرية والميكانيكية والأشغال العمومية والمناجم والنقل[3].

[1] قريشي محمد، المرجع السابق، ص 202.
[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 64.
[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 322.

وبصفة العـامة إن السبب الذي أدى إلى الهجرة هي الخدمة العسكرية التي جعلت بعض الشباب يشعرون أن المجتمع الفرنسي قـد قبلهم ومنحهم بعض الحقوق وأتاح لهم فرصة التعرف على طباع الفرنسيين الأطلسيين[1].

المبحث الثـاني: أوضاع المهاجرون الجزائريون بفرنسـا:

كـانت الجالية الجزائرية تعاني فـي فرنسا فـي شتى المجالات: الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية...،حيث أن معظم الجزائريين قدموا من مناطق ريفية وبالتـالي يجدون صعوبة فـي التعبير عن أفكـارهم وآرائهم وكذلك عدم فهم الواجبـات التـي يؤدونها، وكل هذا ينتج عن قلة التجاوب مع ثقـافة المجتمع الجديد لذلك بقوا فـي عزلة عن العـالم الخـارجي، والحل الوحيد وهو الالتفات حول أبناء بلدهم[2].

فقد أسندت إليهم أشد الأعمال ضررا بالصحة، أي أنهم يستغلون إلى أبعد الحدود خاصة فـي أعمال العتالة، والحمل فـي ورشـات الفحم الحجري، حيث كـانوا يتعرضون لخطر السقوط والمرض، وكمـا أسندت إليهم أعمال صب الحديد فـي الأفران ومـا يصـاحبها مـن أخطـار وكذلك عملية وضع القضبـان فـي سكة الحديد...إلخ، غير أنه يوجد فـي فرنسا مـا يقارب 80.400 بطـال مـن إفريقيا الشمالية منهم أكثر من 75000 جزائري، حيث اعترفت الدوائر الرسمية أن هذا الرقم أصقل بكثير من الواقع[3].

وكـان السبب الرئيسي الذي أدى إلى تطور نسبة البطالة، فـي وسط المهاجرين الجزائريين، كـان يعود إلى سوء سياسة الحكومة الفرنسية، في استغلال اليد العاملة الجزائرية، وكذلك بسبب عدم تخصص المهاجر الجزائري فـي أي مهنة، حيث أنه لم يسبق له، أن زار مركز مهني بالجزائر لظروفه القاهرة، فكـان غير مرغوب فيه، ليتم بعد ذلك رفض طلبه، ويسرح نحو البطالة، أو تعرض عليه الأشغال الخطيرة، حيث كانوا يقبضون أقل الأجور، كمـا يتعرضون إلى التمييز، وكـلن يفرض عليهم

[1] عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا**، ط02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 163.
[2] عمـار بوحوش، المرجع نفسه، ص 177.
[3] قريشي محمد، المرجع السابق، ص219.

العمل من 12 إلى 14 ساعة، وبالرغم من زيادة نسبة البطالة، إلا أننا نلاحظ ارتفاع في صفوف المهاجرين الجزائريين، لم تتوقف الهجرة إطلاقا نحو فرنسا، وبقي التزايد مستمر إلى غاية اندلاع الثورة[1].

أما مشكلة السكن فيعتبر من أهم المشاكل التي واجهت المهاجر الجزائري، حيث كان من الصعب العثور على مأوى، يقيه برد الشتاء، وتعتبر هذه المشكلة مشكلة جميع الجزائريين المنتشرين في المدن الفرنسية، فمعظمهم كانوا يقضون طوال الليل في الشوارع أو تحت الجسور، وهو الشيء الذي أثار حملة قمعية ضد الذين وصفوا بالمتشردين[2].

كما عانى الطلبة الجزائريون من هذا الجانب أيضا، إذ لم يجدوا مراكز استقبال ولا فنادق ولا ديار مخصصة للجزائريين، فالطلبة الجزائريين من بين كل الطلبة القادمين من المستعمرات، هم الفئة الوحيدة التي لم تحظى بالتكفل العقلاني، فالكثير منهم يسكنون مثنى وثلاث في حجرات لا تسع طالب واحد، أي أنهم لا يستفيدون بجناح خاص في الحي الجامعي، ولا فندق مخصص لهم، وكن أغلبيتهم مجبرون على السكن في فندق أو لدى خواص بأجر لا يناسب مكانتهم[3].

أما الجانب الصحي فهو الآخر من بين المشاكل التي لاحقت المهاجر الجزائري، وذلك بسبب الظروف السكنية غير الضحية من جهة، غلبا ما تؤدي إلى تعرضهم للأخطار وإصابتهم بالأمراض، ويعتبر الفرنسيون مرض السل هو المرض الرئيسي الذي يصيب المهاجرين، وذلك بسبب العمل المستمر والمناخ القاسي، مما جعل من مرض السل عندهم يتم بسرعة وبشدة، وسرعة المرض تزيد بسبب سوء التغذية والسكن غير الصحي، ولقد كان هذا المرض يحصد مئات الأرواح سنويا بفرنسا بالإضافة إلى مرض "الزهري أو السلفس" الذي عرف هو الآخر انتشارا كبيرا في وسط المهاجرين الجزائريين، وخلف ضحايا بسبب الاتصالات الجنسية غير الشرعية الطائشة، وكان عدد المصابين به مرتفعا، حتى صار الجزائريون يطلقون عليه اسم "المرض الإفرنجي" لأنهم لم يعرفوه إلا على يد

[1] قليل مليكة، المرجع السابق، ص167.

[2] قريشي محمد، المرجع السابق، ص 220

[3] بوقصة كمال، **مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية "الشعبوية"**، ط خ، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص141.

الفرنسيين[1]،وأدركت الحكومة الفرنسية هذه المشكلة، فقررت بناء سكنات لهم حتى توفر لهم العيش المناسب وتقيهم من الأمراض الخطيرة التي تعرضوا لها نتيجة البنيات الهشة التي كانوا يقيمون بها[2].

والمشكل الثالث الذي واجههم هو عدم فهم الإجراءات الإدارية التي تتبعها الحكومة الفرنسية من أجل تسوية المصالح الحكومية، ومن أجل تسوية مصلحة كل عامل، وهذا بسبب غياب مصالح معنية تقوم بتوجيههم لمعرفة مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات، وهو الشيء الذي سهل على الإدارة الفرنسية تعديل القوانين حسب ما يخدم مصلحتها، فلا يترك العامل البسيط ذلك التغيير فتضيع حقوقه[3].

المبحث الثالث: نشاط الجالية الجزائرية بفرنسا

1) التنظيمات الطلابية:

كانت الحركات الطلابية الجزائرية في بداية نشأتها حركة اجتماعية ثقافية، وقد دفعت المساواة بينهم وبين الفرنسيين عرقيا وينيا إلى السعي لأن يصبحوا فرنسيين بالحصول على الجنسية الفرنسية[4]، ثم سعوا لإيجاد إطار وحدوي لأعمالهم السياسية والاجتماعية من خلال تأسيس منظمات طلابية والتي لم ينخرط فيها الطلاب الجزائريون إلا بعد الحرب العالمية الأولى، وذلك بسبب قلة عددهم في المؤسسات التعليمية الفرنسية فضلا عن الرقابة البوليسية المشددة عليهم، ومن بينها ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1920م والتي ترأسها فرحات عباس[5].

وقد تحولت فيما بع إلى جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، حيث ساهم بعض أعضائها في تكوين جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا سنة 1927م، وقد كانت تضم طلبة مغاربة[6].

---

[1] محمد قريشي، المرجع السابق، ص ص 231-232.

[2] عمار بوحوش، العمال الجزائريون...، المرجع السابق، ص 179.

[3] عمار بوحوش، العمال الجزائريون...، المرجع السابق ، ص 181.

[4] مصطفى الهشماوي، **جذور نوفمبر 1954**، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر، (د.ت.ن)، ص227.

[5] عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م**، ط04، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص23.

[6] جيلالي صاري، **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر، (د.ت.ن)، ص45.

لكن بعد الخلاف الذي نشب بين الطلبة الجزائريين وزملائهم من البلدان المغاربية حول الطلبة الحاصلين علي الجنسية الفرنسية، جعل الطلبة الجزائريين يفكرون في تأسيس تنظيم طلابي خاص بهم والمتمثل في جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنساA.E.M.A.F، وقد ترأسها الطالب مقراني زيتوني، إذ كان لها نشاط كبير، حيث حققت انتشارا واسعا في أواسط الطلبة الجزائريين، لكن تناقص نشاطها ليختفي تماما سنة 1937م، بسبب تأسيس تنظيمات جديدة من طرف الطلبة الجزائريين في العديد من المدن الجامعية[1].

فقد شارك الطلبة الجزائريون في جميع مراحل الحركة الوطنية سلبية أو إيجابية، فأصبحت لهم منظمة طلابية عام 1956م كانت مهمتها إرشاد الجزائريين في فرنسا وتعبئة العمال ونقل أخبار الثورة وتطوراتها إليهم[2].

أصبحت المنظمة وحدة نضالية تابعة لجبهة التحرير الوطني ففي 02جانفي1956م وجهت نداءا إلى الحكومة الفرنسية تدعوها إلى وقف سفك الماء،[3] ونددت بالاعتقالات التي يتعرض لها الطلبة، إلا أن الحكومة الفرنسية اسمرت في سياسة القمع تجاه الطلبة وقامت باغتيالهم، ومن بينهم الطالب محمد رشيد عمارة، أحد مناضلي جبهة التحرير الوطني

ومنه واكبت الحركة الطلابية الجزائرية الحركة الوطنية منذ نشأتها1919م، وشاركتها في اتخاذ القرار وتنفيذه، وسلكت نفس الاتجاهات والميول التي سلكتها الحركة الوطنية الجزائرية، حيث سعت إلى التعريف بمختلف شؤون الطلبة أمام العديد الهيئات، وإعطاء مكانة لهم والدفع عن حقوقهم[4].

[1] نفسه، ص 46.

[2] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، ج02، ط02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009، ص191.

[3] عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية1871–1992**، ط02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.س.ن)، ص52.

[4] عمار هلال، المرجع السابق، ص12.

2. التنظيـمـات العمـالية:

ظهر العمـال الجزائريون على السـاحة الفرنسية منذ سنة 1901م حيث كـانوا يعملون بالصناعات وبالمعـامل ببـاريس، وبالخصوص فـي مـارسيليا مع مطلع القرن العشرين[1] .

لعبت الهجرة نحو أوروبا دورا كبيرا في نمو وتطور الوعي السيـاسي لدى المهجرين، وقد تجسد ذلك فـي مشـاركتهم فـي النقـابات العمـالية اليسارية التـي كـانت تنـاضل عبر رجـال ومنظمـات اليسار فـي الاتصـال بالمستعمرين ضد الإمبريالية[2] ومن بين هذه الجمعيات والمنظمات، الرابطة الفرنسية للحصول على حقوق المواطنة للأهـالي، المكتب الدولي للدفـاع عـن الأهـالي[3].

وقد أعطى الحزب الشيوعي الفرنسي فـي مؤتمر ليون فـي جانفي 1924م، أهمية خـاصة للعمـال القـادمين مـن شمـال إفريقيا للإقـامة بفرنسـا، وقد دعـا المهاجرين للانضمام إلـى الحزب، وأسسوا جرائد منها "الإغاثة الحمراء الولية"، "الشبـاب الإفريـقي"، وقد شـارك المهـاجرون المنتمون للاتحادية العـامة للعمل الوحدوي فـي الاجتماعات النقـابية، كمـا نظم كـل من الحزب الشيوعي والاتحادية العامة للعمل الوحدوي سنة 1925م العديد مـن المظـاهرات والإضرابـات لصـالح عمـال المستعمرات، منها إضراب 12 أكتوبر 1925م المنـاهض للاستعمـار[4].

وجـد العمـال المهـاجرين فـي الاتحـادية العـامة للعمل الوحدوي والحزب الشيوعي أحسن المدافعين عنهم، ومنه أدرك العمـال الجزائريـون حقيـقة القضية الوطنية الجزائرية، وقد تولد مـن اتصـال وتضـامن العمـال المهـاجرين مـع بعضهم ومع بعض الفرنسيين اليساريين أول حزب سيـاسي وطنـي جزائري هو نجم شمـال إفريقيـا، والذي أسسه الأميـر خـالد، كـان فـي البداية حزبـا مغـاربيا ثم أصبح

---

[1] محمد يـاحي، **النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا**، أعمال الملتقى الوطني الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص184

[2] الإمبريالية تعني إرادة أو نزوع بلد ما الهيمنة على بلد آخر، انظر: محمد سبيلا ونور الهرموني، **موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة**، ط01، منشورات المتوسط، المغرب، 2017م، ص61.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر...، المرجع السابق، ص 227.

[4] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م**، تر: أحمد بن البار، ج03، ط01، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، 2008م، ص ص 250،245.

جزائريا فقط بع انسحاب كل من تونس والمغرب منه، كان من أهم أهافه الاستقلال، وبالرغم من مضايقة الاستعمار الفرنسي له وحله عدة مرات إلا أنه واصل نشاطه السياسي[1].

وهناك فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطنيFF-FLN، والتي تأسست بعد اندلاع الثورة أول نوفمبر 1954م، ترأسها مرد طربوش[2]، بتعيين من محمد بوضياف، وكان الهدف منها التعريف بجبهة التحرير الوطني ومساعيها، تنظيم وتوعية الجالية الجزائرية للدور المنوط بهم في دعم الثورة وإقامة قواعد أساسية لتوظيف كافة الإمكانيات للعمال في خدمة الثورة وتوفير الدعاية والشؤون المالية والاجتماعية والثقافية[3]، وكذلك سعت الفيدرالية للاتصال بالحركات الفرنسية المناهضة للحرب ضد الجزائر[4]، وقد واجهت في الفترة مابين 1955-1962م الكثير من المشاكل والصعوبات سواء من طرف الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج ،أو الصدام مع أجهزة الأمن الفرنسية، وقد كانت المهمة الأساسية للفيدرالية نقل الثورة إلى داخل الثورة والتعريف بها لأي وسط الرأي الفرنسي، فضلا عن تجسيد العمال في حركة التحرير وتوعية الأحزاب والقوى المتقدمة في فرنسا بالقضية الوطنية[5]وهذا ما سنتطرق إليه في الفصول القادمة.

---

[1] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 252.

[2] مراد طربوش: مسؤول حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان أول المسيرين لفيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا قام بدور كبير في إرساء قواعدها، اعتقل عام 1955م، وظل بالسجن إلى غاية 1961م أنظر:

Achour Cheurfi, **Dictionnaire de la révolution Algérienne(1954-1962)**, Éd Casbah, Alger,2009, p329.

[3] أحمد صاري، **دور المهاجرين الجزائريين في التحرير**، مجلة المصادر، ع01، 1999م، ص242.

[4] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية 1954-1962م،(د.ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص277.

[5] صباح نوري هادي، **حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962**، مجلة ديالي، العراق ع52، 2011م، ص7.

الفصل الأول:

نشـاط الثورة التحريرية بفرنسا1954-1957م

- ✓ المبحث الأول: نقل الثورة التحريرية إلى فرنسا.
- ✓ المبحث الثاني: صراع جبهة التحرير الوطني مع الحركة الوطنية الجزائرية.
- ✓ المبحث الثالث: دعم الجالية الجزائرية للثورة التحريرية بفرنسا.

بعد اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954م في الجزائر، قررت جهة التحرير الوطني فتح جبهة لها في فرنسا، من أجل تأطير الجالية الجزائرية هناك، لكن الأمر كان صعبا بسبب تأثير مصالي الحاج على عدد كبير من المهاجرين، فدخلت الجبهة في صراع مع الحركة الوطنية الجزائرية[1]**M.N.A**حول من يسيطر على المهاجرين باعتبارهم القلب النابض للثورة خاصة في المجال المالي.

المبحث الأول: نقل الثورة التحريرية إلـــى فرنســا

01/ فتح الجبهة الثـانية فـــي فرنســـا:

مع اندلاع الثورة في الجزائر وصدور بيان أول نوفمبر وكذلك تحويل حركة الانتصار إلى جبهة التحرير الوطني والمنظمة الخاصة على جيش التحرير كان الوضع في فرنسا مغاير تماما حيث استولى المصاليون بصورة شبه تامة على قواعد الحزب وعلى جزء كبير من المدن الفرنسية الكبرى ماعدا بعض المناطق مثل السوشو التي التف مهاجروها حول مجموعة من المناضلين بقيادة على خلاف منهم أحمد مرار وأحمد دوم[2]، وكذلك مدينة ليون بقيادة المناضل عيسى النوي، بالإضافة إلى أعضاء من اللجنة الفيدرالية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا الذين عارضوا سياسة المصاليين منذ البداية ومنهم الطيب بوكروف وموسى بولكراوع وعمار العدلاني وإيدير بوزرانوأمحمد يزيد.[3]

وقد أدركت قيـادة جبهة التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة، مدى أهمية تنظيـم صفوفهـا خـارج البلاد، وما قد تجنيه الثورة من خلال هذه الخطوة على جميـع المستويات السياسية والعسكرية و الدعائية[4].فقد تجسد التفـاف المهاجرين الجزائريين حول قرار جبهة التحرير الوطني بنقل الكفـاح

---

[1] الحركة الوطنية الجزائرية:حركة سياسية أسسها مصالي الحاج في نوفمبر 1954م حيث جاءت رسالة وجهها مصالي إلى رئيس مجلس الوزراء السوري...أن جبهة التحرير الوطني المكونة من عناصر مطرودة من ح ا ح د التي فشلت في إشعال فتيل الثورة إذ ولدت وماتت في يوم واحد، وفي اليوم الثاني من نوفمبر قامت برفع لواء الجهاد دفاعا عن الشعب الجزائري...أنظر أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954م، بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 197،198.

[2] أحمد دوم عضو فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، كان له دور أساسي في إرساء نظام الفيدرالية، كلف بالجانب المالي1955-1956م لكنه اعتقل من طرف الشرطة الفرنسية في أوت 1956م وبقي إلى غاية الاستقلال، بوعلام بلقاسمي، **موسوعة أعلام الجزائر1954-1962م**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر1954م، الجزائر، ص209.

[3] سارة حداد،**فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا 1954-1962م**،قضايا تاريخية،العدد 01، 2016م، ص 174.

[4] لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، ط01، وزارة الثقافة، الجزائر،2009، ص 217.

المسلح إلـى مـا وراء الحدود الجزائرية التـي فاق عددها آنذاك 450.000 وتكوين نظام سياسي وعسكري،[1] بهدف التخفيف والقضاء على الضغط الاستعماري الفرنسي على الشعب الجزائري بالجزائر، وتشتيت قواته وإرغامه على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية وقدرتها على التصدي لأسـاليبه القمعية والجهنمية في حق الجزائريين.[2]

لذلك سعت بعض القيادات الثورية إلى تشكيل تنظيم تابع لجبهة التحرير بفرنسا من خلال الاتصالات السياسية مع المنظمات واللجـان المعـادية للحرب الاستعمـارية بواسطة الصحافة والملتقيات والإضراب والاحتجاج ضد نقل الجنود والأسلحة والبضائع إلـى الجزائر لكن هذا المسعى لم يكن سهل المنال وتطلب تحقيـــقه جهدا ووقتا والكثيـــر من التضحية من طرف المناضلين الجزائريين.[3]

02/ خلايـــا جبهـة التحريـــر الوطنـي:

فـــي الوقت الذي كانت فيـه الثورة الجزائرية تشق طريقها وتتطور في ميادين الكفـاح المسلح فـي كل مـن الأوراس والقبـائل وغيرهـا من المناطق الثورية، كـان قـادة جبهة التحرير الوطني منشغليـن بضرورة تواجدهم وسط الجـــالية الجزائرية بفرنســـا، ومصمميـــن على إقحام المنـــاضلين هناك في معركة التحريـر الوطني، لأن الجبهة لـم تكن معروفة بصـــورة جيدة، وأول مهمة سطرتهـا فيـــدرالية جبهة التحرير بفرنســـا كـــانت تتعلق بكسب الجـــالية الجزائرية، وإقنـــــاع المصـــاليين بأن الجبهة هـــي من فجرت الثورة الجزائرية فـــي أول نوفمبر وليست الحركة الوطنية الجزائرية.[4]وقد أوكلت هذه لمهمة إلـــى محمد بوضيـــاف الذي دعـــا إلـــى عقد اجتماع سري في

[1] سعدي بزيان، **صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة أول نوفمبر**، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، 1995م، ع 03، ص 176.

[2] سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا إلى الاستقلال**، ط02، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص 36.

[3] لزهر بديدة، المرجع السـابق، ص ص 217،218.

[4] Linda Amiri, **la bataille de France** : **la guerre d'Algérie en France**, EdChihab, Alger, 2004, p 47.

لوكسمبورغمعبعض المناضلين منهم مراد طربوشلتأسيس الفيدرالية[1]وكلفه بجمع معارضـــي مصالي الحاج و المركزيين والمحايدين(أعضاء المنظمة الخاصة) وضمهم للجبهة.[2]

مرت جبهة التحري الوطني بفرنسا فـــي السنوات الأولـــى مـــن عمر الثورة التحريرية أي من سنة 1954م إلـــى 1957م بمرحلتين حاسمتين، عـــانت فيها مـــن مضـــايقات الشرطة الاستعمـــارية وفرض الرقابة علـــى نشاطات أعضائها، وهذا مـــا أدى إلى اكتشاف أمر القيادة الأولـــى واستطـــاعت بذلك السلطات الاستعمارية إلقـــاء القبض على أعضـــائها لكن هذه السياسة لم تمنعهم مـــن مواصلة نشـــاطهم والعمل على تنظيم صفـــوف الجـــالية، والتي سعت إلى كسب ثقتها ثم كسب تأييد المتعـــاطفين مع الثورة الجزائرية من الفرنسيين ومنهم أعضاء شبكـــات الدعم الاوروبيين.[3]

1. المرحلة الأولـــــــــى: (نوفمبر 1954م– ديسمبر 1956م)

كـــانت أول خلية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بداية من نوفمبر 1954مإلى غـــاية أواخر 1956م، وضمت كل من مراد طربوش، نورالدين بن سالم، أحمد دوم، صالح الوانشي، محمد المـــاضي، عبد الكريم السويسي[4]، محمد مشـــاطي[5]، وأحمد طالب الإبراهيمي؛ حيث كانت مهمة الجبهة التمركز في المناطق ذات الكثافة العمالية الجزائرية وإيـــجاد لجنة تختص بالدعـــاية المـالية والشؤون النقـــابية وفرق التدخل وتشمل بلجيكا وإسبانيا وإيطاليا وسويسرا،[6] وقد تمت العملية فـــي جـــانفي 1955م، كمـا ضمت إلـــى صفـــوفها كل من أحمد محساس و محمد مرزوني والطالب مهدي، وأهم النقاط التي تم الاتفاق عليها هي:

---

[1] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954م–1958م دراسة في السياسات والممارسات**،غرناطة، الجزائر 2009م، ص451.

[2] Boualem Bourouiba, **les syndicalistes**, **leur combat de l'eveil à la liberation national 1936–1962**, Ed Enag, Alger, 2001, p 378.

[3] Ali Haroune, **la 7eme wilaya**, Ed Rahma, Alger, 1992, p 16.

[4] عبد الكريم السويسي:ولد في عنابة ترعرع في وسط متأثر بالأفكار الوطنية عين في أفريل 1955 م نائب لأحمد دوم بمنطقة باريس إلى غاية 1956م وفي ماي 1958م عرض عليه عمر بوداود مسؤولية المالية ضمن لجنة الفيدرالية كما أشرف على الودادية العامة للعمال الجزائريين والفرع الجامعي،انظر إلى على هارون، **الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954–1962م**، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص ص 50، 51.

[5] محمد مشاطي: واد لقسنطينة، مناضل في حزب الشعب، عين مسؤول في المنظمة الخاصة، التحق باتحادية فرنسا سنة1956م وسجن في لاسانتي إلى غاية 1962م،انظر: سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص ص 80،81.

[6] علي هارون، المصدر نفسه، ص23.

- التعريف بسلطة جبهة التحرير الوطني للمهاجرين كهدف عـاجل.[1]
- إحباط مخططات الشرطة الفرنسية.
- تصفية مصالي الحاج جسديا، و دمج أنصاره في جبهة التحرير الوطني.[2]
- مشاركة الجـالية الجزائرية فـي الثورة.
- الإعداد للعمل العسكري بفرنسـا.
- تحسيس الرأي العام الفرنسي بحرب الاستقلال.[3]

تشكلت الفيدرالية مــن أولـئك الذيـن رفضـوا اتباع مصالي الحاج بعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في جويلية 1954م، واندلاع ثورة 01 نوفمبر من نفس السنة ومنهم:

- مناضلي شركة **Sochaux**: محمد مرار، أحمد دوم.
- مناضلي **Lyon**: نوي عيسى، مسلي، سي العربي، محمد ساحلي، سي محمد، سي حامد.
- مناضلي **Marseille**: أمحمد حداد، سي أرزقي(قتلهما المصاليون سنة 1956م).
- مناضلي**Lille** : أوجدي جيلالي.
- مناضلي **paris**: بومدين محمد أوكلي، سلايمي سعيد[4].

كما التحق بهم كـل من : بن مهل، الطيب بولحروف[5]، بالكروة موسى، ديدوش مراد، أحمد يزيد، بن فرحات بوسعيد، بلعلي عيسى، عمر بلواشراني، عمرون سعيد المدعو مصطفى[6].

وقد كان بـوضياف يريد من وراء جمع هؤلاء المناضلين مراقبة الفئة العـاملة بواسطة هيئة شبه

---

[1]Mohamed Lebedjaoui, **La vérité sur la révolution algérienne**,Ed ANEP, Alger, 2010, p72.

[2]سعدي بزيان، **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961**، ثالة، الجزائر، 2009م، ط 02، ص 24.

[3]Mohamed Lebedjaoui,OpCit,pp 74-75.

[4]Benjamine Stora, **ils venaient d'Algérie l'immigration algérienne en France 1912–1992**, Ed Fayard, p 75.

[5]ولد في قالمة تولى سنة1946م التنظيم داخل ح.إ.ح.د في الشرق الجزائري، عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب ونقل نشاطه إلى فرنسا انظم الى الفيدرالية وقام بجهد كبير لتثبيتها بفرنسا، كلف بتمثيل الثورة في إيطاليا/ انظر: سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص 76.

[6] Benjamine Stora, OpCit, p 75.

عسكرية[1]،لذلك قسم التراب الفرنسي إلى أربع(04) مناطق حسب العمليات والنشاطات:

1) ولاية الشمـــال.

2) ولاية باريس، والتي تنقسم بدورها إلى قسمين هما:

أ- ولاية باريس الأولى: الضفة اليسرى لنهر السين.

ب-ولاية باريس الثـانية: الضفة اليمنى لنهر السين.

3) ولاية الشرق.

4) ولاية الجنوب: والتي تضم مرسيليا، ليـونوبوردو.[2]

لكن هذه الهيئة لـم تعمر طويلا، فقد تـم اكتشـاف أمر التنظيـم مـن طرف أجهزة المن الفرنسية، وتم إلقاء القبض على العديد مـن أعضـائها منهم علي مهساس ومراد طربوش[3]، وفـي مـاي أعيد تشكيل هيئة جديدة تكونت من أربعة أشخاص وتم توزيعهم وفق المخطط الـذي الـذي كـان موجود على أربع مناطق:

- محمد مشـاطي: مسؤول على شرق فرنسا(جيفي، نوزوفيل، مادر، هيانحكونتوج، فورياخ، نانسي، كولمار، ستراسبورغ، مولوزو،صوشو) مكلف بالنشر والاعلام والتوزيع والإخبار.
- فضيل بن سـالم: مسؤول بالمنطقة الشمالية وهي خطيرة بسبب قربها من بلجيكا التـي كانت معقل المصاليين، وكلف بمسائل الطبع.
- أحمد دوم: مسؤول على باريس وضواحيها، مكلف بالمـالية.
- أحمد غراس: مسؤول على الوسط والجنوب (ليون ومرسيليا)، مكلف بالإعلام والإخبار والتوزيع.[4]

وقد تدعمت صفوف الفيديرالية بانضمـــام اتحـاد الطلبة المسلمين الجزائريين U.G.E.A.[5]

تخلل تشكيل الفيديرالية العديد من المشاكل والصعوبـات التـي أثرت على نشاطاتها خـاصة بتنصيب الخلايـا وسط الجالية الجزائرية، وهذا راجع إلـى ممارسات الحركة الوطنية المصـالية لسلطتها على عدد

[1] جيلالي تكران، **فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلة 1954-1962**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة شلف، ع 19، جانفي 2018م، ص 185.

[2] Mohamed Lebedjaoui, Op cit, p 75.

[3] غالـي الغربـي، المرجع السـابق، ص 451.

[4] BenjamineStora, Op Cit, p 76.

[5] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون...، المرجع السابق، ص 18.

كبير من العمـــال الجزائريين[1]، وانعدام الاتصـــال بين فيديرالية جبهة التحرير والعـاصمة فـي الصيف 1955م، ممـا حرم المناضلين مـن تلقي الأوامر والعمل ضمن الصلاحيـات التنظيمية[2]، ورغم ذلك استطاع أحمد دوم القيام بسلسلة من الزيارات بين الجزائر وفرنسا تمكن من خلالها صالح الوانشي[3] الذي عينه عبان رمضان على رأس الفيديرالية إذ وصل هذا الأخير إلى بـاريس يوم 27-11-1955م ويضم فريقه: محمد ساحلي شوقي مصطفاي، فرانز فانون، ومن المركزيين الطيب، زين العابدين مونجي، الحاج شرشالي، شنتوف عبد الرزاق ومصطفى الأشرف[4].

ومع ذلك كـان العمل فـــي تجنيد العناصر الجديدة ينتهي فـي غالب الأحيان بمواجهات عنيفة بسبب صعوبة المهمة ليستمر الوضع إلـى غـاية تعيين محمد البجاوي على رأس الفيديرالية[5].

2. المرحلة الثـــانية: (ديسمبر 1956م- 1957م):

جاءت بعد إلقاء القبض علـى أغلبية الأعضـاء الذيـن كـانوا يشكلون النواة الأولى بعد قرار لجنة التنسيق والتنفيذ بتعيين قيادي جديد على رأس الفيديرالية، حيث أوفد عبان رمضان، محمد البجاوي مـن الجزائر إلـى فرنسـا، لإعادة تكوين الفيديرالية الثانية مع أواخر ديسمبر 1965م، ويتولى قيادتها مع صالح الوانشي[6]، ورافقه عدة مساعدين مثل حسين المهداوي، بن يوسف، بن صيام، ابراهيم سيد، وعلي مبارك[7].

وقد كون محمد البجـاوي[8] الفيديرالية بفرنسا كمـا يلي:

- رئيس الفيديرالية: محمد البجاوي.
- الأعضاء: صالح الوانشي و أحمد بومنجل.

---

[1]Mohamed Lebedjaoui, Op Cit, p 75.

[2]BenjamineStora, Op Cit, p 76.

[3]صالح الوانشي: ولد بمنطقة القبائل، من قدامى المناضلين، بدأ يتدرج في المناصب السياسية منذ أن كان مسؤولا بالكشافة الإسلامية والتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955م ظن وتم تعيينه بإدارة فيدرالية فرنسا، اعتقل في فيفري 1957 وتوفي سنة 1990.انظر:عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط01، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م، ص ص 481، 482.

[4]جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 186.

[5]سارة حداد، المرجع السابق، ص 217.

[6] Mohamed Lebedjaoui, OP Cit, p 77.

[7]أحمد طالب الإبراهيمي، **مذكرات جزائري؛ أحلام ومحن**، ج 01، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص 114.

[8] محمد البجاوي: كان أول مسؤول لجبهة التحرير الوطني على الحركة النقابية، واول رئيس لفيرالية جبهة التحرير بفرنسا، ألقي القبض عليه وسجن إلى غاية الاستقلال وتوفي سنة1992م، انظر: سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص 81.

- المسؤول عن تنظيم الطلبة الجزائريين بفرنسا: أحمد طالب الإبراهيمي.
- المكلف بالتنسيق معC.E.E: الطيب بلحروف[1].

ومن أهم التعليمات التي أعطيت لمحمد البجاوي من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ:

- القيام بعمليات فدائية داخل التراب الفرنسي كرد فعل على العمليات العسكرية ضد الشعب الجزائري.[2]
- تصفية مصالي الحاج جسديا.
- العمل على تأطير الجالية الجزائرية وربط نضالها بالجبهة.[3]

لكن البجاوي كـان يرفض تصفية مصالي الحاج جسديا، لاعتباره أن هذا العمل جريمة، كمـا أنه يشوه القضية الجزائرية، لهذا اهتم سعى للاهتمام بتنظيم الجالية الجزائرية محاولا بهذا كسب المعركة ضد المصـاليين بطريقة سلمية، وقد اعتمد في ذلك على إعادة تنظيم العمال وتوعيتهم[4]، وذلك انطلاقا من أن العمال فـي فرنسا يمثلون رأس مال ثمين بحكم عددهم والروح النضالية والقدرة السياسية التي يتمتعون بها، وفـي هذا الإطار حددت وثيقة مؤتمر الصومـام الهدف مـن وراء هذا التنظيم فـي:

- إنـارة الرأي العام الفرنسي والأجنبي بنشر الأخبار والمقالات فـي الصحف و المجلات بواسطة المناضلين والطلبة ذوي الخبرة.
- العمل على فضح الحركة المصـالية كتيـار سياسي وتورطها مع الدوائر القريبة من الحكومة الفرنسية، الأمر الذي يفسر أن هذه النزعة ليس موجهة ضد الاستعمار إنما ضد جبهة التحرير الوطني.[5]

وفي هذا الوقت تأسست الودادية العامة للعمال الجزائريين A.G.T.A ثم ميلاد الاتحاد العـام للتجار الجزائريين A.G.C.A والاتحاد العـام للعمال الجزائريين U.G.T.A سنة 1956م، وقد أعطى البجاوي للعمال الجزائريين مجموعة من التوجيهات يحثهم فيها على البقاء داخل نقـاباتهم مع الفرنسيين، وتأييدهم فـي مطـالبهم العمـالية، أما الطلبة الجزائريين فكـانوا تابعين لاتحاد الطلبة الجزائريين U.G.M.A و يضم كل من محمد خميسي، طيب بولحروف، رضا مالك وبن حبيلس،

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة.....، المرجع السابق، ص 31.

[2] Mohamed Lebedjaoui, Op Cit, p 76.

[3] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة.....، المرجع السابق، ص 31.

[4] نفسه، ص 31.

[5] غالي الغربي، المرجع السابق، ص ص 451-452.

وقد اجتمع بهم البجاوي فـي الحي الجامعي وشرح لهم السياسة العـامة التي انتهجتها جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني فـي مؤتمر الصومام، وقد انتهى هذا الاجتمـاع بإنشاء أمانة عـامة للفيدرالية كلف البجاوي برئاستها.[1]

كما كون البجاوي لجنة خاصة مهمتها الاتصال مع الأحرار الفرنسيين واختار لهذه المهمة جـان عمروش، عبد الرحمان فارس الذي وضع مكتبه فـي الجزائر وكـان تحت تصرف هذه اللجنة.[2]

المبحث الثاني: صراع جبهة التحرير الوطني مع الحركة الوطنية المصالية.

1. الصراع السيـاسي:

على الرغم من أن كل من جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية يلتقيان في نقطة أساسية، وهي أنهما من مصدر واحد، أي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[3]، كما يلتقيان في الدعوة إلى الاستقلال، إلا أن الخلاف الذي بينهما كـان عميقا، إذ نجد أن كـل واحدة تحاول الادعاء أنها الممثل الوحيد للشعب الجزائري[4]

تصارع الطرفان MNA و FLN فـي السنة الأولى لاندلاع الثورة للسيطرة على بقايا حزب (ح إ حد) فـي فرنسـا، حيث روج المصـاليون فـي صفوف الجالية المهاجرة بأن العمليات العسكرية التي جاءت بعد اندلاع الثورة إنما هـي خلاصة النضـال الطويل لكفاح مصالي الحاج، وأن مصطفى بن بولعيد وكريم بلقاسم وغيرهم من مفجريها ليسوا سوى بيادق لتنفيذ المشروع الذي خطط له مصـالي الحـاج من قبل، و لإنجاح الدعاية أكثر لصـالح مصالي قام أتباعه بتنظيم عدة مظاهرات أمام المجلس الوطني الفرنسي، وعقد ندوات فـي أوسـاط المهاجرين لتشويه سمعة FLN، وهذا ما سهل مـن التفـاف المهاجرين حول MNA، وصعب عـلى FLN كسب تأييدهم[5]. ومن جهة أخرى بدأت FLN بالاتصال بأحمد مزغنة والاتفـاق معه على نبذ الخـلاف والاتحـاد فيـما بينهم، حيث أجبره بن بلـة على توقيع وثيـقة تتضمن قبول المجموعة المصـالية ضمن FLN كحزب تـبع لهـا، ثم أعقب

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص ص 32-33.

[2] نفسه، ص 33.

[3] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط01، دار البعث، الجزائر، 1984م، ص197.

[4] محمد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة**، ط خ، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 243.

[5] Ferhat Abbes, **Autopsie d'une guerre L'aurore**, livres Ed, Alger, 2011, p p60,61.

هذا اعتقـال كل من أحمد مزغنة وشـاذلي المكـي والعربي ألبصير، بأمر من جبهة التحرير الوطني بتواطؤ مع جمـال عبد النـاصر، بسبب كسره لشروط الاتفاق[1].

وقد بدأ التنافس بين كل من (ج.ت.و-ح.و.ج) سلميا عبر مختلف النقابات السياسية ووسائل الإعلام، ففـي ديسمبر1954م تم توزيع منـاشير فـي فرنسا من قبل مختـار زيتوني(أحد منـاضلي الحركة الوطنية) ينتقد فيها سياسة ج.ت.و وانتقدت كل مؤيديها، كـما ردت الفيديرالية بتوزيع مناشير مناهضة، وجاء فـي إحدى مناشيرها أن عملية التحرير ليست مهمة حزب واحد بل هي معركة الجزائريين، وذلك أن المصاليين كانوا يرون أن مصالي فقط من يستطيع إشعال فتيل الثورة التحريرية ضد فرنسا[2].

كـما سعت الفيديرالية إلى توزيع النداءات والإعلانات لكسب تأييد الجالية الجزائرية، حيث كانت تنشر وتوزع على العمال فـي المقاهي والمصانع...، ومن بينها هذا البيان الذي وزع من طرف فيديرالية جبهة التحرير الوطني على العمال الجزائريين تخاطبهم وتدعوهم للانضمام إليها:

«... إن فيديرالية جبهة التحرير بفرنسا توجه إليكم اليوم نداءا صريحا تذكركم فيه بطريق الواجب الوطني، إننا نعلم أنه مايزال مناضلين نزهاء ضللهم الديماغوجييون قادة MNA...ولا يجب أن تخافوا من الآن من كوموندوس الحركة الوطنية الجزائرية، اتصلوا بمناضلينا كلما كان ذلك ممكنا لكم، فإنهم يساعدونكم في العثور على طريق الثورة التحريرية...[3]»

فـي 20 جويلية 1955م أرسل مصالي الحاج باسم حركته رسالة إلى المجلس الوطني الفرنسي يندد فيها بحالة الطوارئ بالقمع واعتبارها ممثلة للشعب الجزائري، فـي نفس الرسالة اقترح حوارا فرنسيا جزائريا من أجل انتخاب مجلس تأسيسي فـي جو من الحرية، معتبرا نفسه القائد الوحيد،وعندها

[1]FontaineAurelie: **les nationalismes algériens à Lyon**, **1956–1957**, mémoire de majisetre soutenu le 04 juillet2007,institut d'étude politique, université Lyon 2, p23.

[2]سعدي بزيان، **صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا**، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، منشورات متحف الوطني للمجاهد، 1955، ص ص 209،210.

[3]على هارون، المصدر السابق، ص ص344،345.

سعى مصالي الحاج إلى تدويل القضية الجزائرية،فأرسل في 34أفريل1955م برقية إلى مؤتمر"**باندونغ**"بأندونيسيا يندد فيها بالحرب، إذ يعود الفضل لمصالي الحاج وحركته في تدويل القضية[1].

وبمرور عام على اندلاع الثورة في 01 نوفمبر 1955م وجه مصالي الحاج برقية للشعب الجزائري يندد فيها بالحرب والقمع ويتهم فيها المركزيين وجبهة التحرير الوطني باعتبارهم مغامرين[2]، كما قام بمراسلة الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة "داق هامرشولد" [3]وطالبه بالتدخل لوقف مجازر الجيش الفرنسي وتوقيف تنفيذ حكم الإعدام في حق بن بولعيد وأحمد بوشمال[4].

أدرك مصالي أن تثبيت قواعد حركته يكمن في دور المهاجرين في الخارج لذلك فقد نظم تأسيس اتحاد النقابات للعمال الجزائريين U.ST.A في 06 فيفري 1956م بقيادة عبد الله فيلالي، مما دفع عبان رمضان وبن يوسف بن خدة إلى تكثيف اتصالاتهم وإنشاء هيئة لجبهة التحرير الوطنيلإدراكهم مدى أهمية المهاجرين خاصة في تمويل الثورة فتم تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م، وعين عيسات إيدير أول أمين لها[5]، وعليه كثف مصالي نشاطه السياسي إذ قام بإرسال رسالة إلى رئيس الوزراء السوري في 10 مارس 1957م يصف فيها مناضلي جبهة التحرير الوطني بالعناصر المطرودة من ح.إ.ح.د والفاشلين في إشعال فتيل الثورة في اليوم الأول من اندلاعها، مما دفع MNA إلى إعلان الجهاد دفاعا عن الشعب الجزائري[6]كما ذكر مصالي خلال هذه الرسالة بأن اللقاء المقرر في ماي 1955م لم يتم بسبب تدخل العقيد عكاشة[7].

يمكن القول أن التنافس لم يبلغ أشده في السنوات الأولى للثورة، فقد طغى الجانب الدبلوماسي وكان من الممكن أن ينتصر لولا تدخل المخابرات المصرية وإحباطه فكرة الوحدة والاتفاق، وظهر جليا

---

[1] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية**، (د.ط)، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 241.

[2] المرجع نفسه، صص 241،242.

[3] أنظر الملحق 01، ص 71.

[4] طاهر حليسي، **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد هكذا خطفت جبهة التحرير الوطني الثورة من مصالي**، ج06، جريدة الشروق اليومي، ع150، 05 ماي 2001، ص10.

[5] ابراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير**،دار هومة، الجزائر،ص 64.

[6] الغربي غالي، المرجع السابق، ص142.

[7] عكاشة: رجل المخابرات المصرية الذي نظم اختطاف أحمد مزغنةوالشاذلي المكي من مطار القاهرة وبذلك وضع حدا للاتصال بين الطرفين.انظر: العربي الزبيري، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص200.

الصراع الحقيقي بين FLN وMNA بعد ماي 1955م عندما اكتشف المحامي الموكل منم طرف مصالي للدفاع عن طريق طربوش الذي اعترف للشرطة الفرنسية بعد اعتقاله بأنه قرر إعدام مصالي الحاج للتمكن من إنهاء الأزمة القائمة منذ 1953[1].

2. الصراع العسكري

بدأ الصراع بشكل سياسي لكنه سرعان ما تحول إلى صراع مسلح اتخذ أسلوب التصفية الجسدية، ويذكر أحد قادة فيديرالية فرنسا لجبهة التحرير أن الجبهة ردت بالمثل على الحركة الوطنية، وذلك عندما صرح قائلا:" إن رد الفعل على المصاليين كان بنفس الأسلحة التي استعملوها والقوة التي رأوا أنها مجدية...إن رد فعلنا يتفادى إطلاق النار المكثف على المجموعات بل يستهدف العناصر الخطيرة فقط..."[2]. كما يذكر محمد حربي أن محمد بوضياف وعبان رمضان كانا من أكثر أعداء مصالي الحاج لدرجة أنهما كانا مصممين على تصفيته جسديا[3]، وتأكد ذلك بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت1956، أين بعث عبان رمضان برسالته للوفد الخارجي تقرر فيها:

- إعدام بعض القادة المصاليين، الذين يدّعون أن مصالي الحاج هو قائد الثورة.
- إعدام مصالي الحاج، إذا مارخصت له فرنسا بالدخول للجزائر.

كما أكد عبان رمضان ذلك بقوله:" مصالي مازال يشكل عقبة كبرى...ينبغي التهجم على أمواج صوت العرب[4]، لأنه قادر على كل شيء". ورد عليه محمد خيضر في 19 أكتوبر بقوله:" إن تحفظنا ناجم عن تجنب استعراض خلافاتنا التي لا تخم غير أعدائنا"[5].

لتأكيد ذلك يقول محمد المروكي الذي كان يحتل منصبا هاما في MNA، حيث أبدت هذه الأخيرة تصلبا كبيرا اتجاه FLN، وانتقل الصراع من كلامي إعلامي إلى صراع دموي كان حصاد

---

[1] العربي الزبيري، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق ، ص199-201.

[2] أحمد منغور، موقف **الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منثوري، قسنطينة، 2006، ص147.

[3] رابح لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية(1954-1962)**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2015، ص 56.

[4] صوت الشعب حال MNA، وهي جريدة صدرت ابتداءا من ديسمبر1954 باللغة الفرنسية، انظر:
Fontaine Aurélie, Op Cit, p33.

[5] محمد عباس، **دغول...الجزائر**،دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص314،310.

هذا الصراع فـي فرنسا وحدها اكثر مـن4000 قتيل و 10000 جريح بين الطرفين، دون احصاء القتلى مـن الجانبين فـي كل من بلجيكا وسويسرا، وامتد هذا الصراع من 1955 إلـى 1957[1].

وبسبب استمرار الاعتداءات الدموية واغتيال لجبهة من قبل MNA، قررت فيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وضع أجهزة دفاع ذاتي أطلقت عليها اسم فرق التدخل[2]، لمواجهة التصاعد الخطير للعنف المصالي[3]، والتي تم تقسيمها إلـى فرق مفصولة عن بعضها بشكل بشكل صـارم ووضعت تحت مسؤولية كل من أحمد مزغنة، أحمد عيساوي، وبوقرة، وكانت المجموعات مستقلة عن بعضها تماما، حيث كان أحمد دوم اتصالها الوحيد بالفيديرالية[4].

تم إنشاء فرق التدخل للدفاع عن مناضلي جبهة التحرير الوطني وإثبات أنها قادرة على خوض الحرب فـي فرنسا كمـا فـي الجزائر. في البداية قام فرع فرنسا التابع لجبهة التحرير الوطني بالرد علـى اعتداءات المصاليين التي كانت تستهدف بعض المناضلين لمدة سنة كـاملة من 1956-1957، وفـي سنة 1957 اشتركت الشرطة الفرنسية فـي مساعدة المصاليين[5].

وقد كانت الحصيلة 76 مقتولا و510 جريحا لسنة 1956، و817 مقتول و3088 جريح لسنة 1957[6].

ولقد اكتملت هذه العمليات فـي خريف 1957 بمضاعفة التصفية الجسدية لقادة الحركة الوطنية الجزائرية، وبهذا سقط كل من أحمد سماس وهو مسؤول الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين الخاضع للمصاليين فـي 20 سبتمبر، فيلالي عبد الله المدعو الخفيف وهو ملازم مصالي وقائد سابق لحزب الشعب الجزائري فـي 23 سبتمبر، ملولي سعيد مسؤول بالاتحاد النقابي للعمال الجزائريين بشركة رونو فـي 23 سبتمبر، حسين مروك قـائد سابق لحزب الشعب الجزائري فـي07 أكتوبر و

---

[1]Stora Benjamine,OpCit, p89.

[2]محند أكلي بن يونس يطلق عليها اسم الجماعات المسلحة أو جماعات الصدام القتالية،انظر: محند آكلي بن يونس، **في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا**،تر:عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص55.

[3]دحو جربال، **المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا(1956-1962)**،تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص40.

[4]محند آكلي بن يونس، المرجع السابق، ص ص55،56.

[5]يحي بوعزيز، المرجع السابق، 2009، ص278.

[6]Benjamine Stora,OpCit, p 98.

أحمد بكات الأمين العام للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين وقائد الحركة الوطنية الجزائرية بباريس في 26 أكتوبر[1].

ولم يقتصر تكتيك فيديرالية ج.ت.و على العمل العسكري فقط، بل تعدى إلى ضرورة التغلغل داخل التنظيم المصالي، ومحاولة زعزعته من الداخل عن طريق زرع مناضلي الجبهة داخ الشبكـات والخلايا العسكرية وجذب العناصر المصالية إلى الجبهة[2].

ظهرت عدة محاولات لحل النزاع والصراع الدموي بين الطرفين عن طريق إبرام الصلح بإنهاء الاغتيالات ما بين الجزائريين في فترة 1956-1957، والتي تمثلت في اللقاءات والاجتماعات أو تبادل الرسائل مابين الجبهة والحركة المصالية بالرغم من كل المحاولات إلا أنها باءت بالفشل، حيث اشتملت الصراع والتصفيات الجسدية ما بين الطرفين إلى غاية 1958، أين هدأت الأوضاع بسبب سيطرة جبهة التحرير الوطني على الجالية المهاجرة في فرنسا وسبب ضعف نشاط الحركة الوطنية الجزائرية[3].

وقد اتضحت الوضعية في نظر المهاجرين بمناسبة إضراب ثمانية أيام، فبينما حددتها قيادة الجبهة بثمانية أيام نادت الحركة الوطنية الجزائرية بإضراب لمدة يوم واحد فقط، وكان المهاجرون يتابعون باهتمام كبير مجريات الأمور بالجزائر، فلاحظوا أن الإضراب قد تمت برمجته لمدة ثمانية أيام، مما جعلهم يستخلصون بسرعة بأن الشعب يسير وفق التعليمات الصادرة إليه من طرف جبهة التحرير الوطني، وبأن الجبهة هي التي تقود الكفاح في الميدان، ولما تبين ذلك بالبرهان الملموس خرج المناضلون من صفوف الحركة بأعداد كبيرة[4].

---

[1]Masaoud Maadad, **Guerre d'Algerie**:**chronologie et commentaire**, Enag Ed, Alger, 1992, p p 77,78.

[2]فاتح زياني، **مساهمة فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية(1954–1962)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة1، 2015-2016 ،ص200.

[3]فتح الدين بن أزواو، **المواجهة بين ج.ت.و– ح.و.ج لمصالي الحاج**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، ع10، جوان 2016، ص ص 40،41.

[4]عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناض**ل، ط خ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص111.

المبحث الثالث: دعم الجالية الجزائرية للثورة التحريرية بفرنسا

1) الاسهامات المالية والبشرية للجالية الجزائرية :

كان العمال الجزائريون مصدرا مهما في مواصلة الكفاح الوطني من حيث توفير الدعم رغم الظروف القاسية التي كانوا يعيشونها وزادتهم الثورة التحريرية ضغطا مضاعفا جراء مداهمات الشرطة وقمعها والاستدعاءات المتكررة والضرب ومحاربة الحركة المصالية و الحركى، واستمر نضالهم حتى من داخل المعتقلات من سجن Fernes, Les Beaumettes, Lyon, Rennes, Roquette[1], حيث ساندوا الثورة ودعموها ماليا وبشريا عبر الاشتراكات والتبرعات الصحية[2].

فقد كانت فرنسا تمثل المركز العصبي لكفاح الجزائريين، ففي تقرير أرسله وزير المالية للحكومة المؤقتة أحمد فرنسيس إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية، أشار فيه إلى أن مساهمة المهاجرين الجزائريين بفرنسا كانت تمثل 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة[3]، كما كانت الجامعة العربية قد قررت في اجتماعها بمدينة شتوار اللبنانية تخصيص 12 مليار فرنك فرنسي قديم لجبهة التحرير الوطني، وبذلك ساهم العرب في دعم الثورة التحريرية ماديا وسياسيا[4].

كانت لحركة الهجرة الجزائرية بين سنتي 1954-1962 دلالة فورية على مدى تحصيل فيديرالية جبهة التحرير الوطني لاشتراكات الأموال لتمويل الثورة التحريرية وقدرتها على التحكم في العمال المهاجرين والجالية الجزائرية بعد صراعها مع الحركة المصالية لتثبيت النظام الثوري وإتمام هيكلة وتنظيم العمال الجزائريين، مكّن جبهة التحرير من مصدر مالي مهم[5].

كانت المساهمات المالية للعمال الجزائريين في فرنسا في تطور مستمر حيث كانت تحصل فيديرالية فرنسا على زكاة الفطر التي كانت تقدر آنذاك ب 200 فرنك فرنسي قديم، وفي أوت 1957 ارتفعت الاشتراكات لتصل إلى 1500 فرنك فرنسي قديم، وفي مارس 1961 أصبحت الاشتراكات لتصل إلى 3000 فرنك فرنسي قديم بالنسبة للعمال[6]، أما أصحاب المقاهي والمطاعم

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص 491.

[2] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة....، المرجع السابق، ص 63.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص 405.

[4] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة....، المرجع السابق، ص 66.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص459

[6] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص 63.

والفنادق فكانت حسب أهمية هذه المحلات، يدفعون 5000 فرنك كمبلغ قاعدي حيث ترتفع حصة الاشتراك حسب رأس مـال كل تـاجر[1].

إن المساهمة المـادية للعمال فـي تمويل الثورة كـانت تعتبر واجبا وطنيا فهم يحصلون على رواتب منتظمة فـي حين كـان إخوانهم فـي الجبـال يواجهون قوات المعمرين في الجزائر، هذا ما أدركه العمال من المسؤولية الملقاة على عاتقهم[2]،لذلك لا يمكن تصديق أباطيل الشرطة الفرنسية التي زعمت بأن مداخيل الاشتراكات هـي ثمرة ابتزاز المال والتي جمعت بالعنف والتهديد[3].

إن العمال الجزائريين يساهمون شهريا ب500 مليون فرنك فرنسي قديم (أي نصف مليار سنتيم) وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لفيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[4]، حيث كانت هذه الاشتراكات فـي بدايتها خلال سنتي 1954-1955 قليلة جدا بسبب نقص المنخرطين فـي الجبهة، انقسامهم بينها وبين ح.و.ج، ومع ازدياد عدد المنخرطين فـي الجبهة وقضائها شيئا فشيئا على الحركة المصالية في فرنسا، تطور الدعم المالي للمجهود الحربي بين 1956-1957 إلـى أن بلغ ذروته سنة 1958 وذلك بتحقيق عاملين مهمين:

- تحقيق التأطير شبه كلي للعمال فـي فرنسا.
- فقدان الحركة الوطنية أغلبية مناضليها.

وقد قدمت فيديرالية ج.ت.و بفرنسا هذه الأرقام للحكومة المؤقتة فـي القـاهرة ضمن تقرير مفصل يتضمن المدخرات والمصاريف من جوان 1958 إلـى ديسمبر1950[5].(أنظر الملحق)

كما حددت الفيديرالية مصادر أخرى خارج نطاق الاشتراكات الشهرية وهي الضرائب أو الغرامات التي تفرضها الجبهة كمخالفات لغير المتقيدين بالقوانين الأخلاقية والدينية لجبهة التحرير، وكذلك لمن خالف قوانينها، كما كان هناك تبرعات تلقائية يتبرع بها المهاجرون لفائدة ثورة نوفمبر[6] التي تتم فـي الأفراح والمناسبات[7].

---

[1]علي هارون، المصدر السابق، ص406.

[2]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 219.

[3]علي هارون، المصدر السابق،ص 406.

[4]هرفي هامون، باتريك روتمان، **حملة الحقائب**، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابويه عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر،2010، ص109.

[5]علي هارون، المصدر السابق، ص 410.

[6]انظر الملحق 02، ص72.

[7]سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة**...، المرجع السابق، ص75.

ومن أهم الصعاب التي واجهت فيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني في توفير الأموال هـي قضية جمع الاشتراكات ونقلها وتحويلها فبعد تخطي عـائق المنخرطين أصبحت عملية جمع الاشتراكات من المهام الخطيرة على المكلفين بها لما يتهدده من توقيف أو اغتيال من طرف المصاليين أو الشرطة الفرنسية، فنظمت الفيديرالية شبكة هرمية لتجميع الأموال وتكون في سرية تامة وجهل تام للمتعاملين، بعضهم لبعض، وترفق العملية من بدايتها لنهايتها بتقرير يرصد جميع المزايا والمشاكل التي تعتري عملية الجمع[1].

إن ضمان أمن الأموال كان ضرورة ومهمة دائمة تبدأ من خلية الجمع إلى خلية التحويل والنقل خارج فرنسا، وكانت أولى شروط الأمن السرعة في عملية الجمع وإيداعها آمنة بعيدة عن عيون الشرطة، ومع تطور البنية التنظيمية كـانت عملية الجمع تأخذ وقتا طويلا لتشمل المستوى الفيدرالي، وكان المسؤولون على مستوى القاعدة معرضين يوميا لعمليات المطاردة والتفتيش والتوقيف خاصة المحلات التي كانت قـابلة لإيواء المهاجرين المغاربيين، فكل جزائري يلقي عليه القبض وفـي حوزته مبلغا من المال لا يثبت مصدره يعتبر مالا إجراميا أو جامع للمال من أجل دعم الشبكة.[2]

والجدير بالذكر أن أموال فيدرالية فرنسا ل ج.ت.و استطاعت بفضل التنظيم المحكم الذي أرساه محمد البجاوي على الفيدرالية للحد من الفوضى، حيث كان معظم الجزائريين بفرنسا الراغبين في مساعدة الثورة يدفعون الرسوم مباشرة في قراهم، فكان القبائل يرسلون اشتراكاتهم إلى منطقة القبائل والوهرانيون إلى منطقة وهران...، وعلى إثر ذلك وجه البجاوي رسالة إلى عبان رمضان ومسؤولي الولايات شرح فيها الفوضى السائدة فـي دفع الاشتراكات المالية للعمال في فرنسا وترتب بعد ذلك على جميع الجزائريين فـي فرنسا دفع مساهماتهم المالية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[3]، فهي تتولى بنفسها جمع ونقل وتحويل هذه الاشتراكات التي يتحول القسط الأكبر منها إلـى سويسرا، ثم إلـى مقر الحكومة المؤقتة، والباقي يدفع فـي أوروبا كمصاريف لنقل هذه الأموال وتسديد نفقات مكاتب جبهة التحرير فـي "بون"،"جنيف" و "روما"، ومساعدة السجناء الجزائريين فـي

[1] ليندا العميري، **معركة فرنسا، حرب الجزائر بفرنسا**، تر: فضيل بوماله، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص 95.

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص 409.

[3] Mohamed Lebdjaoui, Op Cit, p79.

سجون فرنسا ودفع نفقات المحامين وتسفير المناضلين المعرضين للاعتقال من طرف مصالح الأمن الفرنسية[1].

وفي إطار التنظيم أعطت ج.ت.و بفرنسا تعليمات صارمة لإيصال وإيداع المبالغ المجمعة إلى أماكنها المحددة والمعينة من قبل الفيدرالية في ظرف لا يتعدى ثلاثة أيام على أقصى تقدير، وكان لهذا الإجراء الأولي نتائجه الإيجابية التي سمحت بتفادي عمليات المطاردة الفجائية للشرطة الفرنسية وتجنب قمعها[2].

غير أن الشرطة انتبهت للمسألة ورأت أنه من غير مصلحتها المتابعة اليومية لشبكة جمع الأموال، فذلك يتطلب كثيرا من الوقت والجهد فركزت عملها في نهاية كل أسبوعين ونهاية كل شهر، أي تاريخ قبض العمال لأجورهم وفي نفس الوقت دفع مستحقات اشتراكهم للحزب، وهذا ما تفطنت له الفيدرالية فقررت جمع الاشتراكات في تواريخ غير منتظمة وعلى كل فرع مكلف بالجمع الالتزام بالأجندة الخاصة به[3].

وهكذا دعم العمال الجزائريون في فرنسا الثورة التحريرية باشتراكاتهم الشهرية رغم الصراع مع المصاليين وقمع الشرطة الفرنسية، إلا أن عزيمة المناضلين تغلبت على كل الصعاب وذلك بفضل مساعدة مؤيدي الثورة التحريرية وهذا ما سنتحدث عنه في عنه في شبكات الدعم.

2) شبكـــات الدعم:

إن المسألة الجزائرية أصبحت مثار انقسام شديد في الرأي العام الفرنسي، فلم تصبح قاصرة على الخلاف التقليدي بين اليمين واليسار على المشكلات الاستعمارية بل انضمت فئات كثيرة إلى معارضة الحرب، وكان أشهرها صدور بيان" المائة والواحد والعشرون"[4] شخصية يمثلون رجال الفكر والأدب الفرنسي وقد انضم إليهم رجال الكنائس في التنديد بأعمال التعذيب والعنف[5].

---

[1] سعدي بزيان،دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص 70.

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص 409.

[3] نفسه، ص409.

[4] أنظر الملحق03، ص ص 73،76.

[5] محمد الأمين بلغيث، **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب**، مجلة المصادر، ع05، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2002، ص 78.

لقد وجدت القضية الجزائرية ضد الاستعمار دعما قويا من قبل أبناء فرنسا، فلم يقتصر على الأفراد وحسب، بل تعداه إلى تكوين شبكات داعمة للثورة الجزائرية لعل من أبرز تلك الشبكات وأشهرها شبكة جانسون.

أ. **شبكة جانسون**:وهي شبكة داعمة سرية أسسها فرانسيس جانسون، لدعم كفاح الشعب الجزائري في فرنسي ذاتها، يتسم عملها بالسرية، دون علم السلطات الفرنسية، لأن عملها بالنسبة لهم غير مشروع ولا قانوني[1].

شرع جانسون منذ 1956 في تقديم الخدمات للFLN في فرنسا من إيواء المناضلين، وتنظيم عبور سري للحدود الاسبانية،[2] ويعتبر نقل الأموال هو العمل الأساسي للشبكة[3]، ففور عودته إلى باريس في جويلية 1956، اتصل بفيدرالية جبهة التحرير الوطني، التي كان يرأسها صالح الوانشي فاستدرجه لقيادة سيارة نقل رجال الجبهة ، وأثناء أدائه للمهمة تقرب من الجزائريين، ولما توسعت الخدمات المقدمة لهم أصبح بحاجة ماسة لمن يتقاسم العمل معه ويساعده في ذلك[4].

فجند بالإضافة إلى زوجته"كوليت"، بعض زملائه أمثال: "مونيك كوهين"و"إتيان بولو"أستاذ فلسفة في الثانوية وزوجته "بولا " إضافة إلى شابة شيوعية تدعى"هلين كويتا" لكن نشاطهم لم يكن مهيكلا و منظما، بل يتم بشكل عفوي[5].

يعتبر 02 أكتوبر 1957 التاريخ الفعلي لتأسيس شبكة جونسون، التي أصبحت مهيكلة فعليا بعد اجتماع أعضاء الجمعية التأسيسية في هذا اليوم وتحديدا في بين جونسون بقرية"Petit-Clamart"، بحضور الأعضاء الأوائل إضافة إلى "مونيك" وزوجها "ديزاكوار" وثلاثة قساوسة سبق أن ساندوا جبهة التحرير الوطني وهو"أورفاس"، "دافيسي" و"ماييت"، ولاحقا توسعت هذه الفئة لتصبح شبكة بالفعل وهي ما اصطلح عليه بحملة الحقائب" Les Porteurs de valises"، وتمثل دورها في توسيع نشاط الفيديرالية داخل التراب الفرنسي وخارجه[6]

---

[1] أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954-1962**، منشورات دار التنوير، الجزائر،2013، ص 209

[2] أحمد شقرون، **حاملوا الحقائب**، مجلة المصادر، ع14، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة نوفمبر1954، الجزائر، 2006، ص05.

[3] هرفي هامون، وباتريك روتمان، المرجع السابق، ص117.

[4] هرفي هامون، وباتريك روتمان، المرجع السابق، ص 73.

[5] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 504.

[6] رشيد خطاب، **أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية قاموس بيبليوغرافي**، تر: مصطفى ماضي،(د.ط)، دار الخطاب للطباعة والنشر، الجزائر، ص270.

وفي نهاية 1975 وربيع 1958، تم تعزيز هياكل الشبكة وتقسيمها إلى فروع نشاط عديدة منها الإسكان والفرع المكلف بنقل الأموال وفرع الأسلاك المكلفة بالتمرير من أجل الدخول إلى فرنسا والخروج منها عبر الحدود حيث عمل هذا الفرع بإحكام تام طيلة خمس سنوات فتم التمرير عبر الحدود الألمانية والبلجيكية والإسبانية دون حادث يذكر فقد تولت الشبكة أيضا مهمة تعبئة البلجيكيين و الألمان وتكليفهم بالتدخل عند أداء المهام التي تتم ببلدانهم[1].

ظل جونسون مدة 03 سنوات وهو يتولى نقل أموال اشتراكات العمال الجزائريين في المهجر إلى حسابات ج.ت.و بسويسرا وفق أسس جبهة دعم الثورة الجزائرية يرمز لها بالحروف اللاتينية F.S.R.A، وقد عاش مدة وهو مختفيا عن أعين المخابرات الفرنسية، إلى أن صدر في حقه حكما بالسجن في أواخر 1961م لمدة عشر سنوات غيابيا، إذ تحولت محاكمته إلى محاكمة حرب الجزائر واستقلال الجزائر والتعذيب في الجزائر وحرب الاستعمار الجائرة و ج.ت.و...، فغاب موضوع المتهمين وغابت أشخاصهم وحلت قضية الجزائر واستقلالها مهيمنة على مجرى المحاكمة، إلى أن تم الإعفاء عنهم" حملة الحقائب سنة 1966[2].

ب.شبكة هنري كوريال (Curiel)[3]:

تشكلت هذه الشبكة بعد شبكة جانسون، وأحيانا من عناصر تابعة لها، كانت مشكلة من رجال ونساء ينتمون لليسار الفرنسي، وكان كوريال يتكفل في بعض الأحيان بمهام التمرير عبر الحدود، غير أن نشاطه الأساسي كان يتمثل في تحويل الأموال من فرنسا إلى الخارج باعتباره الرجل الأمثل لهذه المهمة كونه ابن أحد رجال البنوك في الإسكندرية وشيوعيا مصريا[4]، ولقد حل كوريال محل جانسون في عملية نقل أموال فيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني إلى سويسرا، وقد نجح في مهمته ونال تقدير قادة فيديرالية فرنسا ل ج.ت.و، استطاع بفضل علاقاته في الأواسط المصرفية تطوير نظام تهريب الأموال لحساب فيديرالية فرنسا ل ج.ت.و[5].

---

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص137.

[2] مارسيل بيجو، **محاكمة جانسون**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص05.

[3] هنري كوريال، مصري يهودي، شيوعي، طرد من مصر سنة 1951، استقر بفرنسا، عمل مع جانسون منذ 1957 ثم خلفه سنة1960 مع فريقه، أنشأ الحركة المناهضة للاستعمار الفرنسي في يوليو 1960، اعتقل في أكتوبر1960، لم يحاكم وأطلق سراحه بعد وقف أطلاق النار ف الجزائر سنة1962، اغتيل في باريس في ماي 1978، انظر: سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة**...، المرجع السابق، ص 88.

[4] عمر بوداود، المصدر السابق ، ص 139.

[5] أحمد شقرون، المرجع السابق، ص05.

وفي سنة 1960اعتقل مع فريق من أعوانه ولم يحاكم، فقد أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار في الجزائر سنة1962[1].

ج. شبكة رابتيس[2] (Raptis):

تم اللجوء إلى طلب الخدمات من شبكة رابتيس المدعو بابلو من أجل الحصول على الأوراق المزورة، بطاقات الهوية وغيرها من الوثائق، وبالرغم من الخدمات التي قدمتها هذه الشبكة إلا أنها لم تشكل ضرورة ملحة، إذ تتوفر الفيديرالية على مصالحا الخاصة بالطباعة، غير أن ذلك لم يمنع رابتيس وجماعته من تقديم مساهماتهم في مجالات عديدة، دون حدوث أي مشاكل، إلا قضية أوراق" العملة المزورة" لأوسنابروك والتي تورط فيها رابتيس شخصيا، وألقي القبض عليه وعلى كافة فريقه في 10 جوان 1960 وأودعوا السجن[3].

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص88.

[2] ميشال رابتيس: المدعو بابلو ارتبط بجلهة التحرير منذ 1955م، واستقر في هولندا بعد 13 ماي1958م، اشتغل باقامة مصانع سرية للتسليم في الغرب، القي القبض عليه في امستردام سنة 1960موحكم عليه بالسجن المؤبد سنة1961م. انظر: عمر بوداود، المصدر السابق، ص 176.

[3] نفسه، ص 177.

الفصل الثـاني:

فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا 1957-1962م

- ✓ المبحث الأول: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا
- ✓ المبحث : هيكلة الفيدرالية

إن التأسيس الفعلي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كـان على يد محمد البجاوي وعمر بوداود سنة 1957، هذا دون إنكـار جهـود كل من مراد طربوش و صالح الوانشي.

فقد شهت المراحل الأولى من التأسيس كمـا ذكرنـا سابقا وصعوبة واضطراب في التنظيم، وهذا راجع للكثير من الأسبـاب، لعل أهمها كـان عدا التمكن من ضبط الجالية الجزائرية ، التي اتبعت الحركة الوطنية الجزائرية لاعتبارها أنها من فجرت الثورة التحريرية فـي الفـاتح من نوفمبر.

المبحث الأول: تأسيس الفيدرالية

1) فترة عمر بوداود:

بعد تولي عبان رمضان قيادة الثورة في الداخل بداية من عام 1955، بعد إطلاق سراحه من السجن، قـام بتعيين رئيس الفيدرالية الثانية محمد البجاوي، وبعد إلقـاء القبض عليه، تم تعيين طيب بولحروف، وبصفة مؤقتة ، إدارة التنظيم إلـى أن قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تعيين عمر بوداود على رأس الفيدرالية بفرنسـا[1]، وكـان ذلك فـي صـائفة 1957 [2].

وقد نجح فـتي تسيير الفيدرالية الجيدة بداية من 30 جوان 1957، وهو تاريخ وصوله إلـى بـاريس [3]، وقد جاء محملا بتعليـمات ضمّت:

- تعميـم المسـاهمة المـالية على كـل المهـاجرين الجزائريين.
- تصفية صفـوف الجـالية الجزائرية من هيمنة المصـاليين.
- نقل الحرب إلـى الترب الفرنسي.[4]

ومـن أجل تطبيق هذه التعليـمات والأهداف المسطرة اتبع رئيـس الفيدرالية عمر بوداود ومجموعته إستراتيجية جديدة تمثلت فـي:

- تعزيـز الهيـاكل وتعبئة أفراد الجالية المهـاجرة وإفشـال عملية الاعتقـال الفرنسية.
- تأسيس التنظيم المسبح للفيديرالية[5]

[1] انظر الملحق 04 ص 77.

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 99.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص46.

[4] سعدي بزيان، **جرائم موريس**...، المرجع السابق، ص 21.

[5] Mohamed Gentari, **Organisation Politico-administrative Militaire de la révolution Algérienne 1954-1962**, Office des publication universitaire, Alger, 2002, p33.

2) تنسيق لجنة الفيدرالية:

تطلب الأمر تشكيل قيادة جديدة منسجمة لتحقيق أهداف الفيدرالية[1]، لهذا قرر بوداود في البداية أن يتعرف على كل القادة والإطارات الذين سيعمل معهم، ويتعلق الأمر بكل من سعيد بوعزيز، قدور عدلاني، عبد الكريم السويسي، ثم بعدها يعيد تنظيم الفيدرالية تنظيم كامل[2].

التقى عمر بوداو باللجنة المؤقتة التي كانت تتولى الفيدرالية، ويتعلق الأمر بزين العابدين بن منجي، الذي كان يعرفه جيدا، أما الأسماء الأخرى ، كل من بومنجل، بولحروف، كما يقول عمر بوداود في كتابه مذكرات مناضل، فقد كانت غريبة عنه[3].

كما التقى أول مرة بعمار عدلاني، ولكن حسب الظروف قرر تغيير اسمه إلى قدور، كذلك بالنسبة لرابح بوعزيز الذي أصبح يدعى سعيد، وبعد حوالي 15 يوم من وصول بوداود إلى فرنسا تقرر تغيير تشكيلة اللجنة، حيث قرر طيب بولحروف مغادرة الفيدرالية، ثم تبعه بومنجل، حيث توجها إلى تونس ووضعا تحت تصرف لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي هذا الوقت أيضا تم إلقاء القبض على السويسي سنة1957م، وانحصر عدد أعضاء اللجنة إلى أربعة فتقرر ترقية عنصرين جديدين: مسعود قدروجي، ومحمد حربي، فوصل أعضاء اللجنة إلى ستة أشخاص، أما منجي فقد كلف بالإشراف على فرعين هما الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والجمعية العامة للعمال الجزائريين[4].

بعد الإفراج عن عبد الكريم السويسي في ماي 1958م، رأى عمر بوداود أن الفريق منسجم برجة كافية،لرسم خطة واضحة للعمل وتوزيع المهام على مساعديه، فتقرر سنة1958م تأسيس لجنة يختار لها أن تقيم في خارج الإقليم الفرنسي بعيدا عن الشرطة الاستعمارية، وتتألف هذه اللجنة برئاسة عمر بوداود منسقا من:

- عمار عدلاني المدعو قدور أو بيدرو: مكلف بالتنظيم العضوي.
- علي هارون: مكلف بجماعة المحامين والمناضلين المعتقلين.
- عبد الكريم السويسي: مكلف بالمالية والودادية العامة للعمال الجزائريين A.G.T.A، والفرع الجامعين.

---

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص100.

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص 48.

[3] عمر بوداود، المصدر السابق، ص100.

[4] نفسه، ص ص100،101.

- أما رابح بوعزيز المعو سعي: فقد كلف بالتنظيم الخاص[1].

وقد واصلت لجنة الخمسة[2] العمل إلى غاية الاستقلال[3].

وقد كانت الاتصالات مع مسؤولي الفيدرالية الناشطين على الإقليم الفرنسي فكانت تتم عن طريق أعوان الاتصال الذين كانوا على العموم من الأوربيين المتطوعين، يتحرك معظمهم بأوامر من فرانسيس جانسون، إذ يقوم عمل هؤلاء غالبا على توصيل ونقل الرسائل والتقارير الهامة، وأحيانا الأموال، لم يكن ثمة اتصال مادي بين أعضاء للجنة الفيدرالية ومسؤولي جبهة التحرير الوطني داخل الأراضي الفرنسية[4].

وقد حملت الفترة التي أعقبت 1958 العبء الأكبر، فالعمليات التي جاءت عام 1958م وبعدها اتسمت بالعنف والقوة، لسبب تعدد الجبهات، منها مواجهة المصاليين، دعاة الجزائر فرنسية، إلى جانب الحركى وقوات الجيش والشرطة على وجه الخصوص، وأهم عملية تلك التي كانت ضد قاعدة الحركى فتي الدائرة 18و 13، مقر النقيب مونتاني[5].

المبحث الثاني: هيكلة الفيدرالية

1. التقسيم الإداري للفيدرالية:

كانت الجالية الجزائرية في أغلبيتها تحت تأثير مصالي لأن الحركة الوطنية الجزائرية المنبثقة عن انشقاق حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كانت هي وحدها الموجودة كحزب سياسي منظم ، فإذا به تفاجئ من طلقات نوفمبر وشعر انه غريب عن الكفاح المسلح، لذا كان هدف جبهة التحرير الوطني تنبيه و تحذير الجالية الجزائرية من الخداع المصالي فتم حثهم على ترك صفوف الحركة الوطنية الجزائرية ثم هيكلتهم ، ومن هنا شرعت فيدرالية جبهة التحرير في برنامج ضخم وهو تنظيم الجالية الجزائرية حثهم على ترك صفوف الحركة الوطنية الجزائرية ثم هيكلتهم ، ومن هنا شرعت فدرالية جبهة التحرير في برنامج ضخم وهو تنظيم الجالية الجزائرية و تأطيرها و هيكلتها جغرافيا و إداريا[6].

---

[1] لزهر بديدة، **فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا،إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة**، جامعة الجزائر 02، ص 266.

[2] ملحق 05: ص 77.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص 54.

[4] محند آكلي، المرجع السابق، ص31.

[5] Ali Haroune, Op Cit, p 446.

[6] علي هارون، المصدر السابق، ص 61.

فكان على كل واحد أن يناضل في المستوى التابع لقطاع سكناه ، وأصبح احد المناضلين يمتد قطاعه على الدائرة 11ويشمل حينئذ 500 عنصر وهكذا بدأ نظام جبهة التحرير الوطني يتسع عبر فرنسا[1]،وكان النمط التنظيمي الذي تبنته جبهة التحرير الوطني في فرنسا مؤسسا على 3عناصر بشرية[2]: المتعاطفون، المنخرطون،المناضلون[3].

أ.المتعاطفون:

ينضم بعد تحقيق معمق وتأشيرة من المسؤول بالموافقة في صفوف الجبهة ، يحضر الاجتماعات ويدفع الاشتراك الشهري ويلتزم بقواعد النظام ويوزع المناشير وحراسة إطارات الجبهة السياسية والعسكرية ، ويمكن للمتعاطف أن يرتقي إلى صفة منخرط إذ ما برهن على الشجاعة والوفاء والإيمان بالثورة ومستعد لكل عمل فدائي.

ب.المنخرطون:

مستعد للتضحية والعمل الفدائي وعندئذ يسمح له بالمشاركة في التكوين النظري والتطبيقي ليرتقي لصفة مناضل.

ج.المناضلون:

يمكن أن يصبح مسؤول أو رئيس فوج خلية أو قسمة أو قائد ولاية أو عضو لجنة الفدرالية في فرنسا ويكون مستعداً للانضمام إلى وحدات جيش التحرير، هذه الفئة هم الذين لعبوا الدور الرئيسي[4].

هذا بالنسبة للنمط الذي اعتمدت عليه الفدرالية والسبب في التشدد خوفا من تسلسل عناصر الحركة المصالية داخل هياكل الفدرالية وخوفا من تكرار تجربة المنظمة الخاصة في الجزائر سنة 1950م ولهذا حرصت لجنة الفدرالية على اختيار الفئة النشطة في شبكة العمل الميداني بدءا من القاعدة إلى القمة و تصدر لجنة الفدرالية الأوامر إلى مسؤولي المناطق والذين يحولونها بدورهم تسلسليا دون نقاش إلى المنفذ مباشرة وتشكيل التركيبة العسكرية الهرمية على النحو التالي:

-الخلية : تتكون من 6-7مناضلين.

-الفوج :15-20 مناضل.

---

[1]المصدر نفسه، ص62.

[2] انظر الملحق 06، ص78.

[3]عمر بوداود، المصدر نفسه، ص102.

[4]Mohamed Lebedjaoui, Op Cit, p77.

-القطاع :600-900مناضل.

-الفرقة: 60-100 مناضل.

-الناحية: 1800-2700مناضل

- القسم : 300-150مناضل.

-المنطقة: 2500-30000مناضل[1].

في سنة 1957كان مجموعة الأعضاء في جبهة التحرير الوطني عددهم 20.000موزعين على ثلاثة مناطق، وكانت كل منطقة في هذه الفترة مقسمة إلى نواحي وأقسام ومجموعات وخلايا ، وقد راعى هذا التقسيم تخفيف العبء على المستويات القاعدية لتجنب الصدامات مع أجهزة القمع، فالخلية كانت تضم 03 مناضلين وعلى رأسها مسؤول الخلية والمجموعة مكونة من 03 خلايا على رأسها مسؤول المجموعة و 03 مجموعات تحت مسؤولية رئيس الفرع[2].

بفضل هذا التنظيم حققت الفدرالية تفوقا عدديا على الحركة المصالية في نهاية1958 م وأصبح لها رقابة شبه كلية على الجالية الجزائرية وتطور عدد الولايات من 4ولايات سنة 1958م ثم 06ولايات سنة 1954م وأخيرا07 ولايات سنة 1961م وغالبا ما تخضع هذه الهياكل والتنظيمات إلى التعديل باستمرار لتوصل الشرطة إلى فك رموزها وتوقيف إطاراتها وحجز وثائقها فاعتمدت الجبهة[3]مبدأ اللامركزية كمنهج مرن يسهل العمل للمسؤولين والتكيف مع التطورات الحاصلة بإقليم وقد تم توزيع عدد المهيكلين داخل الفدرالية لصف المتعاطفين والمنخرطين وهذا الجدول يوضح لنا هذا التقسيم[4]:

التصنيف الإداري	مقدار التركيبة العددية	متوسط القوة العددية
ولاية	عمالتان	36000
عمالة "منطقة كبرى"	ثلاثة مناطق	18000
منطقة	9000	02-04مناطق
ناحية	3000	03قطاعات
قطاع	900	03قسمات

[1]علي هارون، المصدر السابق، ص63.

[2]علي هارون، المصدر السابق ، ص46.

[3]Jean Luc Einaidi, Op Cit, p31

[4]علي هارون، المرجع السابق، ص64.

قسمة	300-250	03فروع
فرع	100-60	03مجموعات
خلية	20-15	04-05خلايا

يكشف لنا الجدول التوزيع الكمي للعمال المهاجرين على وحدات التقسيم الإداري بحسب أصنافها في إطار تسلسلي من الخلية إلى العمالة وعليه تضم هذه الأخيرة19000فرداً، ولا يمكن لها أن تكون ولاية إلا إذا اندمجت مع عمالة أخرى بنفس التعداد لتشكل ولاية، كما أن مقدار المنطقة يساوي6000عنصراً ولا تتشكل العمالة إلا بعد اندماج ثلاثة مناطق بتعداد يساوي18000 فرداً ونفس الشيء ينطوي على بقيته وحدات الهرم البنيوي للفدرالية، أما بنية المناضلين العددية فيمكن توضيحها في الجدول التالي[1]:

التصنيف الإداري	التركيب الهيكلة	متوسط القوة العددية
ناحية	قسمان + مسؤول ناحية	511
قسم	قطاعان + مسؤول القطاع	251
قطاع	قسمان + مسؤول قطاع	127
قسمة	فرعان + مسؤول قسمة	63
فرع	مجموعتان + مسؤول فرع	31
مجموعة	جزآن + مسؤول مجموعة	15
جزء	خليتان + مسؤول جزء	07
خلية	مناضلان+ مسؤول خلية	03

ما نلاحظه من الجدول السابق أن عدد المناضلين قليل إذا ما قورن بعدد الفئتين السابقتين وهما المتعاطفين والمنخرطين داخل كل هيكلة، وان الناحية هي أعلى هيكلة لدى فئة المناضلين أدناها هي الخلية عكس هيكلة المتعاطفين والمنخرطين التي تشكل الولاية، والسبب مرده إلى العدد الكبير للفئتين

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص 64.

بعكس المناضلين الذين يشكلون عصب الفدرالية التي تشددت في توزيع هذه الفئة على هياكلها الإدارية وحرصا منها على حياتهم كما انفرد المناضلون بمستويين جديدين هما الجزء والقسم واعتمادا 2+1في كل مستوىلسبب أمني، إذ في حالة الاعتقال لا يعرف المناضل بقية الرفاق ولا يتأثر التنظيم العام بالملاحقة أو التفكيك أو حصول اختراق الاستخبارات الفرنسية له إلا في جزء منه فقط كما انه يسهل الحركة في المهمة العملياتية[1].

حرصت الفدرالية على جعل عملية التقسيم في غاية السرية والغموض فيما يتعلق بالنظام والتنظيم وتشفيره برموز لا يقدر على فكها إلا واضعوها ومصمموها ، فعلى سبيل المثال تم ترقيم الولايات السبع وجمعهم في03 أفواج: 1 et 1B et 2B-3 et 3B.

و قد خضع هذا التنظيم للتطور الذي عرفته الثورة الذي أدى إلى تزايد عدد المنضمين إلى الثورة وبالتالي ارتفاع عدد مناضلي الفيديرالية ففي سنة 1961م بلغ 136345نسمة بما في ذلك المقيمين في بلجيكا وإقليم السار، تشكل بدورها 81805مناضلاو39303منخرطا و 60278متعاطفا و 4959تاجراً، وتجدر الإشارة إلى ان تنظيم الفدرالية كان قد فقد 2000جزائريا بفعل الحملات الاعتقالية والتعذيب الذي مارسته الشرطة الفرنسية بين 1959-1961م[2].

2. التقسيم الجغرافي:

كما ذكرنا في الفصل الأول انه تم تقسيم فرنسا في البداية إلى خمسة مناطق.

أما سنة 1960 فقد قسمت فرنسا إلى ستة ولايات[3]:

- الولاية الأولى: و تضم باريس الداخلية.
- الولاية الثانية: و تضم باريس الخارجية، و تنضوي تحتها "ايلدوفرانس"، "مدن الضواحي الباريسية" بالإضافة إلى مقاطعة "نورماندي" و "بيكاردي" و "أورليان" و غيرها من المدنالمجاورة.
- الولاية الثالثة: و تضم بالخصوص المدينة الثالثة في فرنسا و هي:"ليون" لتمتد إلى "بورغون"و"ماسيفسنترال" و "لاهمتسافوى."
- الولاية الرابعة: و تغطي مناطق هامة تمتد من الحدود الايطالية و سواحل البحر المتوسط لتصل إلى مقاطعة البيريني و هي ولاية تشمل مدن فرنسية هامة يتمركز فيها الجزائريون بكثرة.

---

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص71.

[2] سيد عبد الله سعود، التطور **السياسي في الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص45.

[3] انظر الملحق 07، ص 79.

- الولاية الخامسة: أو ولاية الشرق الفرنسي و تشمل حوض "اللوران، الالزاس، و ليفوج،وبيلفور، و سوشو، و مونبيليار."
- الولاية السادسة: و تضم شمال فرنسا"بادكالي، توركوان، بيل، روباي" و مدن أخرى فيالشمال.[1]

3. المنظمة الخـاصة:

قررت اللجنة الجديدة برئاسة عمر بوداود إنشاء منظمة حقيقية شبه عسكرية على غرار المنظم الخاصة الجناح شبه العسكري حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهكذا ولدت المنظمة الخاصة من جنود حقيقيين سينجزون مهاما جد خطرة[2] وقد كلف السعيد بوعزيز بتسيير هذه المنظمة وتمثلت مهمته تتمثل تعزيز اللجنة الفيدرالية ,وفي إعداد جهاز شبه عسكري حقيقي و كان الطالب آيت مختار نائب له باقتراح من لجنة، و تولى هذه المسؤولية من 1960-1957م[3]، كان هدف المنظمة هو خلق جو من عدم الاستقرار في فرنسا و هذا من أجل تخفيف الضغط الذي تتحمله الثورة في الداخل.

و كانت تضم هذه المنظمة ثلاث فروع أساسية وهي[4]:

فرع الإمداد :

و مهمته الأساسية تسليح المنظمة و تموينها و قد الأسلحة توفر عن طريق القيام بصفقات لشراء السلاح من دول مختلفة منها أوروبا الشرقية ، إسبانيا و إيطاليا وكانت تصل إلى ألمانيا بعقود أجنبية ثم تشتريها الفيدرالية ومن ألمانيا كانت تنقلها الفيدرالية إلى فرنسا بوسائلها الخاصة ثم تخزن في أمكان سرية و من بين الشخصيات التي لعبت دورا في هذه العملية نذكر مهدي ما بات.

فرع التخريب :

وتمثل دوره في التخطيط للعمليات الفدائية وتنفيذها ، واختيار العناصر الشابة الذين تتوفر فيهم شروط معينة كالبنية القوية واللياقة البدنية و تم إرسال أفواج منهمفي سنوات 1957. 1958. 1959إلى مركز قيادة الولاية الخامسة في وجدة لتدريبهم على حمل السلاح و فكه و تركيب هو تنظيفهم وأيضا في كيفية صنع القنابل و المتفجرات و قد كان التكوين بطريقتين النظري و التطبيقي وكانت مدة التكوين حوالي 06 أشهر.

---

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة....، المرجع السابق، ص92.

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص111.

[3] عمر بوداود، المصدر السابق، ص107.

[4] دحو جربال، المرجع السابق، ص 78.

فرع المخابرات:

و قد اسند هذا الفرع لنائب مسؤول المنظمة و هو المدعو آيت مختار ناصر الدين المدعو مجيد الذي عمل مع فريق مكون من سياسيين أمثال عبد الرحمن فارسوأحمد بن تونس و بوعلام اسطنبولي الذين كلفوا بنقل الأخبار ذات طابع سياسي واقتصادي و حتى عسكري.

كانت المنظمة قد تشكلت حسب التقطيع التالي:

أ. باريس: حيث قسمت إلى ثلاث مناطق، كما يلي:

- المنطقة العسكرية الأولى (الضفة اليسارية) المسؤولون: حميدي العربي، محمد ديافي.
- المنطقة العسكرية الثانية (الوسط) قائد فرقة كوماندوس " المهمة الخاصة" أوراغي مولود.
- المنطقة العسكرية الثالثة (الضفة اليمينية) المسؤول: سعداوي محمد، أو رمضان المدعو صابر. كان
- سداوي عمر المدعو "بوعلام" نائب رئس المنطقة وفي الوقت نفسه مكلف بالتفتيش ما بين المناطق

ب. الجنوب: قسمت هي الأخرى إلى خمس مناطق:

- المنطقة العسكرية الأولى: مرسيليا –وسط، قائد المجموعة: عبد الرحمان مزيان شريف المدعو"علاوة."
- المنطقة العسكرية الثانية: مرسيليا –شرق، قائد المجموعة بوشينة علي.
- المنطقة العسكرية الثالثة:مرسيليا-غرب، قائد المجموعة: بلحسين علي.
- المنطقة العسكرية الرابعة:بوردو-لاروشيل-تولوز، قائد المجموعة :بطروني علي المدعو"عبد العزيز."
- المنطقة العسكرية الخامسة:ليون- غرنبول-سانت إيتيان،القائد غزالي عمار[1].

ج. نورماندیا:

كانت عبارة عن منطقة واحد، حيث حُولت إلى منطقة عسكرية عشية اندلا ع هجوم أوت،وضعت تحت قيادة تازبينت أعمر المدعو"عبدو" ونائبه عينوز أعراب، وتضم:

قطاع روان:فصيلة.

قطاع إفرو:فرقة.

قطاع بتي وغراند كوفيي: فرقة.

د. الشمال–الشرقي :كذلك كانت عبارة عن المنطقة واحدة

[1] دحو جربال، المرجع السابق، ص ص85،86.

تضم مورث وموزيل ،والألزاس واللورين المسؤول عنها بن علي علي،كان آيت مختار نصر الدين يتولى الإشراف المباشر على كل شيئ وينسق العمليات مع"سعيد بوعزيز" من اللجنة الفدرالية[1].

و قد تمت تنظيم هيكل المنظمة الخاصة على النحو التالي:

الخلية : وتتكون من فدائيين و مسؤول.

الفوج : من خليتين و مسؤول

الفصيلة و تضم فوجين و مسؤول.

السرية : و تتكون من فصيلتين أو أكثر ومسؤول الكتيبة وتشمل سريتين أو أكثر[2].

4. فروع الفيدرالية:

لقد اشتملت الهيكلة التنظيمية التابعة لفدرالية فرنسا في البلدان الواقعة في حدود هذه الأخيرة على منطقتين في بلجيكا و وثلاثة مناطق في ألمانيا،واحدة في سويسرا.

أ. بلجيكا :

نظرا لتوفر حدودها على ممرات عديدة نحو شمال فرنسا وجنوب ألمانيا ،وقد ذكر عمر بوداود في كتابة "من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني" المساهمة الفعالة لسكان هذا البلد في عمليات الكفاح . بحكم انتماء معظمهم إلى اليسار وقناعتهم العميقة لما يقومون به من مجهود لتقليص الفوارق بين الشمال والجنوب ،فقد ناضلوا من أجل وضع حدود للهيمنة الكولونيالية[3]. وقد قدموا عدة مساعدات سواء من حيث العتاد أو الدفاع عن المساجين في بلجيكا أو فيشمال وشرق فرنسا بل وأحيانا حتى الجزائر ،كما عملوا على تنظيم شبكات في فرنسا وفي إخفاء ومعالجة لاجئين الجزائريين اجتازوا الحدود البلجيكية الفرنسية سرا، كما وضعوا ملاجئ للمناضلين الجزائريين وسهلوا بذلك مختلف الاتصالات واللقاءات ،كما أنشأ المتعاطفون البلجيكيون لجنة سلم 1958م وكان جورج لابيرش وهو أستاذ في مادة التاريخى ناضل في هذه المنظمة لكنه اغتيل من طرف المصالح السرية الفرنسية(اليد الحمراء) ،ويقول عمر بوداود رغم كل المخاطر التي تعرض لها البلجيكي نالا أنه كان بوسعنا الاعتماد على العديد من الأصدقاء الذين وقفوا إلى جانب الشعوب في تحقيق الاستقلال[4].

---

[1] دحو جربال، المرجع السابق ، ص ص86،87

[2] Mohamed Bedjaoui, Op Cit, p 127.

[3] عمر بوداود، المصدر السابق، ص146.

[4] نفسه ، ص 147.

ب. ألمانيا:

كانت فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني مستقرة بألمانيابهياكلهاالتنظيمية، والإعلامية ،وكان هناك مكتب جبهة التحرير الوطني ببون التابع للشؤون الخارجية، قد تم تنظيم عدة تجمعات في ألمانيا في العديد من الدول الكبرى في هذا البلد،مثلا شتونقرت ،كولوني ،هامبورغ وبرلين.

كان القصد من ذلك هو إلفات النظر للواقع الكولونيالي الذي يعاني منه الشعب الجزائري وقدتم تشكيل لجنة دعم منع إنشاء نشرية باللغة الألمانية سميت بالجزائر الحرة ويقول عمر بوداود قد تحصلنا على مساعدات فعالة في هذا البلد من طرف عدة منظمات مثل: الشبيبة الاشتراكية ،المنخرطين في التنظيم النقابي التابعة للحزب الاشتراكي الديمقراطي و"الخيرية الكاثوليكية والتنظيم البروتيسانشي[1].

ج. سويسرا:

البلد المحايد الذي سبق له أن اتخذ موقفه مبكرا من القضية،بإنشاء لجنة تأييد للعمل ضد العنصرية والاستعمار. لقد ظل الاتصال مستمرا مع هذه البلدان إلى غاية نهاية الحرب[2].

[1] دحو جربال، المرجع نفسه، ص 377.

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص148.

الفصل الثـالث:

نشـاط الفيدرالية في المجالين العسكري و السياسي

1958–1961م

- ✓ المبحث الأول: عمليات 25 أكتوبر1958م.
- ✓ المبحث الثاني: مظـاهرات 17 أكتوبر1961م.

تميزت الفترة بين 1958-1961م بعدة تحولات شهدتها فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، حيث تقرر في هذه المرحلة اللجوء إلى الكفـاح المسلح وذلك من خلال القيـام بعمليـات عسكرية تستهدف مختلف المنشآت الاقتصـادية فـي فرنسـا، هذا مـا جعل السلطـات الفرنسية تلجأ إلى تضييق الخنـاق علـى تنظيم الجبهة للقضـاء عليها، والتي بدورها نظمت لمظـاهرات 17 أكتوبر1961م كرد فعل علـى السيـاسة التي انتهجتها السلطات الفرنسية.

المبحث الأول: نشـاط الفيدرالية فـي المجـال العسكري عمليات 25 أوت 1958

1. التحضيـر لعمليـات 25 أوت 1958:

لقد كـانت بوادر التفكير فـي فتح جبهة حرب داخل التراب الفرنسي بعد معركة العـاصمة وحينها كشف عبـان رمضان فـي أوت 1957 عدم رضـاه عـن الكفـاح الذي تخوضه جبهة التحرير فـي فرنسـا بسبب الوضع الذي يعيشه العمـال، ويعـود اختيـار شهر أوت لرمزية هـامة وهي هجـومات الشمـال القسنطيني فـي الولاية الثانية ونفي محمد الخـامس، وانعقـاد مؤتمر الصومـام فـي 20 أوت 1956[1].

لذلك بـاشرت اللجنة الفيدرالية لتحضير العملية العسكرية بتنظيم اجتمـاع طارئ فـي قرية كولونيا عـلى الضفة اليمنى لنهر الراين فـي جويلية 1958، ودام أسبـوعا كـاملا بحضور قادة الولايات الأربع فـي فرنسا، ومـن الحـاضريـن: عمر بوداود رئيس لجنة الفيدرالية، سعيد بوعزيز مسؤول المنظمة الخـاصة، علي هـارون مسؤول الصحـافة والإعلام والدفـاع عن السجنـاء، وقدور العدلاني مسؤول عن المنظمة الأم وعبد الكريم السويسي مسؤول المالية والمنظمـات الملحقة، أعطى للحـاضرين شهرا للتحضير ورفعت اللجنة أشغـالها فـي 25 جويلية 1958، حيث حددت تـاريخ العمليـات يوم 25 أوت 1958 ليلا[2].

وقـد أعطت الفيديرالية تعليمات وتوجيهات صـارمة تتعلق بالأهداف المستهدفة لتنفيذ العملية العسكرية منهـا:

- إعطـاء صدمة لزعزعة هدوء ولا مبالاة الشعب الفرنسي وللفت انتبـاهه إلـى الـواقع الجزائري الخطيـر.

[1] جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في تحرير الوطني بين1945-1962م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2012-2013، ص 294-296.

[2] علي هارون، المصدر السـابق، ص 119.

- لفت نظر الرأي العـام العـالمي، أن حرب الجزائر تكبر فـي قلب باريـس، وأن الجزائريين قـادرين علـى مواصلة الحرب.
- ضرب مصـادر الصحـافة الفرنسية بواسطة العمـال المهاجريـن.
- قدرة الجزائريين علـى حرق مخـازن المحروقـات.
- فتح الجبهة الثانية جاء ردا على معركة الجزائر واستجابة لقرارات الصومام[1].

وكـانت العمليات التي قـام بهـا الفدائيون تدعـى بعمليـات العواصف والزوابـع، وفـي هذه الليلة عينت المجموعات التـي ستقوم بتنفـيذ العمليـات وكل مجموعة تتألف مـن ثلاثة أفراد، إذ حدد لكل مجمـوعة هدف[2].

اختصت المجموعة الأولى فـي تخريب أهداف محددة، والمجموعة الثانية استهدفت الخونة، والشركة المتميزين بممارساتهم التعذيبية، وكلفت المجموعة الثـالثة بقيـادة السلاح والمتفجرات، وبعد الانتهاء من تعبئة الإمكانيات المالية و والمادية ووضع النظام والهياكل لم يبقى سوى التحضير لتنفيذ المهمة ولإنجاح ذلك ارتكزت على المنظمة الخاصة [3].

كما تم تجهيز عناصر لتنفيذ العمليات التدميرية وهو "الفيدائيون"، إذ فـي هذه المرحلة ولأول مرة يقوم الوطنيون الجزائريون بحملة شـاملة فـي فرنسـا منذ بداية الثورة الجزائرية قبل أربع(04) سنين، ووجهت ضربات ساحقة فـي باريس ووسطهـا وجنوبهـا[4]، وشنت عمليات عسكرية شملت كـامل التراب الفرنسي[5] وكانت واسعة النطاق وظلك بداية من 25 أوت 1958[6].

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص 36.

[2] الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، ج02، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 180.

[3] عمر بوداود المصدر السابق، ص 165.

[4] بسام العسلي، **جهاد الشعب الجزائري الجزائر والاستعمار**، ج01، ط خ، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2009، ص ص 482، 483.

[5] انظر الملحق08 ، ص 80.

[6] محمد العربي زبيري، **كتاب مرجعي**...، المرجع السابق، ص132.

تنفيذ عمليات 25 أوت 1958:

في ليلة 24 إلى 25 أوت 1958م حطم فيدرالية جبهة التحرير الوطني الحاجز الخفي الذي كان تحجبه عن الرأي العام الفرنسي إذ تصدر الأحداث بعد أن كانت تناضل وتقمع في الظلام[1].

لقد عرفت ليلة25 أوت 1958م بمنطقة باريس هجوما على مرآب محافظة الشرطة الواقع[2]في 66 شارع المستشفى في دائرة باريس وبدأت الطلقات النارية أودت بحياة حارس السلام "جورج برتيني" وجرح آخر[3].

وأشعلوا النيران في ثلاث مخازن ضخمة للبترول وقتلوا 04 من رجال الشرطة الفرنسية، كما وقعت 03 حرائق في آن واحد في تولوز، فيون، ومرسيليا بالمصافي والخزانات البترولية[4]، وفي تمام الساعة التاسعة ليلا وقع هجوم على أحد الخزانات التي تشكل أكبر مستودع للبترول في جنوب شرق فرنسا وهو خزان موريبيان في الضاحية الشمالية لمارسيليا بالقرب من الميناء وقد تم حرق وإتلاف16 ألف م^3 من الوقود، وكان على عناصر المنظمة الخاصة أن يحرقوا أقصى ما يمكن من الغابات إنتقاما للغابات الجزائرية التي قصفت بالبانالم[5].

كما تم استهداف مصنع الذخيرة في فانسان من طرف الفدائيين الجزائريين، وأُحرقت مخازن البترول في جانفيلي و فيتري كما هوجم مصنع لتركيب السيارات العسكرية في فيتري ومطار بورجي ومصنع في فيل جونيف[6]، وكانت منطقة فورماندي تمثل أكبر منطقة عسكرية أسندت رئاستها إلى عمر تازينت وأعراب عينوز مع عبد الرحمان كحرفي متفجرات، هؤلاء الثلاثة مع عناصر أقصى عدد لهم 30، هم الذين ساهموا في القيام بعمليات 25 أوت إلى غاية توقيفهم في 29 سبتمبر، وقاموا بتخريب معمل التكرير بإيوستاندرا بميناء جيرم[7]، وهوجمت محطة الغاز في روان وكذلك محافة الشرطة

---

[1] نيل ميك ماستر، جيم هاوس، **باريس 1961الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة**، تر: أحمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص 107.

[2] ليندة عميري، المرجع السابق، ص86.

[3] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...،المرجع السابق، ص 40.

[4] ليندة عميري، المرجع السابق، ص86

[5] علي هارون، المصدر السابق، ص119

[6] آن تريستان، **صمت النهر، أكتوبر1961**، تر: عبد المجيد سالمي وآخرون، مر: عبد المجيد سالمي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص31.

[7] علي هارون، المصدر السابق، ص119.

الموجودة فيها، كما فجرت قنبلة أدت إلى قتل العديد من أعضاء الشرطة والكوموندوس وسقط واحد منهم وهو عمر جيلالي، كما شنت عدة هجومات في إيفرو التي كانت سببا في حكم الإعدام على الفدائيين وأيضا تم تخريب خزان البترول قرب روان[1].

وفي الساعة الثالثة صباح 25 أوت اندلعت ألسنة اللهب فـي خزان آخـر، وزادت النيران فـي أربع خزانات ارتفاعها 100م بعد حدوث انفجار في مستودعين للبنزين بالقرب من تولوز، وكان يحتوي هذان المستودعان على 900 ألف لتر من البنزين أما المستودع الآخر كان يحتوي على 300 ألف لتر من البنزين[2]، وقد تعرض قطار لنقل البضائع للهجوم وأخرج عن السكة في فان سورمير وأيضا نفس الحدث في مدن فرنسية أخرى[3].

وفي 15 سبتمبر1958 حاول الفدائيون الجزائريون اغتيال وزير الإعلام الفرنسي"جاكسوستيل" في شارع "فير لاند" بإطلاق النار على سيارته فنجا بأعجوبة، وفي سنة1960م قام الكوموندوس بتوجيه ضربات على مراكز الشرطة في الدائرتين 12و 18 من باريس[4].

أغلب العمليات نفذت في ليلة واحدة، وهذا يبرهن على قدرة المنظمة في تنظيم هياكلها العامة، وكما أعطت دليل أكثر من مرة من خلال العمليات الفدائية داخل فرنسا على مدى قوتها، حيث قامتب56 عملية تدميرية و242 هجوم ضد 181 هدف داخل التراب الفرنسي، و82 قتيل و188 جريح كل هذا فوق أرض العدو وأمام مصالح أمنية تتمتع بإمكانيات معتبرة، وأكثر من ذلك كان تاريخ 25 أوت 1958 ردا على الجنرال ديغولحين أعطى جيشه جميع الصلاحيات لاسترجاع النظام الاستعماري بأي وسيلة[5].

---

[1] علي هارون، المصدر السابق ، ص129.

[2] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص41.

[3] نفسه، ص46.

[4] نفسه، ص64.

[5] محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، (د.ط)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ص133.

نتائج عمليات 20أت1958:

وقد كان من نتائج هذه العمليات أنها اضطرت الحكومة الفرنسية إلى تعبئة قوات الشرطة الفرنسية ووحدات الجيش بقصد السيطرة على الوضع وحماية المرافق العامة والاقتصادية من ضربات الجزائريين، كما اعتقلت أعداد كبيرة من الجزائريين، وحضرت التجول في بعض المدن الفرنسية[1].

اعتبرت هذه العمليات بداية الصراع في فرنسا حيث ارتكزت على الموارد الاقتصادية والعسكرية وقام الفدائيون الجزائريون بتجنب إلحاق الأذى بالمواطنين الفرنسيين، وكانت الخسائر المادية كبيرة حيث بلغت 150 مليون فرنك فرنسي قديم، هذا بالنسبة للخسائر التي وقعت في تولوز و140 مليون فرنك في بورلانوفيل و450 مليون فرك في مرسيليا، أما الخسائر البشرية ستة(06) فدائيين وتسعة(09) آخرين جرحى من جانب جبهة التحرير الوطني، أما فيما يخص حريق المنشآت النفطية في الجنوب 19 جريحا مدنيا من بينهم غاست وندوفار رئيس بلدية مارسيليا[2].

ولقد عبرت الصحافة المصرية عن نشاط الثوار الجزائريين داخل فرنسا وكتبت في عناوين بارزة في صفحاتها الأولى:« المجاهدون يدمرون قطار إمداد فرنسي، 08 قتلى 023جريحا بالنسبة لخسائر الفرنسيين، الجزائريون ينسفون مستودعات البترول في فرنسا، مدينة باريس تعيش رعب مستمر، إشعال النار في مستودع لتخزين البترول في مدينة آل جنوب فرنسا»[3].

أما بالنسبة للقضية التي كانت أكثر تأثيرا سواء من حيث نتائجها أو تطوراتها هي قضية موريبيان حيث وصفها ألبير بول لانتين على هذا النحو:« إن العملية الرئيسية هتي تلك الموجهة ضد أكبر خزان للوقود في جنوب شرق فرنسا، خزان موريبيان بالضاحية الشمالية لمرسيليا القريبة من الميناء، وكان الهجوم مسبوقا بمناورة لتضليل الخصم، فقد أشعل الجزائريون على الساعة21:00 عدة حرائق في غابات إيسترال لإبعاد عدد من فرق المطافئ المكلفة بمحاربة الكوارث بمدينة مارسيليا»[4].

وفي 16 سبتمبر1958م قُدمت حصيلة من النتائج السياسية والنفسية للهجوم:« إن المهاجرين الجزائريين بأكملهم تلقوا بحماس أخبار العملية التي قام بها الفدائيون ليلة 24-25 أوت على مقدار ما كان السر مكتوما ورأى البعض في هذه العمليات مواصلة منطقية للكفاح من أجل الاستقلال،

---

[1] عمار قليل، المرجع السابق، ص354.

[2] لبندة عميري، المرجع السابق، ص87

[3] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، **مصر والثورة التحريرية الجزائرية**،ج04، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص216.

[4] علي هارون،المصدر السابق، ص123.

ويتمنون استمرار هذا الشكل من الكفاح وسبق للبعض الآخر أن فكر في مثل هذه العمليات لكنه لم يكن يؤمن بها، لكنهم اليوم مغتبطون لحدوث العمليات في وقت واحد ولمهارة فدائيينا، ويرى آخرون أيضا وهم قلة قليلة أن رغبتهم في الانتقام تحققت، وهم الذين اغتيل أقرباؤهم في الجزائر من طرف الجيش الاستعماري [1]»

وكـان يوم 05 جويلية1961م، تاريخ نهاية الحرب داخل فرنسا، حيث وجهت فيديرالية جبهة التحرير الوطني تعليـمات لمنـاضليها عبر كـافة التراب الفرنسي، تدعوهم بإيـقاف النشاط العسكري فوق كـامل التراب الفرنسي[2].

المبحث الثـاني:مظـاهرات 17 أكتوبر1961م

1) بوادر مظاهرات 17أكتوبر1961م:

ثلاث أشيـاء كانت وراء أحداث 17 أكتوبر؛ ضرورة الرد التي كانت تستشعر من القاعدة، الغلطة التكتيكية محافظ الشرطة موريس بابون[3]، والقرار السيـاسي الذي اتخذته منظمة ج.ت.وبناءا على تحليل الأوضاع بفرنسا وللعمل البوليسي على حد سواء[4].

عملت مصالح الأمن الفرنسي على تضييق الخناق على فيديرالية جبهة التحري الوطني بفرنسا، بعد شعورها بالنشاط الذي يقوم به المناضلون الجزائريون والدعم الكبير للثورة من داخل فرنسا، وذلك بأمر من محافظ الشرطة موريس بابون حيث منحه ديغول بعد تعيينه كامل الصلاحيات لتطهير العاصمة الفرنسية وضواحيها من إرهاب جبهة التحرير الوطني[5].

عرفت الجالية الجزائرية المقيمة في باريس وضواحيها في عهد موريس بابون ظروف قاسية ومضايقات، وقد سخرت السلطات الفرنسية قوات كبيرة فـي الأماكن التي يتواجد فيها الجزائريون

---

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص140.

[2] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة....، المرجع السابق، ص47.

[3] موريس بابون: مجرم حرب الأقدام السوداء، انتقل بعد ح ع 2 إلى الجزائر ليعمل على رأس عمالة قسنطينة(1949-1951)، وبعدها عمل في المغرب، ليعاد نقله إلى قسنطينة لقمع الثورة هناك،ولما عين شارل ديغول رئيسا للحكومة في فرنسا بع انقلاب1958 عين على محافظة باريس للقضاء على جبهة التحرير هناك، أنظر: نيل ماك ماستر وجيم هاوس، المرجع السابق، ص ص47، 87.

[4] مارسيل و بوليت بيجو، **17 أكتوبر مايملكه الجزائريون**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011، ط ج، ص 38.

[5] Jim House, **La répression du 17 Octobre 1961 à Paris**, **Etudie l'évènement** , **ses causes et sa postérité**, L'évenement dans l'histoire récente de l'Algérie(1945-1962), Editions Dar Alabhaath, alger, p205.

لمطاردتهم وتعذيبهم واغتيالهم من قبل الشرطة الفرنسية أو قوات الشرطة المساعدة (الحركى)، وقد خصصت لذلك بعض المراكز الفرنسية التي كان يطلق عليها الفنادق الخاصة، وأحيانا يتم ذلك في مراكز الشرطة نفسها، كما كان يحدث مثلا في الدائرة 13و18 في باريس وضواحيها[1].وقد ساهم الحركى في هذه الأعمال، حيث تم زرعهم في المناطق الآهلة بالعمال الجزائريون، وق تفنن هؤلاء في تعذيب الوطنيين الجزائريين، بحكم معرفتهم للغة العربية، تحت شعار" محمد في مواجهة محمد"، وهي سياسة معروفة في الجزائر، منذ الاحتلال حتى اندلا ع الثورة[2].

ساعدت سياسة وزير الداخلية روجر فراي من كره الفرنسيين للجالية الجزائرية، والذي شجع على قمعهم، ففي Saint Denis تم تعذيب الجزائريين في مراكز الشرطة ورميهم في نهر السين، كما تم تكوين أعوان كتائب وحراس يرتدون الزي المدني يعملون يعملون لحساب الشرطة خارج وقت العم، وتم تقسيمهم إلى قسمين؛ الأول مكلف بمصادرة الوثائق وتمزيقها، والثاني مكلف بطلب الوثائق منهم، وعن رفضهم يجدونه مبرر لضربهم بآلات حادة أو شنقهم في غابة فانسان في الدائرة 17 ويتم حرقهم أحياء[3] .

وقد كان الهدف من هذه العمليات إحداث ضغط فعال، يستوجب نوعا من الإرهاب السيكولوجي، وذلك بخلق جو من الخوف المستمر وانعدام الأمن في صفوف الجزائريين من خلال أعمال التوقيف والتهديد بالطرد نحو الجزائر، إضافة إلى التحطيم المادي؛ من فقدان الوظيفة وتفتيش المساكن ليلا وإعادة إسكان في فنادق بعيدة...[4]

وتشير إحصائيات مديرية الشرطة بباريس، أنه عثر في الفترة الممتدة ما بين 01 سبتمبر و 26 أكتوبر 1961م على 83 جثة جزائرية في الطريق العام، 52 منها وجدت في نهر السين أو مجاري المقاطعة، و للتدقيق فإنه في شهر سبتمبر 1961م تم انتشال 12 جثة من السين مقابل 28جثة في شهر أكتوبر 1961م[5].

[1] الجنيدي خليفة، المصدر السابق، ص487.

[2] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق،ص 190.

[3] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المرجع السابق، ص ص122، 123.

[4] المرجع نفسه، ص 115.

[5] Linda Amiri, La Bataille de France, La guerre d'Algerie en France, Editions Chihab, Alger, 2005, p126.

إن الجو لذي حول محافظ الشرطة باريس فرضه على المهاجرين الجزائريين من خلال المتابعات والاغتيالات والعنف الجسدي... كلها مظاهر طبعت يوميات الجزائري بفرنسا، الهدف منها إضعاف وتحطيم فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفصله عن امتداده الطبيعي المتمثل في العمال الجزائريين، كما كان لتشكيل فرق الحركى الانعكاس السلبي على نشاط فيديرالية جبهة التحرير الوطني كونه عرقل نشاطاتها[1]

لقد كانت أغلب نشاطات جبهة التحرير الوطني بفرنسا تتم ليلا، ذلك أن المناضلين ينشغلون بالعمل في المصانع والوحدات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها في النهار، ورغم ما كانوا يتعرضون له من مضايقات من طرف الشرطة الفرنسية سواء في منازلهم أو مقرات إقامتهم، فإن نشاطهم كان مستمرا، وهذا ما أثار قلق السلطات الفرنسية[2]، وجعل وزير الداخلية روجي فراي يقرر إعلان حظر التجول ليلا بالنسبة للجزائريين فقد ابتدءا من أوت 1958، من الساعة 20:30 مساءا إلى 05:30 صباحا، وهو إجراء عنصري ومكشوف وواضح في بلد يدعي ساسته أنه مهد الديمقراطية والتحرر[3].

في هذا الإطار تم اعتقال 100 جزائري في 08 سبتمبر 1961، وتم ترحيلهم إلى الجزائر مطرودين، وفي 10 من نفس الشهر اعتقل 650 جزائري و وضعوا في مراكز فانسان للفرز، وفي 12 راقبت الشرطة الفرنسية 29087 جزائري واعتقلت 659 آخرين وطرت إلى الجزائر 184، وفي 21 منه ردت الجبهة الوطنية عليها واشتبك مناضلوها مع الشرطة الاستعمارية في إيسو لي مولينوIssu-Les Mouli-Neaux، جرح شرطي وقتل مناضل، وفي 29 أصيب شرطي بجروح من طرف أحد مناضلي الجبهة، وفي 30 هاجموا مركزا للشرطة[4].

وقد كان حظر التجول الذي فرضه موريس بابون العامل الأساسي في تنظيم المظاهرات، وذلك لما يتخلل هذا الإجراء من خطر كبير، إذ يؤدي إلى تجميد نشاط مناضلي الجبهة وتعطيل

[1] نيل ميك ماستر، جيم هاوي، المرجع السابق، ص ص126، 127.

[2] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج02،(د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص526، 527.

[3] ميشيل لوفين، **حملة أكتوبر العقابية اغتيال جماعي باريس في 1961**، تر: عبد القادر بوزيدة،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص09.

[4] يحي بوعزيز، قضايا وموضوعات...، المرجع السابق، ص ص 527، 528.

مصـالح الثورة، خـاصة فيـما يخص نقل الأخبـار والمعلـومات والتعليمات وجمع الأموال وتجنيد المتطوعين[1].

كـما فرضت القيود على كـل المقـاهي والمطاعم التي يتردد إليها الجزائريون والعمل على إغلاقها، وقد صرح روجي فيري أن هذه الإجراءات القصد منها" زعزعة فيديرالية جبهة التحرير وتفكيكها"[2].

كمـا كان لإجراء فرض التجول غاية أخرى تمثلت فـي إفشـال المفـاوضات بين الوفدين، وهذا وهذا حسب عبد الرحمان فارس رئيس بفيديرالية الجبهة الذي أطلع عمر بوداود على رغبة الرجـال المحيطين بالجنرال ديغول عـلى إنجاح المفـاوضـات، إذا ما كانت هناك رغبة جزائرية، وتسهيلا للاتصـال فالمسؤولون الفرنسيون يرجون توقيف كـافة العمليات العسكرية على التراب الفرنسي، وهو مـارفضه عمر بوداود[3].

حدث ذلك فـي الوقت الذي اشتدت فيه الأعمـال الإرهابية لمنظمة الجيش السري التي راح ضحيتها 12000 جزائري، مـا جعل رئيس الحكومة المؤقتة بن خدة يعبر عن قلقه في خطاب أجراه بتاريخ 15 سبتمبر 1961[4].

كـل هذه الظروف أدت إلى فرض حظر التجول الخاص بالجزائريين، محاولة من موريس بابون القضاء على جبهة التحرير الوطني[5].

لذلك قرر أعضـاء الفيديرالية فـي اجتماعهم تنظيم مظاهرات حاشدة يشترك فيها كل العمال الجزائريون، في وقت حظر التجول نفسه، ابتداءا مكن 80:30 ليلا على أن يتم حسب الجدول التـالي:

- مساء يوم 17 أكتوبر1961م، يتظاهر الجزائريون والجزائريات في باريس وحدها.
- مساء يوم 17أكتوبر 1961م، يتظاهرون فـي كل أنحـاء فرنسـا ويعممون الحدث.

[1] يحي بوعزيز، قضايا وموضوعات...، المرجع السابق، ص 530.

[2] جريدة المجاهد ، **دمـاء الجزائريين فـي شوارع باريس**، ط خ 107، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الفرنسي، ج04، 01-11-1961، ص 24.

[3] عمر بوداود، المصدر السابق، ص ص 180،179.

[4] Redha Malek, **L'Algérie à Evian Histoires négociations secrètes 1956–1962**, Ed ANEP, Alger, 1991, p 176.

[5] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 180.

- مساء يوم 19 أكتوبر 1961م يتظاهر النساء فقط والأطفال والمسنون والعجزة.

وفي نفس الوقت أعطت الجبهة أمرا للمسجونين الجزائريين في السجون الفرنسية الإضراب عن الطعام في كل السجون الفرنسية تضامنا مع كل المتظاهرين[1].

كـانت هناك ثلاث مبررات للقيام بتنظيم المظاهرات:

- كـان اختيارا يستجيب لمطالب القاعدة، دون أن يحمل المساوئ السياسية التي عـادة ما ترافق عملا عسكريا بالمعنى المحض.
- الخطأ السيكولوجي الذي وقعت فيه الشرطة، والذي من شأنه أن يؤثر في الرأي العـام الفرنسي، فإجراء قمعي كإجراء حظر التجول، يمكّن من لفت انتباه الفرنسيين الذي لم يكونوا منتبهين.
- الخروج من نطـاق السرية إلى الكفـاح علنـا فـي وضح النهـار، كـان يعكس تطورا سياسيـا.[2]

2) سير المظاهرات:

مساء يوم 17 أكتوبر 1960 كانت باريس كعادتها تستعد للسهرة وكانت شوارعها وساحاتها يتأهب روادها للتجمهر فـي المقاهي والحانات وحلبات الرقص، انطلقت من أهم شوارع العاصمة الفرنسية جموع غفيرة من إخواننا الجزائريين في مظاهرة رهيبة[3]، واستجابة لأمر الفيدرالية بالتظاهر خارقين حظر التجول المفروض عليهم مؤخرا ومطبقين مخطط الفيدرالية الذي تم على ثلاثة مراحل حسب ما ذكره علي هارون في كتابه الولاية السـبعة:

- المرحلة الأولى : يقوم المهاجرون بقطع حظر التجول بالسير فـي المظاهرة بعد الساعة الثامنة بطريقة سلمية خلال أمسيتين متتاليتين.
- المرحلة الثانية: يقوم العمـال والتجار لإضراب عـام وذلك بغلق محلاتهم طوال اليوم تعبيرا عن تضامنهم مع العمـال.
- المرحلة الثالثة: خروج النساء للتظاهر مطالبين بإطلاق سراح المعتقلين[4].

---

[1] يحي بوعزيز، قضايا وموضوعات...، المرجع السابق، ص530.

[2] مارسي وبوليت بيجو، المصدر السابق، ص 41.

[3] جريدة المجاهد، ع 107، المصدر السابق، ص15.

[4] Ali Haroune, Op Cit, p475.

وهكذا خرج المتظاهرون رجالا و نساء معبرين عـن رفضهم لحظر التجول ومساندتهم للنضال الوطني وزيـادة الضغط عـلى ديغول للإسراع فـي المفـاوضات وكذلك إظهـار التمـاسك والوحدة والحماس الجزائري فـي فرنسا نفسها[1]، واجتمع في الوقت والمكان المحددين حوالي 40 ألف جزائري[2].

وحسب شهادة بعض المتظاهرين الذين شـاركوا فـي مظاهرات 17 أكتوبر 1961، والتي وردت فـي حصة وثـائقية على قناة الجزيرة فإن المظاهرات كانت سلمية للمطـالبة بالحقوق وليس بهدف التخريب، كـان المتظاهرون فـي قمة وسامتهم وكأنهم فـي حفل زفاف، كانوا يصفقون تصفيقا هادئا وكانت النساء يزغردن، يرددون شعارات: الجزائر جزائرية، أطلقوا سراح بن بلة ، ارفعوا منع التجول، تحيا جبهة التحرير الوطني[3]، طبقـا لتعليمات ج.ت.و، طافوا شوارع بـاريس الرئيسة[4] مثل سان ميشال، سان جيرمان، ساحة الأوبيرا، بون نوفال، و ساحة النجمة[5].

كانت قوات الشرطة فـي انتظار المهاجرين فـي ساحات وشوارع بـاريس، فقد جندت مصـالح الأمن فـي تلك الليلة 2000 شرطي ويسـاعدهم 800 شرطي مناوبة، بعدمـا كـان العدد فـي بداية اليـوم 1230 شرطي، وذلك فقط فـي مناطق توجه المتظاهرين من جسر نويي Neuilly إلـى سـاحة الجمهورية، فقد تفاجأ المتظاهرون فـي ساحة الكونكورد بعناصر الشرطة التي واجهتهم بداية الضرب والشتائم ثم رمت عليهم غازات سامة خانقة وانتهت بإطلاق النار على المتظاهرين، وكذلك الأمر بالنسبة لجسر نويي فقد قابلتهم الشرطة بإطلاق النار وكـان أول من أطلق النار عليهم أحد الحركى، حسب شهـادة أحد مناضلي الجبهة، وهذا ما نفته تقارير الشرطة الفرنسية[6]

تكررت المشاهد فـي كـل الشوارع والساحات فـي باريس، ففي شارع سان ميشال، تصدت الشرطة لمقدمة المظاهرة قرب سينما بول ميشال، حيث انهارت عناصرها بشكل وحشي بمقابض الرشاشات والعصي لوقف المظاهرة، إلا أن ذلك لم يثبط عزيمة المتظاهرين فـي بلوغ الساحة، وصل

[1] جندي خليفة، المرجع السابق، ص 495.

[2] Jean Luc Einaudi, **17 Octobre**: **La Bataille de Paris**, Media plus, Alger, 2010, p45.

[3] شريط وثـائقي مسجل: **حصة نموت وتحيا الجزائر، مظاهرات 17أكتوبر1961**، قناة الجزيرة الوثـائقية،15-05-2019، 21:47.

[4] أنظر الملحق 09، ص 81.

[5] آن تريستـان، المرجع السابق، ص 48.

[6] زياني فاتح، **مظاهرات 17أكتوبر بفرنسا بين الحقيقة التاريخية و الرواية الرسمية الفرنسية**، جامعة باتنة 01، ص234.

آلاف المتظاهرين لساحة الجمهورية الذين قاموا بالتجمع فيها،وكذلك في ساحة الأوبرا، حيث علت فيها هتافات المتظاهرين[1].

امتلأت عربات الشرطة بضحايا المتظاهرين،إلا أن التظاهر تواصل إلى 21:30 ليلا، وكانت الحشود تنتقل من ساحة إيدمون إلى ساحة سان ميشال عند سماع صراخ أو نشيد أو نداء، وقد شهد محققو فرانس سوارFrance Soir، رغم أنهم غير مؤيدين للجزائرية واحدة من من الحلقات الدامية لتلك الليلة، من عمليات إطلاق النار واعتقال للمتظاهرين الجزائريين[2].

كما نظم التجار الجزائريون إضراب دعما للمتظاهرين الجزائريين، في اليوم التالي من المظاهرات 18أكتوبر1961م، حيث أغلقوا محلاتهم التجارية، وبلغت نسبة الإضراب 59%، أي مايعادل833 من 1403 تاجر متواجدين في فرنسا كلها، وقد انخفضت النسبة بسبب تهدي الشرطة الفرنسية للتجار بالغلق النهائي والطرد من فرنسا، إلا أن هذه النسبة حسب تقارير قدمتها الجبهة، قد بلغت 100% في بعض المناطق بباريس خاصة الأحياء الشمال الإفريقية[3]،إلا أن تهديدات الشرطة الفرنسية لم تفلح فأغلب التجار يعودون لغلق متاجرهم ليس خوفا من ردة فعل جبهة التحرير الوطني وإنما حبا منهم في المساهمة في الكفاح المسلح[4].

كما خرجت النساء 19أكتوبر1961م تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني:" لا ترسلوا أبناءكم اليوم إلى المدارس، أخرجن للتظاهر احتجاجا لحظر التجول الليلي وضد الاعتقالات التي طالت الآلاف من إخوانكم الجزائريين..."، وقد استجبن للنداء، حيث بلغت نسبة المشاركة 90 % في بعض المناطق، وذلك حسب تقرير الصحفيان الفرنسيان مارسيل وبوليت بيجو[5]. فقد قدرت مصالح الشرطة أعدادهن ب 984 إمرأة و595 طفل، وقد تراجعت نسبة المتظاهرات بسبب تردد قادة الفيدرالية خوفا من تعرضهن للقمع والتعذيب من قبل مصالح الشرطة[6].

[1] نيل ميك ماستر، جيم هاوي، المرجع السابق، ص ص 67،68.

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص478.

[3] Linda Amiri, Op Cit, p158.

[4] Jaen Luc Einaudi, Op Cit, p192.

[5] آن تريستان، المرجع السابق، ص 74.

[6] Linda Amiri, Op Cit, p164.

وقد تم اعتقال حوالي ألف متظاهرة مع 595 طفل، ونقلو إلى مراكز الاستقبال في نيكولا فلامال، ومركز بولين رومان، وفي صالة جيمناس، وأطلق صراحهن في نهاية اليوم[1].

3) نتـائج المظاهرات وردود فعل القوات الفرنسية:

- **الجـانب البشري:**

لـم تراعي القوات الفرنسية سلمية المظاهرات وراحت تطلق النار على المتظاهرين فسقط مئا من الجرحى والشهداء رجالا ونساءا وأطفالا، وهكذا تحولت شوارع باريس إلى معارض موحشة، وقد تفننت الشرطة في تعذيب المعتقلين في المحتشدات بشتى الوسائل والذي طال النساء والأطفال رغم أن السلطات الفرنسية اعترفت بأن المظاهرة كانت سلمية، وأن الخمسة عشر ألف جزائري الذين فتشوا ولم يعثر على أي سلاح من أي نوع عندهم، وبلغ القمع لدرجة من الوحشية، اهتزت لها حتى الصحف اليمينية الفرنسية[2].

وقد صرح وزير الداخلية روجي فري عن المظاهرات في فصر بوربون قائلا:" واجب وزارة الداخلية ضمان فرض الأمن العام وعدم تعريض من قضوا السنين في مكافحة الإرهاب لخطر لا لزوم له عرضة الاغتيال لضربات قاتلة وسرية لعملاء ج.ت.و، وكان ينبغي أولا وقبل كل شيء التفكير في حقن الدماء وذلك ما فعلته وسأفعله إن وضعت في خيار مماثل" وهذا تبريرا للأساليب الوحشية المنتهجة لقمع المتظاهرين[3].

وكان رد فعل الشرطة حازما وعنيفا جدا، حيث تم توقيف نحو 11 ألف جزائري واقتيادهم إلى قصر الرياضات وملعب كورتال، وقتل جزائريان وأصيب 46 آخرون، وأصيب 10 جرحى من الشرطة الفرنسية[4].

بينما صرحت الفيدرالة إحصاء 200 قتيل، و 2300 جريح بينما ترواح عد المعتقلين ما بين 10.000-12.000 معتقل، و 400 مفقود وكان عدد المرحلين 15000 مرحل[5]. كانت هذه نتائج المظاهرات بشريا

---

[1] Linda Amiri, Op Cit, p 165.

[2] المجاهد، ط.خ، العدد 108، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الفرنسي، 13 نوفمبر 1961، ص 03.

[3] شريط وثائقي، المرجع السابق.

[4] شريط وثائقي، المرجع السابق.

[5] علي هارون، المصدر السابق، ص ص486، 487.

- **الجـانب السيـاسي:**

أسفرت مظـاهرات 17 أكتوبر 1961م علـى انعكـاسات سياسية علـى الصعيد الداخـلي والخـارجـي، فقد تراجعت السلطـات الفرنسية عـن قرار حظر التجول وفـك الرقـابة على تحركـات منـاضلي ج.ت.و بفرنسـا وأعطت الدليل الفعلي على قدرة جبهة التحرير علـى التعبئة والتجنيد واختراق صفـوف العدو داخل التراب الفرنسي نفسه وفـي قلب العـاصمة بـاريس ووسط جمـاهيره وأنهـا بإمكانها هي أيضا أن تصعد من وسائل الكفـاح[1].

فبعد هذه المظاهرات أصبحت مشكلة الاضطهاد الاستعماري للمهاجرين مثارا للاحتجاج والسخط والاستنكار وأصبحت قضية الجزائر محط اهتمام فـي كل مكان بصفة أكثر جدية وفعالية، حيث تم تويل القضية الجزائرية من خلال الحركات الاحتجاجية والإضراب عن الطعام وذلك فـي يوم 02 نوفمبر1961[2]، في هذا الشأن عقد السيد محمد يزيد[3] ندوة صحفية يوم 22 اكتوبر 1961 تحدث فيها عن التمييز العنصري وسياسة فرنسا لشل حركة المناضلين الوطنيين، كما تحدث عن دور الديمقراطيين الفرنسيين سواء منهم العمـال أو الطلبة[4].

بينما أعربت الجبهة عن موقفها فـي دعوة الفرنسيين لمساندة المهاجرين الجزائريين خاصة عند تعرضهم للاعتداءات البوليسية الفرنسية، كما طالبتهم بالاحتجاج عن طريق الاجتماعات والمظاهرات والإضرابات للضغط عن السلطات فرنسية لوقف القمع إعـادة فتح باب المفاوضات مع الحكومة المؤقتة[5].

وذلك عبر النداء الذي وجهته الفيدرالية للشعب الفرنسي فـي 22 أكتوبر أي بعد أسبوع من مجازر 17 أكتوبر 1961م، وذلك قصد تنوير الشعب الفرنسي عن ما جرى فـي هذا اليوم التاريخي

---

[1] محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**، ط خ، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص 55

[2] جريدة المجاهد، ع 108، المصدر السابق ص03.

[3] محمد يزيد ناضل في حزب الشعب منذ 1942 وفي ح.إ.ح.د والتي تولى فيها المسؤوليات عليا، تولى في باريس رئاسة ج.ط.م.ج، ومسؤولية التنسيق الطلابي مع ح.إ.ح.د، ألقي القبض عليه سنة 1948 لمدة عامين، عين رئيسا لفيديرالية ح.إ.ح.د بفرنسا. انظر عبدالله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص546، 547.

[4] محمد صالح الصديق، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، دار موفم، الجزائر، 1999، ص238.

[5] Jaen Luc Einaudi, Op Cit, p228.

وما ارتكب فـي حقهم من جرائـم من طرف الشرطة الفرنسية بأمر من موريس بابون، ووجه النداء بصفة خـاصة للطبقة الفرنسية العـاملة[1].

لقد نجحت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا فـي أن تجعل مـن المهـاجرين احتياطيا ثوريا ذا شأن عظيم، وإشراكهم فـي الكفـاح بكـافة الوسـائل، فتعددت الأمثال التي أثبتت وطنية وإخلاص و إصرار المهاجرين الجزائريين فـي فرنسا، فشاركوا فـي مظاهرات 17أكتوبر 1961 بنسبة تجاوزت 80% والتي كان لهـا دور حاسم فـي إرغام الحكومة الفرنسية على تسريع سير المفاوضات وتحقيق استقلال الجزائر[2].

[1] سعدي بزيان، **جرائم موريس بابون**...، المرجع السابق، ص 93.

[2] يحي بوعزيز، **ثورات القرنين**...، المرجع السابق، ص ص231، 234.

خـــاتمة

توقفت العديد من المصادر والمراجع عند فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، غير أنها لم تعطي صورة واضحة عن كيفية تأسيس الفيدرالية، كما لم تدقق في القيادات التي توالت على الفيديرالية خاصة مابين 1955-1957م من خلال ما تطرقنا إليه في موضوع فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا توصلنالبعضالنتائج و نلخصها في النقاط التالية:

- تأثرت الفيدرالية في بداياتها الأولى بالوضع الذي كان سائد في فرنسا وهذا بفعل السيطرة المصالية على الجالية،حيث اعتبرت هذه الأخيرة من أكبر الحركات السياسية المناوئة لجبهة التحرير،مما أدى إلى انزلاقات خطيرة أضرّت بالعمل الثوري،وأثرت على الثورة التحريرية المسلحة.
- الوضع الذي كان يعيشها لمهاجرين الجزائريين في فرنسا، لم يمنعهم من مشاركتهم في النضال السياسي أثناء فترة نشاط الحركة الوطنية.
- أما فيما يخص نشاط المهاجرين في فرنسا نجدها تنقسم إلى مساهمات طلابية وأخرى عمالية؛ فقد لعب الطلبة دورا بارزا وحيويا في الكفاح الوطني،فرغم كل الصعوبات التي واجهوها من محاولات التشتيت التي كانت تتبعها السلطات الفرنسية،إلا انه ظهرت محاولات تجمع الشمل لكل الاتجاهات للمطالبة بالحقوق و الدفاع عنها أمام مختلف الهيئات، كما أدى العمال الجزائريون المهاجرون دورا هاما وفعالا في تكوين الحركة الوطنية وتنظيمها،حيث انخرطوا في العديد من النقابات و الأحزاب العمالية الفرنسية،وقد مهد الطريق لهم فيما بعد لإنشاء أول حركة سياسية أطلق عليها اسم نجم شمال إفريقيا،الذي كان له دور كبير مسار الحركة الوطنية و مجابهة الاستعمار.
- احتضنالمهاجرون الجزائريون ثورة أول نوفمبر 1954ودعموها ماليا من خلال الاشتراكات و التبرعات الشخصية لدعم الثورة التحريرية الجزائرية.
- أهم الأعمال التي قامت بها جبهة التحرير الوطني في فرنسا هو تأطير العمال وتهيأتهم للعمل السياسي والثوري،من خلال تنظيم الفيدرالية السياسي .
- اعتمدت فيدرالية جبهة التحرير في البداية على هيكلة بسيطة ومؤقتة،نظرا لحساسية المهمة و صعوبة الحركة داخل الأراضي الفرنسية، لكن بوصول عمر بوداود إلى فرنسا سنة،1957بدأت الفيدرالية بتنفيذ خطتها التنظيمية وذلك من خلال تقسيمها التراب الفرنسي إلى مناطق عسكرية وتأطير العمال ضمن حيز جغرافي وهيكلة إدارية.

- ساهمت العمليات الفدائية25 أوت 1958م التي قام بها مناضلو جبهة التحرير الوطني بفرنسا ضد السلطات الفرنسية بزعزعة أمن فرنسا واستقرارها كما كان لها الفضل في إضعاف اقتصادها، فقد كانت بمثابة الضربة القاضية لفرنسا.
- تعتبر مظاهرات 17 أكتوبر دليلا فعليا على قدرة جبهة التحرير الوطني على التهيئة والتجنيد واختراق الأراضي الفرنسية نفسها كما قامت بفضح فرنسا، أمام الرأي العام الدولي وأظهرت بأنها دولة عنصرية مارست كل أنواع القمع ضد الجالية الجزائرية لاسيما أثناء هذه المظاهرات.

فقد كـان لنقل الثورة سنة 1954م إلـا أرض العدو أقوى دليل على قوة الثورة الجزائرية وأصـالتها، وتجسد ذلك من خلال تشكيل النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني بفرنسا.

الملاحق

الملحق01: مراسلة مصالي الحاج الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة"داق همرشولد"[1]

الشروق 10

السبت 05 ماي 2001 م الموافق لـ 11 صفر 1422 هـ العدد: 150

الشروق اليومي في حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد

هكذا اخطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي

التاريخ أحداث ووقائع، ولكن الوقائع والأحداث تبقى دون معنى مالم نربطها بالأسباب والملابسات، ومالم يتكفل بها الخلوف والمتأخرون، وترجمتها إلى واقع عيشاتي، يعطي للتاريخ معنى. ولتضال اجتهدين عملا لا وطنيا والتاريخ. الفرق بين أبطال من الطراز الثاري التاريخية للأمم لا يكاد يتجاوز حد الشعرة. فالمتسعمر بطل بالضرورة، ولخصومه خائن بالضرورة... هذا الحكم القاسي، الذي لا يرحم، حمل نصالات وتضحيات أبطال ورموز لعقود من الزمن تمحى في رمشة عين.. لكن التاريخ.. كلما ابتعد عن الأحداث والوقائع، كلما مال إلى العلمية، وأصبحت الخيانة نسبية، والبطولة نسبية أيضا.. مصالي الحاج بطل لم يكن في الموعد، والجبهة حصدت ما لم تزرعه

الحلقة الخامسة

أجرى الحوار الطاهر حليسي

مصالي راسل الأمين العام لهيئة الامم المتحدة السيد «داق همرشولد» وطالبه بالتدخل لوقف مجازر الجيش الفرنسي وتوقيف تنفيذ حكم الإعدام في حق بن بولعيد وأحمد بوشمال

بوضياف لم يؤسس جبهة التحرير الوطني في 10 أكتوبر 1954، وبن بلة حاول تأسيس الجبهة من خلال ميثاق جبهة التحرير الوطني في 17 فيفري 1955

الشروق: إذا لم يتعلق سياق مصالي الحاج، كما وعدنا به خبار الحزب(M.T.L.D)، عشية أي عمل ثوري كي يأخذ احتياطاته. تفهم في الواقع الخلوف وعدم تعريض الحزب، لمتابعة البوليسية الفرنسية كما

استفت ذلك في موضع سابق.

يعد أن إنطفت الثورة وشاعت وذاعت أعلن مشروعها عن تأسيسه لم طلبوا من مصالي الحاج الانضمام لجبهة التحرير

الرسالة التي بعثها مصالي الحاج (الحركة الوطنية الجزائرية) إلى وفد القاهرة

باريس في 21 يناير 1955 الحركة الوطنية الجزائرية

إن هيئة مسؤولياتنا أمام الله وأمام الشعب الجزائري والاهتمام بالحفاظ على القوى الوطنية من تمزق قد يقرب عليه الإطلاع الجهد لمساندة التحرير الوطني. هذا العمل يفرض علينا واجب التحرير هذا الخطاب لعلم تلقي تحدد نصيب كل واحد منكم في العمل مستقبل للموقف.

الجزائر في سبيل أن تحيا لحظات مأساوية. لكن الآف وخمس مائة من مناضلي الحركة الوطنية معتقلون وسجنون لمدون مائتوا في سبيل الوطن، والآف من الأسر أصبحت بلا عائل، ولا تقاوم تعاستها عزيمة الإبادتها بنصر قريب لقوات التحرير، وتلك الاستعمار عبر الجزائر لقها جوعا من احتلال الأمن بحيث أن أي مواطن لا يضمن على حياته وهو يتجول في الأرياف لقد تجاوز المقدرين الإضرابي عن الحدود التي عرفناها له حتى اليوم

والتضليل المتدين يتشابع مع الخصائص، فالتعسف والنهب والسلب والحريق للقرى يمارسها جنود جيش الاحتلال، والقمع الذي بلغ ذروته في الجزائر بعد الآن إلى فرنسا حيث يتعرض الجزائريون ويعاملون بقساوة ويسجنون لأسباب واهية أو دون أسباب مطلقا.

من المكتب أن يضاف إلى هذه اللوحة القاتمة منابع سياسي مطلوب بسبب الآراء الحر عند خصومنا. الإصلاحيين. الذين أبعدوا بعدين عن العودة إلى سياسة الإدماج، ويحاولون تفاوض في الحقوق والواجبات في فيدرالية فرنسية مع عموم الجزائر المحتلة.

بسبب نموذج. الأمة الجزائرية تحت الإرهاب. ويتساءل جمهورا مفرطة لبعد سحل قد m i l d اختفل، وإزاء هذه الشام الذي لم يسجل لها سابق والذي ضع إلى مطاف جميع من القوى الحية في الأمة الجزائرية تكي تكوم في كتلة ملاحمة العسكرية الاستعمارية المتفقة وتهدف إلى الخصوم بعض العناصر في فرنسا. الذين يحاولون على قائلة الوجود الجزائري. حاولون يوسائل في خرية أحداث أن يهبوا تنظيم الحركة الوطنية التي يستولوا على إدارتها. هذه العناصر وهي إستجابة تماما. والتي تشكل حالة لا القسام الحركة الوطنية الجزائرية والتي فيروا الجهم مرارا. ويحكون عن كل مراقبة إدارة ذات الأجر و رفضوا أو تعطيها المسؤوليات خطيرة) في مقابل خصوم ولم يعيدوا أي ساعل يتهمهم في مسار الكفاح. هؤلاء يتكلمون اليوم إلى الثورة. ويتكلمون من تعاسة الشعب الجزائري و الجموعات التي تعمل ضد الحركة الوطنية تحفز المناضلين على المقاومة والمتابعة الثورية. ومحاولة الإطلاع على الحزب. أو ما تبقى منه. ويقولون جميع وعلم بجهود الاستعمار قضاء على الحركة الوطنية الجزائرية

وبالتالي. القضاء على الشعب. والعسكريون. والخطوط

. الحزب لم يفعل أخيرا في إدارة الاعمال في الجزائر

. لا يفعل الحزب شيئا لمساعدة المناضلين في سبيل التحرير الوطني. وقادته يجمعون الاموال لصالحهم.

الحزب يضيع الثورة ويعيق المناضلين من تعزيز صفوف المقاومين.

. قادة الحزب مكلومون ومتعلقون بالإدارة رغم عجزهم.

. الحزب لا يريد إعطاء فتوحيد، فإن أراد ذلك فهناك سوف يبقى في جبهة التحرير الوطنية التي تضم ممثلوها.

قررنا أن الحزب يتركهم لمناضلون، و العديد من الوحدات جمعت مادية الحزب تكي لا تسلم إلى المناضلين إلخ... إلخ...

هذه الاكاذيب والتعريفات المتكررة خلال تنظيم فرنسا كله لم تكن ذلك فإنها لم تفعل سوى زيادة تمزقنا المناضلين لأصدائها. ولكن ثمة حقيقة ليس في الإمكان السكوت عنها تلك التهما ذات الخطورة غير عادية وإن المؤلفة الذين محصلون في ذلك العمل، لم يتوقفوا أبدا يعترفون على القيام بهذا العمل إن لم يجدوا شيئا وشيئا من الوقد الجزائري في القاهرة.

مادة يريد هذا الوفد (إدارة الحركة الوطنية) عنه إن يعود لولا إلى أبناء خادمة الوقف من قرب أو إدارة الحركة الوطني من شارع (باية حفة وباية احتمالات (إعادة توحيد الحزب وإشاراته في فرنسا) هل هو فقط على عدم بما يجري في قبلا؟ وعلى أية حال إن الإوان ، لتحقيق هذا الشكل الاتصالات من أية تأسيسة لتكون (إعادة كل إنسان إلى مكانه حسب جدارته وربما يتضح هذا بالأشكال المطالبة لعمل بإشارة تصميم المسؤوليات في التحقيق وإعادة النظام في أسرعة الوطنية الجزائرية وتنسيق جهودها. وتحديد حالات الإدانة في مرتبهة هو يزداد تهديدا كل يوم الاحداث تتطلب ذلك دون أن نتحقق.

إن الوضع الذي وصلنا إليه ليس حدثا من قبيل الصدفة إنه يخلع ملسلة من الأحداث والأمر يتطلب تعيين الأصل والمتكلم حتى لا يبقى أي لبس بخصوص حقيقة الاحداث.

الخلاف وأسبابه

في مستهل عام 1954 انبثق خلاف في داخل هيئات الحزب المركزية، ومع أن الشخص راوا في هذا الخلاف مشكلة قانونية وإدارية، فإن الخلاف كان له أساس إيديولوجي خوشسه الأحداث الجارية.

كان أغلبية اللجنة المركزية يعتقدون في الواقع أن على رأس الحزب رئيس يجب أن يختص في التنظيم كما يشاء وطالب سلطات دكتاتورية لكي يقوم بالتنظيم. (نائب الحزب الحزبي في القاهرة) تلك في حين رئيس الدولة الوطنية كما كانت ويعتبر أن مجموع المناضلين هنا يحتشدون على الإدارة والعمل على المستوى السياسي والجهاز الثوري.

سياسة المعبئات، التي انبعثها الإدارة القديمة أدانها في

حينها الوفد الجزائري في القاهرة، وهو الذي عبر عبره لبرى الجزائر لساعد بفعالية جبرانها المناضلين، وتطرق مرحلة لتحقيق مرامها، في سبيل التحرير.

مؤتمر بتجيكا وتوابعه

مؤتمر غير عادي للحزب انعقد من 13 إلى 18 يوليه 1954 في بلجيكا بقصد المناقشة هذا المؤتمر وضع الأشياء في نصابها وقرر نهائيا استعادة سياسة الحزب الثابتة على تتكون من مباشرة الصراع إلى أبعد حد، ورفض الوسائل غير الاستعمار

ومن ذلك حين أصبح الخلاف في نظر مجموع المناضلين قد زال، واستعاد الحزب طريق الصراع الإيجابي، وأكد المسؤولون بجدية على ذلك التي عبرتها المؤتمر.

ومع ذلك ومن أجل إعادة تنظيم هذا النضال الهائل رأى الحزب أنه من الضروري الحصول مقدما على وجهة نظر المناضلين الأشداء. وإرسال لهذا الغرض بالوفد الجزائري في القاهرة الذي يعود أنه لم يزل مخلصا بالتمتع المعقول والجريء في أن واحد والذي يسمه مؤتمر بتجيكا.

ومن أجل هذا انعقد عين الحزب لجنة التنسيق إلى القاهرة وما إن تم تعيين اللجنة حتى حلت بوفد القاهرة، وطلبت من 25 يوليو إجازة مرور لأعضائها وتم بوفد القاهرة أن من واجبه الصراع في وصول اللجنة، وانتظر حتى أنظر مستمر ليرسل لهم إجازات المرور، أي بعد إنقضاء شهرين على طلبها. هذا = بمساعة أن وفد الجزائر. وقد ذلك أحد أعضاء اللجنة، أرفع الاحتفاظ بمغادرة الإجراءات والمخترعات وأصر حتى وضع الخلاف أمام الأمر الواقع. كذلك رأى هذا الوفد الأعضاء ميثاق.

قدامى أعضاء اللجنة المركزية الذين قابلوا بعضهم من المناضلين.

هذه الكلمة في المصرف بعودتها على الأقل الشرف خاصة إن أخذنا في الاعتبار أن وفد القاهرة إذا عان بساعد مشروعي بفعل قدرة إدارة العمل في الجزائر وليس في الإمكان معاقبة حزب ثبات وجنوده، وزعماء وسياسته وحسن نية أن يبعد نفسه مختارا بالنسبة للاحداث حين تأخذه تلك الاحداث على حين غرة.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.

في القارة التي أطيت شعوب الخلاف. اعتقد بعض المناضلين الذين استقلوا في البداية أعضاء اللجنة المركزية ولم يكن عندهم سوى فكرة محدودة بأطروحات الحزب استطاعوا من المقيد بهم الانفصال عن الحزب، وإنشاء لجنة ثورية للوحدة والعمل. وتلقى هؤلاء المناضلون بالجنة المركزية تعرفوا بشهور إلى قيام الذي اعتبروا فيه خطاء الإسلامي والذي من مساندة الوفد الجزائري. فبانهم تفضلوا أعبأ ولم يوافقوا على الفصل موقد.

[1] طاهر حليسي، حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي، ج06، جريدة الشروق اليومي، ع150، 05ماي2001.

الملحق 02: تبرعـات خاصة للأيـام الوطنية التاريخية[1]

في عام 1958 تبرع المهاجرون الجزائريون في فرنسا والبلدان الأوروبية المجاورة بمناسبة 5 جويلية، وهو يوم احتلال فرنسا للجزائر 1830 بمبلغ مالي لفائدة ثورة نوفمبر 54 قدر بـــ 229.010.082 فرك.

وفي يوم 8 نوفمبر من نفس العام 1958، تبرع العمال الجزائريون في المهجر بـــ 214.381.910 ف.ف. قديم.

وفي عام 1959 بلغت تبرعات العمال الجزائريين في فرنسا وفي بقية البلدان الأوروبية بمناسبة 5 جويلية مبلغا ماليا قدّر بـــ 180.442.962 ف.ف.

أما في يوم 1 نوفمر، وهو ذكرى اندلاع ثورة التحرير في الجزائر، فقد بلغت فيه تبرعات المهاجرين 201.528.156 ف.ف. ويقدم لنا الأستاذ علي هارون في كتابه "الولاية السابعة"، حزب جبهة التحرير بفرنسا: من 1954 إلى 1962 في الوثيقة (رقم Document N° 25) ، أرقاما وكشفا مفصّلا عن مصاريف اتحادية جبهة التحرير بفرنسا، بالعملات الأوربية الخمسة، (الفرنك الفرنسي، الفرنك البلجيكي، الفرنك السويسري، المارك الألماني، الليرة الإيطالية)، وتتحدث أرقام هذه الوثيقة عن مصاريف سنوات "59-60-61" كنموذج فقط.

وتشمل هذه المصاريف نفقات التنقل، ومساعدات المناضلين المطاردين من طرف السلطة، والمنح العائلية التي كانت الإتحادية تمنحها لعوائل السجناء والموقوفين في مراكز الإعتقال.

ويحدثني المناضل عبسى سعد الذي كان يلقب باسم "سي العربي" والذي كان مسؤول اتحادية جبهة التحرير في "ليون" أن المقاطعة التي كانَ يشرف عليها كانت تجمع شهريا حوالي 100 مليون فرنك فرنسي قديم، "مليون فرنك فرنسي جديد" ولم يحدث مرة واحدة، كما يؤكد، أنْ صُودِر منه فرنكا واحدا. وكل الإشتراكات الشهرية كانت تجمع وترسل شهريا بانتظام إلى الجهات المعنية التي تتولى نقل هذه الأموال إلى سويسرا، كما سبق وأن ذكرنا. وكانت مصادر الإتحادية كما يؤكد الأخ عبسى لا تقتصر على الإشتراكات الشهرية، بل هناك مصادر أخرى تحصل منها الإتحادية على الأموال لفائدة ثورة نوفمبر 54، مثل الغرامات التي تفرضها الجبهة على المخالفين لقوانينها والغير المتقيدين بالقوانين الأخلاقية والدينية لجبهة التحرير، كما أن هناك تبرعات تلقائية يتبرع بها المهاجرون لفائدة ثورة نوفمبر التي تتم في الأفراح، والمناسبات الوطنية.

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص ص 74، 75.

الملحق03: تصريح خاص بحق العصيان في حرب الجزائر (المدعو تصريح **12** سبتمبر **1960**)[1]

تصريح خاص
بحق العصيان في حرب الجزائر
(المدعو تصريح 121 – سبتمبر 1960)

تتطور حركة هامّة جدّا في فرنسا. ومن الضروري أن يطلّع الرأي العام الفرنسي والدولي على ذلك. في الوقت الذي سيحملنا المنعطف الجديد لحرب الجزائر. على أن نكشف ولا ننسى عمق الأزمة التي انفتحت منذ ست سنوات.

كثير من الفرنسيين يطاردون ويعتقلون ويحكم عليهم لأنهم رفضوا المساهمة في هذه الحرب أو لأنهم قدموا مساعدة للمحاربين الجزائريين. إن دوافعهم. سواء شققها أعداؤهم أو خفف من حدّتها المكلفة بالدفاع عنهم. تبقى على العموم غير مفهومة. لا يكفي أن نقول أن هذه المعارضة للسلطة العمومية محترمة. أنها احتجاج رجال تأذوا في شرفهم وفي المعنى الحقيقي الذي يعطونه للحقيقة. ولها مدلول يتجاوز الظروف التي تأكدت فيها والتي ينبغي أن نتداركها مهما كانت محارج الأحداث.

بالنسبة للجزائريين. الكفاح الذي يواصلونه. إمّا بالوسائل الحربية وإمّا بالوسائل الديبلوماسية. لا يتضمن أي غموض. إنها حرب من أجل الاستقلال الوطني. ما هي طبيعتها بالنسبة للفرنسيين؟ إنها ليست حربا أجنبية. لم يهدّد الوطن الفرنسي قطّ وأكثر من ذلك : إنها قائمة ضد أناس تعتبرهم الدولة في الظاهر كفرنسيين. إلاّ أنهم يكافحون بالضبط من وضع حدّ لذلك. فلا يكفي أن نقول بأن الأمر يتعلق بحرب احتلال وحرب أمبريالية مصحوبة فوق ذلك بالعنصرية. كل حرب تحتوي على مثل ذلك والغموض يبقى مصيرا.

الواقع. إن الدولة. بقرار يشكل ظلما أساسيا. تجنيد طبقات كاملة من المواطنين لانجاز ما سمته مجرد عملية بوليسية ضد سكّان مضطهدين. لم يثوروا إلاّ طلبا للكرامة البسيطة لأنهم يطالبون في نهاية المطاف بأن يعترف بهم كمجموعة مستقلة.

[1] هرفي هامون وباتريك روتمان: المرجع السابق، ص 513، 516.

بما أنها ليست حرب احتلال ولا حرب «دفاع وطني» ولا حربا مدنية أصبحت حرب الجزائر شيئا فشيئا عملا خاصّا بالجيش وبطبقة يرفضان التنازل أمام انتفاضة بدأت السلطة المدينة تعترف بمعناها بعدما لاحظت انهيار مستعمرات العلم.

الجيش هو الذي يقوم في الوقت الحاضر بمواصلة هذه المعركة الغبيّة والإجراميّة. وهذا الجيش الذي حمله كثير من ممثليه السامين على الكفل بدور سياسي. صار ينشط أحيانا علانية وبعنف خارج كل شرعية. ويخون الأهداف التي سطرها له كل البلد. ويعرّض الأمّة للفساد بإجبار المواطنين الذين يخضعون لأوامره على التواطؤ مع عمل خسيس ودنيء. ألا ينبغي أن نعيد إلى الذاكرة أن النظام العسكري الفرنسي. بعد خمسة عشر عاما من تحطيم النظام الهتلري. استطاع تبعا لمتطلبات مثل هذه الحرب. أن يعيد تطبيق التعذيب وأن يجعله نوعا من المؤسسة في أوروبا؟.

هذه الظروف هي التي دفعت كثيرا من الفرنسيين إلى طرح قضية معنى القيم والواجبات التقليدية. ما هي الوطنية. إذا تحوّلت في بعض الحالات إلى خضوع مهين؟ ألا توجد حالات يصبح فيها رفض الطاعة واجبا مقدّسا. «والخيانة» معناها الاحترام الشجاع للحقيقة؟ ألا يصبح التمرّد ضدّ الجيش معنى جديد إذا أعلن هذا الأخير تمرده الصريح ضد المؤسسات الديمقراطية بإرادة الذين يستعملونه كوسيلة هيمنة عنصريّة أو إيديولوجية؟.

طرحت مشكلة الضمير منذ بداية الحرب. وبما أن الحرب قد طالت. كان من الطبيعي أن نجد مشكلة الضمير حلاّ يتجسد في أعمال عصيان متزايدة وفرار ومدّيد المساعدة للمحاربين الجزائريين. تطورت هذه الحركات الحرّة على هامش كل الأحزاب الرسميّة ودون مساعدتها وبالتالي رغم استنكارها. مرّة أخرى. قد نشأت مقاومة خارج الإطارات والشعارات القائمة. تبحث بوعي تلقائي وتبتكر أشكال نشاط ووسائل كفاح ترتبط بوضعية جديدة لم تعترف بمدلولها ولا بمتطلباتها الحقيقية التجمعات السياسية والصحف المغرضة بسبب جمودها العقائدي أو أحكامها الوطنية المسبقة.

نحن. الممضيين أسفله. بما أنه يجب على كل واحد أن يعلن موقفه من الأعمال التي أصبح مستحيلا اعتبارها مجرّد أحداث مختلفة للمغامرة الفريدة. وبما أن واجبهم في مكانهم وحسب وسائلهم. هو التدخل. ليس لتقديم نصائح لرجال يجب عليهم اتخاذ قرار تجاه مشاكل في مثل هذه الخطورة. ولكن ليطلبوا من الذين يحكمون عليهم ألاّ يقعوا ضحايا الألفاظ والقيّم. نصرح ب :

- بأننا نحترم ونبّرر رفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري :
- بأننا نحترم ونبّرر سلوك الفرنسيين الذين يرون أن واجبهم هو تقديم المساعدة والحماية للجزائريين المضطهدين باسم الشعب الفرنسي :
- إن قضية الشعب الجزائري التي تساهم بكيفية فعالة في تحطيم النظام الاستعماري. هي قضية كل الرجال الأحرار.

Arthur ADAMOV
Robert ANTELME
Michel ARNAUD
Georges UCLAIR
Jean BABY
Hélène BALFET
Marc BARBUT
Robert BARRAT
Simone de BEAUVOIR
Jean-Louis BEDOUIN
Marc BEGBEIDER
Robert BENAYOUN
Yves BERGER
Maurice BLANCHOT
Roger BLIN
Dr BLOCH-LAROQUE
Arsène BONNAFOUS-MURAT
Geneviève BONNEFOI
Raymond BORDE
Jean-Louis BORY
Jacques-Laurent BOT
Pierre BOULEZ
Vincent BOUNOURE
André BRETON
Michel BUTOR
Guy CABANEL
François CHATELET
Simone COLLINET
Georges CONDAMINAS
Michel CROUZET
Alain CUNY
Jean CZARNECKI
Dr Jean DALSACE
Hubert DAMISCH
Adrien DAX
Jean DELMAS
Danièle DELORME
Solange DEYON
Jacques DONIOL-VALCROZE
Gérard LEGRAND

Bernard DORT
Jean DOUASSOT
Simone DREYFUS
René DUMONT
Marguerite DURAS
Françoise d'EAUBONNE
Yves ELLEOUET
Dominique ELUARD
ESCARO
Charles ESTIENNE
Jean-Louis FAURE
Jean-Paul FAURE
Dominique FERNANDEZ
Jean FERRY
Louis-René des FORETS
Dr Théodore FRAENKEL
Bernard FRANCK
André FRENAUD
Jacques GERNET
Louis GERNET
Edouard GLISSANT
Georges GOLDFAYN
Christiane GREMILLON
Anne GUERIN
Daniel GUERIN
Jacques HOWLETT
Edouard JAGUER
Pierre JAOUEN
Gérard JARLOT
Robert JAULIN
Robert JAULIN
Alain JOUBERT
Pierre KAST
Serge LAFORIE
Robert LAGARDE
Monique LANGE
Claude LANZMANN
Robert LAPOUJADE
Henri LEFEBVRE
Paul REVEL

René LEIBOWITZ
Michel LEIRIS
Paul LÉVY
Jérôme LINDON
Eric LOSFELD
Robert LOUZON
Olivier de MAGNY
Florence MALRAUX
André MANDOUZE
Maud MANNONI
Jacqueline MARCHAND
Jean MARTIN
Renée MARCEL-MARTINET
Jean-Daniel MARTINET
Andrée MARTY-CAPGRAS
Dionys MASCOLO
François MASPERO
André MASSON
Pierre de MASSOT
Marie-Thérèse MAUGIS
Jean-Jacques MAYOUX
Jehan MAYOUX
Andrée MICHEL
Théodore MONOD
Marie MOSCOVICI
Georges MOUNIN
Maurice NADEAU
Georges NAVEL
Claude OLLIER
Jacques PANIJEL
Hélène PARMELIN
Marcel PÉJU
Jean-claude PICHON
José PIERRE
André PIEYRE de MANDIARGUES
Roger PIGAULT
Edouard PINGAUD
Bernard PINGAUD
Maurice PONS
J.-B. PONTALIS
Jean POUILLON
Madeleine REBÉRIOUX
Paul REBETROLLE
Denise RENÉ
Alain RESNAIS
Jean-François REVEL
Evelyne REY
Alain ROBBE-GRILLET
Christiane ROCHEFORT
Maxime RODINSON
Jacques-Francis ROLLAND
Alfred ROSMER
Gilbert ROUGET
Claude ROY
Françoise SAGAN
Marc SAINT-SAENS
Jean-Jacques SALOMON
Nathalie SARRAUTE
Jean-Paul SARTRE
Renée SAUREL
Claude SAUTET
Catherine SAUVAGE
Lucien SCHELER
Jean SHUSTER
Robert SCIPION
Louis SEGUIN
Geneviève SERREAU
Simone SIGNORET
Jean-Claude SILBERMANN
Claude SIMON
SINE
René de SOLIER
D. De la SOUCHÈRE
Roger TAILLEUR
Laurent TERZIEFF
Jean THIERCELIN
Paul-Louis THIRARD
TIM
Andrée TOURNÉS
Geneviève TREMOUILLE
François TRUFFAUT
Tristan TZARA
VERCORS
J.-P. VERNANT
Pierre VIDAL-NAQUET
J.-P. VIELFAURE
Anne-Marie de VILAINE
Charles VILDRAC
Claude VISEUX
François WAHL
YLIPE
René ZAZZO

الملحق04: وثيـقة تعييــن عمر بوداود على رأس فيدرالية جبهة التحرير الوطني سنة 1957م[1]

جبهة التحرير الوطني
لجنة التنسيق والتنفيذ

قرار تحويل

بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ، مؤرخ بيوم 10 جوان 1957، فقد تعين الأخ عمر كمسؤول عن فدرالية فرنسا. على الأخ صادق الذي يتولى المنصب المذكور نيابة عن الأخ مراد، الذي ألقي عليه القبض حديثا، أو يقوم بتسليم جميع السلطات إلى الأخ عمر. وعلى هذا الأخير أن يلتحق بباريس، دون تحديد أجل./.

في مكان ما، يوم 15 جوان 1957
عن لجنة التنسيق والتنفيذ
توفيق رمضان
(ختم جبهة التحرير الوطني)

وثيقة التعيين المؤرخة في يوم 15 جوان 1957.

الملحق05:أعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا الأوائل والأوخر[2]

الخمسة مسؤولو الأواخر لفدرالية فرنسا

عبد الكريم سويسي
توفي بعد الاستقلال

عمر بوداود
على قيد الحياة

سعيد بوعزيز
على قيد الحياة

علي هارون
على قيد الحياة

قدور عدلاني
توفي بعد الاستقلال

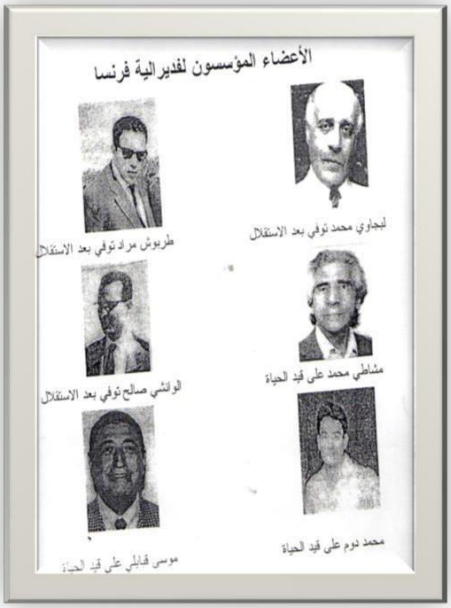

الأعضاء المؤسسون لفدرالية فرنسا

لبجاوي محمد توفي بعد الاستقلال

مريوش مراد توفي بعد الاستقلال

مناطلي محمد على قيد الحياة

الوانشي صالح توفي بعد الاستقلال

محمد دوم على قيد الحياة

موسى قبائلي على قيد الحياة

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 245.
[2] محمد شريف، عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص ص109،112.

الملحق06: عدد المنخرطين فـي كـل ولاية [1]

الولاية	العدد - حسب الشرطة		وحسب F.L.N
الولاية الأولى	33 000	منخرط	36 000 م
الولاية الثانية	48 000	منخرط	54 000 م
الولاية الثالثة	15 000	منخرط	36 000 م
الولاية الرابعة	14 000	منخرط	36 000 م
الولاية الخامسة	8 000	منخرط	36 000 م
الولاية السادسة	6 000	منخرط	36 000 م

[1] علي هارون، المصد السابق، ص69

الملحق07:الهيكل التقسيمي 1960-1962[1]

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص67.

الملحق 08: مخطط لعمليات 25 أوت 1958م[1]

[1] علي هارون: المصدر السابق، ص66.

الملحق 09: خريطة تبين أهم محطـات انطلاق مظاهرات 17أكتوبر1961م[1]

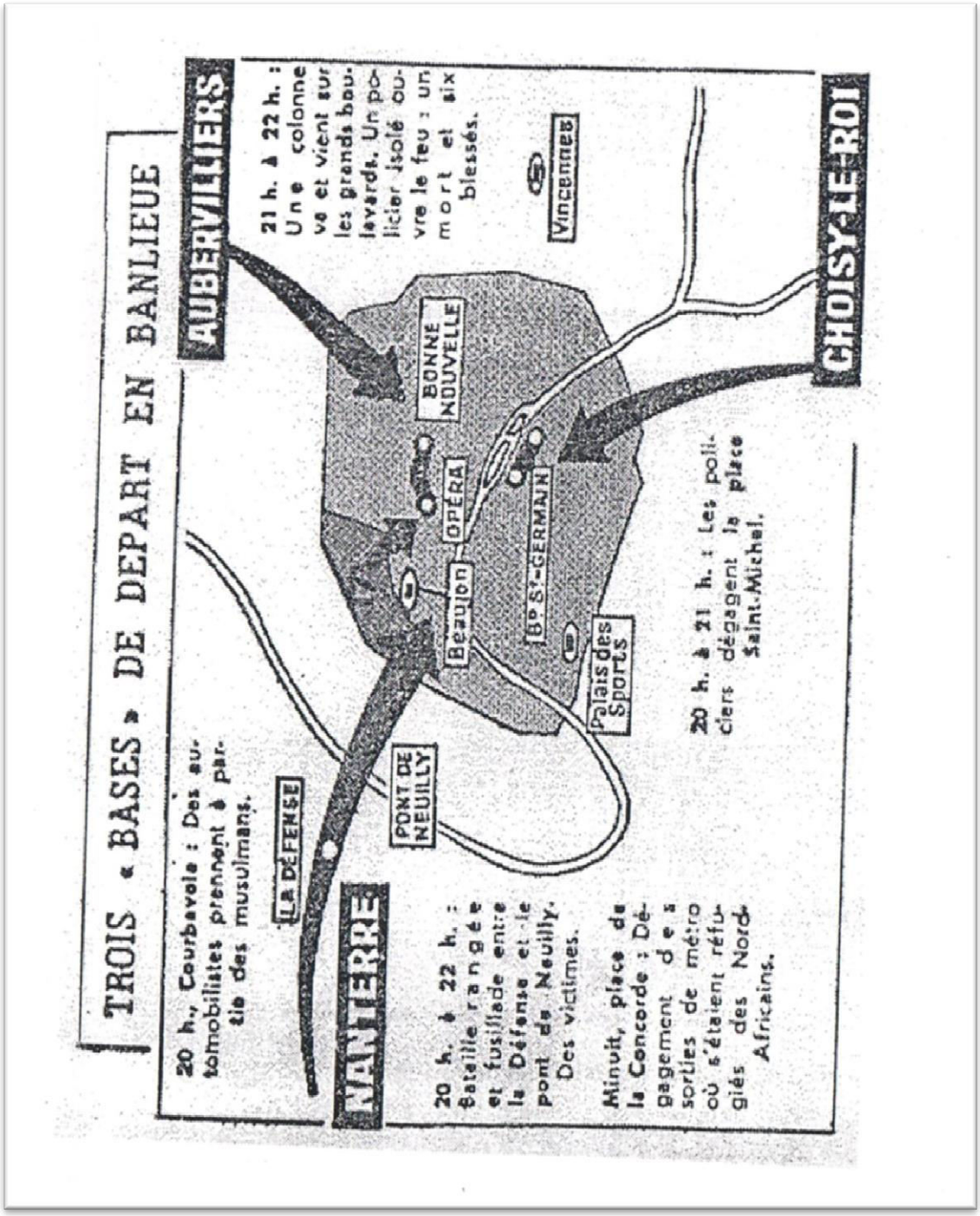

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص488.

بيبليوغرافيا

1. المصادر:

باللغة العربية:

- الإبراهيمي أحمد طالب ، مذكرات جزائري؛ أحلام ومحن، ج 01، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- آكلي محند بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا،تر:عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر،2013.
- بوداود عمر، من حزب العب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ط خ، دا القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- بيجو مارسيل و بوليت، 17 أكتوبر ما يملكه الجزائريون، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011، ط ج.
- بيجو مارسيل ،محاكمة جانسون، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2012
- العميري ليندا، معركة فرنسا، حرب الجزائر بفرنسا، تر: فضيل بوماله، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.
- محمد صالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، دار موفم، الجزائر، 1999.
- هارون على، الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962م دار القصبة، الجزائر، 2007.
- هرفي هامون، باتريك روتمان، حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابويه عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر،2010.
- الهشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر، (د.ت.ن).

باللغة الفرنسية:

- Amiri Linda, la bataille de france : la guerre d'algerie en France,editions Chihab,Alger,2004.
- Bourouiba Boualem, les syndicalistes, leur combat de l'eveil à la liberation national 1936-1962, Editions Enag, Alger, 2001.
- Ferhat Abbes, Autopsie d'une guerre, livres éditions, Alger, 2011.

- Haroune Ali, la 7eme wilaya, Editions Rahma, Alger, 1992.
- Lebedjaoui Mohamed, La vérité sur la révolution algérienne, Editions ANEP, Alger, 2010.
- Stora Benjamine, ils venaient d'Algérie l'immigration algérienne en France 1912-1992, Editions Fayard.

2. المراجع:

باللغة العربية

- بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر.
- بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا إلى الاستقلال، ط02، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.
- بزيان سعدي، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط 02، ثالة، الجزائر، 2009.
- بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا1939-1956، دار الهومة، الجزائر، 2012.
- بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، ط02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- بوقصة كمال، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية "الشعبوية"، ط خ، دار القصبة، الجزائر، 2005.
- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج02، ط02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1956، ص191.
- بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج02،(د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 01، دار المعرفة، الجزائر،(د.س)،(د.ط).

- تريستان آن، صمت النهر، أكتوبر1961، تر: عبد المجيد سالمي وآخرون، مر: عبد المجيد سالمي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.
- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، (د.ط)، دار النعمان، الجزائر، 2012.
- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبـان الثورة الجزائرية 1954-1962،(د.ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
- حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية1871-1992، ط02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.س.ن).
- جربال دحو، المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا(1956-1962)،تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.
- الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج02، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
- خياطي مصطفى، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، منشورات ANEP.
- الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة، ط خ، دار هومة، الجزائر، 2007.
- الزبيري العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط01، دار البعث، الجزائر، 1984.
- زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، ط02،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 04، ط 02، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1996.
- سعود سيد عبد الله، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
- سيد عبد الله سعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010
- شريف محمد، عناصر للذاكرة لا تنسى أحد، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 109 ،112.
- شقرون أحمد، حاملوا الحقائب، مجلة المصادر، ع14، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة نوفمبر1954، الجزائر، 2006م.
- صاري أحمد، دور المهاجرين الجزائريين في التحرير، مجلة المصادر، ع01، 1999.

- صاري جيلالي، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر، (د.ت.ن).
- عباس محمد، دغول...الجزائر،دار هومة، الجزائر، 2007.
- عباسمحمد الشريف، من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)، ط خ، دار الفجر، الجزائر، 2005.
- العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري الجزائر والاستعمار، ج01، ط خ، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2009.العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري الجزائر والاستعمار، ج01، ط خ، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2009.
- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات،غرناطة، الجزائر 2009.
- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر: أمحمد بن البار، ج03، ط01، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، 2008.
- قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، (د.ط)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر.
- لونيسي ابراهيم، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير،دار هومة، الجزائر.
- ماستر نيل ميك، هاوس جيم،باريس 1961الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة، تر: أحمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2013.
- مقلاتي عبد الله، صالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية ج04، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
- منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954-1962، منشورات دار التنوير،2008.
- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط04، دار هومة، الجزائر، 2011.

باللغة الفرنسية:

- Aurelie Fontaine: les nationalismes Algériens à Lyon,1956-1957 , mémoire demajisetre soutenu le 04 juillet2007,institut d'étude politique, université lyon 2.

- Mohamed Gentari, Organisation Politico-administrative Militaire de la révolution Algérienne 1954-1962, Office des publication universitaire, Alger, 2002
- Maadad Masaoud, Guerre d'Algerie: chronologie et commentaire, Enag Editions, Alger, 1992.
- Redha Malek, L'Algérie à Evian Histoires négociations secrètes 1956-1962, Editions ANEP, Alger.

3. المجلات والجرائد:

- بديدة لزهر، فيدرالية جبهة التحريرالوطنيبفرنسا،إشكـالية التأسيس وتطور الهيكلة، جامعة الجزائر 02
- بزيان سعدي ، صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، منشورات متحف الوطني للمجاهد، 1955.
- بزيان سعدي ، صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة أول نوفمبر، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، ع 03، 1995.
- بلغيث محمد الأمين، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب، مجلو المصـادر، ع05، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2002.
- بن أزواو فتح الدين، المواجهة بين ج.ت.و- ح.و.ج لمصالي الحاج، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، ع10، جوان 2016.
- تكران جيلالي، فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلة 1954-1962، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة شلف، ع 19، جانفي 2018.
- حليسي طاهر، حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد هكذا خطفت جبهة التحرير الوطني الثورة من مصالي، ج06، جريدة الشروق اليومي، ع150، 05 ماي 2001.
- جريدة المجاهد ، دمـاء الجزائريين فـي شوارع باريس، ط خ 107، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الفرنسي، ج04، 01-11-1961.
- جريدة المجاهد، ط.خ، العدد 108، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الفرنسي، 13 نوفمبر 1961.
- زياني فاتح، مظاهرات 17أكتوبر بفرنسا بين الحقيقة التاريخية و الرواية الرسمية الفرنسية، جامعة باتنة 01.

- ياحي محمد، النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا، أعمال الملتقى الوطني الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- صاري أحمد، دور المهاجرين الجزائريين في التحرير، مجلة المصادر، ع01، 1999.
- نوري هادي صباح، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962، مجلة ديالي، ع52، 2011.

4. الرسائل الجامعية:

- تكرانجيلالي، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في تحرير الوطني بين1945-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2012م-2013م.
- زياني فاتح، مساهمة فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية(1954م-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة1،2016م.
- قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى1945م-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001م-2001م.
- قليل مليكة، الهجرة الجزائرية من الأوراس إلى فرنسا1900م-1939م، مذكرة مقدمة لنيل شهادةالماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008م-2009م.
- منغورأحمد ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منثوري، قسنطينة، 2006م.

5. شريط وثائقي:

- شريط وثائقي مسجل: حصة نموت وتحيا الجزائر، مظاهرات 17أكتوبر1961، قناة الجزيرة الوثائقية،15-05-2019.

6. الموسوعـات والمعاجم:

باللغة العربية:

- بلقاسمي بوعلام، موسوعة أعلام الجزائر1954-1962، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر1954، الجزائر.
- خطاب رشيد ، أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية قاموس بيبليوغرافي، تر: مصطفى ماضي،(د.ط)، دار الخطاب للطباعة والنشر، الجزائر.
- سبيلا محمد ونور الهرموني، موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة، ط01، منشورات المتوسط، المغرب، 2017.
- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط01، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

باللغة الفرنسية:

- Achour Cheurfi, Dictionnaire de la révolution Algérienne(1954-1962), Éditions Casbah, Alger, 2009.

فهرس الموضــوعات

شكر وعرفـان

إهداء

قـائمة المختصرات

مقدمة عـــامة.....أ – هـ

الفصل التمهيدي:دور الجالية الجزائرية فـي الحركة الوطنية

المبحث الأول:هجرة الجزائريين نحو فرنسـا مفهومها ودوافعها:.....08–12

1– مفهوم الهجرة.....08

2– دوافع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.....08–12

أ. سياسيا.....08–09

ب.اقتصادية.....09–10

ج. اجتماعيا.....10–11

د. عسكريا..... 11–12

المبحث الثاني: أوضاع المهاجرون الجزائريون بفرنسـا.....12–14

المبحث الثـالث:نشـاط الجالية الجزائرية بفرنسـا.....14–17

1– التنظيمـات الطلابية.....14–15

2– التنظيمات العمالية.....16–17

الفصل الأول: نشاط الثورة التحريرية بفرنسا 1954–1957م

المبحث الأول: : نقل الثورة التحريرية إلـــى فرنســا.....19–26

1– فتح جبهة ثانية فـي فرنـسـا.....19–20

2– خلايـا جبهة التحرير الوطنـي.....20–26

المبحث الثـاني: صراع جبهة التحرير الوطني مع الحركة الوطنية المصالية .....

.....26–31

1– الصراع السيـاسي.....26–29

2– الصراع العسكري.....29–31

المبحث الثـالث: دعم الجالية الجزائرية للثورة التحريرية بفرنسا.....32–38

1– الاسهامات المالية والبشرية للجالية الجزائرية 32–35

2– شبكــات الدعـم.....35–38

الفصل الثـاني: فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا1957–1962م

المبحث الأول: تأسيس فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.....40–42

1– فترة عمر بوداود: 40

2– تنسيق لجنة الفيديرالية 41–42

المبحث الثـاني: هيكلة الفيديرالية.....42–50

1– التقسيم الإداري للفيدرالية:.....42–46

2– التقسيم الجغرافي:.....46–47

3– المنظمة الخـاصة:.....47–49

4– فروع الفيدرالية: 49–50

الفصل الثـالث: نشـاط الفيديرالية فـي المجالين العسكري والسيـاسي (1958–1961م)

المبحث الأول: نشـاط الفيديرالية فـي المجـال العسكري

عمليات 25 أوت 1958.....52–57

1– التحضير للعمليـات 25 أوت 1958. 52–53

2– تنفيذ عمليات 25 أوت 1958.....54–55

3– نتائج عمليات 20أت1958.....56–57

المبحث الثـاني: مظـاهرات 17 أكتوبر1961م.....57–66

1– بوادر مظاهرات 17أكتوبر1961م.....57–61

2– سير المظاهرات:.....61–64

3– نتـائج المظاهرات وردود فعل القوات الفرنسية.....64–66

خـــاتمة.....68–69

الملاحق.....71–81

بيبليوغرافيا.....83–89

فهرس الموضوعـات.....91–93